****

 دولة ماليزيا

 وزارة التعليم العالي (MOHE)

جامعة المدينة العالمية

كلية العلوم الإسلامية - قسم التفسير وعلوم القرآن

**الأبوة في القرآن الكريم**

**(دراسة موضوعية)**

بحث تكميلى مقدم لنيل درجة الماجستير فى التفسير وعلوم القرآن

**اسم الباحث :بختيار بكر حسين**

 **الرقم المرجعي : MTF103AG898**

 **تحت إشراف: الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم**

**كلية العلوم الإسلامية – قسم التفسير وعلوم القران**

**العام الجامعي: 2015م-1436هـ**



***صفحةالتحكيم :CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE***

***تمّ إقرار بحث الطالب:*** بختيار بكر حسين

***من الآتية أسماؤهم:***

## *The thesis of*  *Bakhtiar Bakr Hussein*  *has been approved by the following:*

***المشرف على الرسالة SupervisorAcademic***

***الاستاذ المشارك الدكتور:السيد سيدأحمد نجم***



***المشرف على التصحيحSupervisor of correction***

***الاستاذ المساعد الدكتور:المتولى على الشحات بستان***



***رئيس القسمHead of Department***

***الاستاذ المشارك الدكتور:السيد سيد أحمد نجم***



***نائب عميد الكليةDean, of the Faculty***

***الاستاذ المشارك الدكتور:السيد سيد أحمد نجم***



***قسم الإدارة العلمية والتخرجAcademic Managements & Graduation Dept***

***Deanship of Postgraduate Studies عمادة الدراسات العليا***

**إقرار**

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

**اسم الطالب :** بختيار بكر حسين

التوقيع : -----------------

التاريخ : -----------------

**DECLARATION**

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student**: Bakhtiar Bakr Hussein**

Signature: ------------------------

Date: ------------------------

|  |
| --- |
| **جامعة المدينة العالمية****إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة****حقوق الطبع 2015 © محفوظة**بختيار بكر حسين**الأبوة في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)**لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية: 1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
2. يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسويقية.
3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

**أكدّ هذا الإقرار :--------------.****التوقيع:------------- التاريخ: --------------** |

**الملخص**

نعيش في عصرنا هذا تفككا أسريا رهيبا وخاصة في علاقة الأبناء بالأباء ، فقد تعددت مظاهر العقوق وتنوعت بل وصلت في حالات إلى حد الاعتداء ، ولأهمية العلاقات الأسرية جاء هذا البحث لتحديد مكانة الآباء وتبيين حقوقهم على ضوء ما ورد في القرآن الكريم والإسهام في إرساء ثقافة الأبوة في ظل الشريعة السمحاء، ومن أهداف هذا البحث بيان مقام الوالدين ورفعة مكانتهما ثم تبيين أهم حقوقهما، وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج التحليلي الاستنباطي، حيث قام الباحث في البداية بقراءة الآيات الكريمة من كتاب الله عز وجل التي تناولت موضوع الأبوة ، ثم استخدم كتب التفسير ، ليستنبط من خلالها مكانة الأب كما قررها القرآن الكريم ويستخلص بعض من جوانب التربية من خلال الوصايا.

ومما خلص إليه البحث تنوع أساليب القرآن الكريم في الحث على بر الوالدين والإحسان واعتناءه بتحديد العلاقة بين الأبناء والآباء توضيح حقوق الوالدين والتحذير من عقوقهما ، و إن العقوق لم يرد في القرآن تصريحا ترفعا لعظم هذا الجرم وشناعته ، كما ان النصوص القرآنية نبهتنا إلى أهمية التربية السليمة من خلال وصايا الأنبياء والصالحين والتي ركزت على غرس عقيدة التوحيد وتنشئة الأبناء على الأخلاق والفضائل لنربي جيلا بارا ونُكوّن مجتمعا مترابطا .

**Abstract**

A great number of challenges are facing us at the era that we live in. one of these challenges is the disintegration between the families’ relationships themselves. This dilemma was extended to touch the relationship between the father, mother and son, daughter, which has resulted in having the concept of parents’ disobedience, aggressive behaviors, and diversified negative attitudes. Thus, this research was existed to show the importance of the inner-relationship between the family members toward parents. To re-define their rights, and to enhance their position at the family structure as a commandment from Quranic perspective and Islamic visibility. And to contribute to ensure the Islamic values toward the fatherhood and motherhood, to show the role played by Islam in order to consolidate this forgotten culture. The research methodology considered the analytical deductive approach for the data collection and data analysis. The research used the Quran verses to come up with evidences as he used to select the verses which are related to the fatherhood obedience and interpret it to the research purpose to infer through it the real position of parents as it was regulated by the holy book which is the Quran. The research conducted that there are different methods that the Quran has used in urging sons and daughters for the obedience of parents as an axiomatic right. And warns from parent’s disobedience and its negative consequences. Moreover, the Quranic verses indicated another perspective of enhancing the understanding level of parent’s rights by mentioning the prophet’s attitudes toward their sons and fathers to have a good example in order to enhance the upbringing systems and treatment ways which will result in having a united society, respectful manners, ethics, and values with our generations.

**الشكر والتقدير**

أتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور السيد سيد أحمد محمد نجم

، أستاذيَ الفاضل والمشرف على الرسالة الذي لم يبخل عليّ بعلمه ونصيحته،

وتوجيهاته العلمية،

والشكر موصول بالفضل إلى كل أسرة جامعة المدينة العلمية من إداريين وأكاديميين وموظفين ..

شكراً لكم جزيلاً

**الإهداء**

**إلى من بفضل دعائهم ذقت سعادة الحياة أمي وأبي..**

**إلى أخوتي الأعزاء ..**

**إلى رفيقة دربي زوجتي الغالية**

**إلى كل من يتعلم ويعلم كتاب الله**

**إلى كل من دعا لنا وذكرنا بخير..**

**فهرس الموضوعات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الرقم | الموضوع | الصفحة  |
|  | صفحة التحكيم  | ج |
|  | الإقرار باللغة العربية.  | د |
|  | الإقرار باللغة الإنجليزية | ه |
|  | إقرار حقوق الطبع | و |
|  | ملخص الدراسة باللغة العربية | ز |
|  | ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية Obstract .  | ح |
|  | الشکر والتقدير  | ط |
|  | الإهداء | ي |
|  | فهرس الموضوعات | ك |
|  | مقدمة | 1 |
|  | مشكلة البحث | 2 |
|  | أسباب اختيار الموضوع | 2 |
|  | أهمية البحث  | 2 |
|  | اسئلة البحث | 3 |
|  | أهداف البحث | 3 |
|  | الدراسات السابقة | 3 |
|  | منهج البحث | 4 |
|  | خطة البحث  | 4 |
|  |  التمهيد | 5 |
|  | الفصل الأول : مكانة الوالدين في القرآن الكريم | 8 |
|  | المبحث الأول : مفهوم الأبوة في القرآن | 9 |
|  | المبحث الثاني :الحث على بر الوالدين في القرآن الكريم | 14 |
|  | مفهوم بر الوالدين  | 14 |
|  | أساليب القرآن الكريم في الحث على بر الوالدين  | 16 |
|  | عوامل غرس بر الوالدين في القلوب  | 32 |
|  | المبحث الثالث:حقوق الوالدين | 37 |
|  | المبحث الرابع: التحذير من عقوق الوالدين | 54 |
|  | تعريف العقوق | 57 |
|  |  تعظيم النهي عن عقوق الوالدين | 59 |
|  | من مظاهر عقوق الوالدين | 64 |
|  | الفصل الثاني : الأبوة وأثرها في التربية  | 68 |
|  | المبحث الأول : مفهوم التربية وأساليبها  | 69 |
|  | مفهوم التربية  | **69** |
|  | أساليب التربية  | 74 |
|  | المبحث الثاني : العلاقة بين الأبوة والبنوة  | 91 |
|  |  تعريف العلاقة  | 91 |
|  | أسس العلاقة بين الآباء والأبناء | 92 |
|  | آثار العلاقة بين الآباء مع الأبناء  | 107 |
|  | المبحث الثالث : وصايا الآباء للأبناء في القرآن الكريم  | 108 |
|  | تعريف الوصية  | 108 |
|  | من وصايا الأنبياء في القرآن الكريم لأبنائهم  | 110 |
|  | الخاتمة  | 131 |
|  | النتائج  | 131 |
|  | المقترحات | 133 |
|  | المصادر والمراجع  | 134 |
|  | فهرس الآيات  | 142 |
|  | فهرس الأحاديث | 150 |

**المقدمة**

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .ثم أما بعد:

 وضع الحكيم العليم أهلة النور العلوية على أرض دحاها بقدرته كإشارة لبدء التكليف بالخلافة، وذلك من خلال الإيمان بوحدانيته؛ شهدت به فطرة سوية لكي تعمر الدنيا بالسكينة، والاطمئنان، وعقيدة تصنع الحضارة، وعبادة تربي جيلا صالحا، ثم جعل الأبوة وعاء القدرة، ونقطة البدء ليحفظ بها سر الديمومة.

 وتأتي محبة الأبوة متفردة منطلقة من فترة مقدرة موصولة مكنونة تختلف عنها، ولهذا توالت الوصاية بالآباء في أساليبها البيانية تذكيرًا وتصويرًا وترهيبًا ووعيدًا، فمن مستجيب لنداء الفطرة السليمة،ومن معرض ونائم.

يصور القرآن الكريم الأبوة دوما، ففي قصة نوح-عليه السلام- يقول تعالى على لسان نوح:" ﭽ **ﮧ** **ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ**ﭼ"هود: ٤٢.

وعندما كان ولده يشرف على الهلاك قال تعالى على لسانه-عليه السلام- " ﭽ **ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ** **ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋﭼ** "هود: ٤٥.

فلا يصح بحال من الأحوال تجاوز الأب، أو تخطيه، أو إلغاء أبوته ومقامه ،لذا منع الإسلام التبني، حتى لو كان المتبني بمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا توضيح لمقام الأبوة ومكانتها، ويتضح هذا من آيات سورة الأحزاب قال تعالى: " ﭽ**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ** ...ﭼ"الأحزاب: 5.

كذلك فإن الأبوة نعمة من نعم الله، وسبب من أسباب السعادة،والقرآن الكريم مليئ بآيات الأبوة منها قوة تأثير الآباء على الأبناء ومكانة الآباء في النفوس وهذا ما سنتناوله وغيره مما ذكر من الآيات في هذا البحث مع ذكر أقوال المفسرين المتقدمين والمتأخرين في دراسة موضوعية نسأل الله التوفيق والسداد.

**مشكلة البحث**

تكمن مشكلة هذا البحث في ضعف إيمان بعض الأبناء حيث يقل احترامهم لآبائهم، وحتى إيذاءهم، فيأتي هذا البحث ليبين فضل الأبوة وما يجب على الأبناء تجاه الآباء من البر، وصلة الأرحام.

**أسباب اختيار الموضوع**

لقد اجتمعت لدي جملة من الأسباب لتشكل قناعة لدّي ، ورغبة قوية في بحث هذا الموضوع ومطارحته ، ولعل ابرز هذه الأسباب :

غياب الوعي بمدى أهمية الأبوة وبالغ مسؤليتها .

عدم الالتفات إلى الآباء والاستقاء من تجاربهم .

افتقار المكتبة الإسلامية لمثل هذه المواضيع المستقاه من القرآن، وسير الأنبياء.

ضعف التربية، وغياب الوازع الديني في الخطاب والتوجيه.

**أهمية البحث**

ترجع أهمية البحث للأمور التالية :

أهمية هذا البحث مستقاة من أهمية الأبوة.

تتمثل أهميته في كون البحث يسهم في إرساء ثقافة الأبوة في ظل الشريعة.

ترجع أهميته إلى الدروس المستقاه من القرآن، ووصايا الأنبياء.

معرفة أساليب التربية من تلطف في العبارة، التوجيه، الوصية المعاملة.

**أسئلة البحث**

ما هي أهمية الأبوة ومكانتها في القرآن الكريم؟

ما مدى قوة تأثير الآباء على الأبناء في العبادة؟

ماالآيات القرآنية التي أمر فيها بالتذلل للوالدين، والإحسان إليهما والطاعة؟

**أهداف البحث**

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف بالغة الأهمية :

تأثير الأبوة على العقيدة واتباع الحق لدى الأبناء.

بيان مقام الوالدين وأنه لايستغنى عنهم بحال.

بيان الأبوة ورفعتها، وعلوها وتكريمها ، وأنها أهل للانخفاض والتذلل لها.

بيان وجوب الإحسان إليهما واقتران ذلك بعبادة الله عز وجل .

الأبوة لدى الأنبياء، ووصاياهم في قصص الأنبياء.

**الدراسات السابقة:**

لم يفرد هذا الموضوع ببحث مستقل حسب اطلاعي، إلا ماكان ما نشر منه على شكل مقالات، وليست بحوث علمية، ومن أمثلة ذلك:

مقال لرشاد أبو لاشين، نشر موقع إخوان أون لاين.

<http://www.dakahliaikhwan.com/viewarticle>

صفة الأبوة لدى النبي صلى الله عليه وسلم لمحمد فتح الله كولن، نشر شبكة الشفاء.

[http://www.ashefaa.com/play-l](http://www.ashefaa.com/play-21744.html)

مكانة الأب في الإسلام لشيخ جمال الدين شريف [http://www.dakahliaikhwan.](http://www.dakahliaikhwan.com/viewarticle)

الأسرة وقضايا الزواج. لعلي القائمي.<http://www.zainealdeen.com/osra>

تناولت تلك المقالات دور الأب في إصلاح الأسرة وتربيتهم الأبناء، وكيفية معاملة الأب لأبنائه، من حيث إعطائهم الحرية المنضبطة، والآثار المتربة على غياب الأب، وتتشابه تلك المقالات مع الدراسة التي أتناولها في تلك الجوانب السابق ذكرها، ووجه الإختلاف أنهالم تتناول ذلك من خلال دراسة تحليلية موضوعية لآيات القرآن الكريم المتعلقة بالموضوع، أيضا تناولت تلك المقلات موضوع الأبوة بإيجاز شديد، وبدون تأصيل علمي، بينما يتناول الباحث هذا الموضوع في تلك الدراسة من كافة جوانبه وبتأصيل علمي.

**منهج البحث**

إن هذه الدراسة دراسة موضوعية ضمن التفسير الموضوعي للقرآن الكريم؛ اعتمد الباحث فيها على المنهج التحليلي الاستنباطي، حيث قام في البداية بقراءة الآيات الكريمة من كتاب الله عز و جل برواية حفص عن عاصم، المتضمنة للآيات التي تناولت موضوع الأبوة ، ثم استخدم كتب التفسير لمعرفة تفسير الآيات، و قد استعان الباحث بأكبر عدد ممكن من التفاسير المتاحة لأهل السنة والجماعة، ثم استنباط جوانب التربية من خلال الوصايا، و الوصول إلى مكانة الأبوة في القرآن الكريم، وقد اتبعت لتحقيق ذلك مايلي:

الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية فى التحرير، والتوثيق، والتخريج.

الرجوع إلى المصادر المعاصرة، وذلك فى المسائل المستحدثة التى لم يتعرض لها الفقهاء السابقين.

عزو الأيات القرآنية، وذكر اسم السورة، ورقم الآية فى الحاشية لا فى المتن.

تخريج الأحاديث والآثار وعزوها إلى مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليه للاتفاق على صحة ما فيها وتلقي الأمة لهما بالقبول، وإن لم يكن الحديث في أحدهما عزوته إلى مصادره ونقلت درجته صحةً وضعفاً عن أهل الحديث.

**التمهيد**

 تعريف الأبوة لغة واصطلاحاً

الأبوة في اللغة: (الْأَبُ) أَصْلُهُ (أَبَوٌ) بِفَتْحِ الْبَاءِ لِأَنَّ جَمْعَهُ (آبَاءٌ) مِثْلُ قَفًا و أَقْفَاءٍ وَرَحًا وَأَرْحَاءٍ فَالذَّاهِبُ مِنْهُ وَاوٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ (أَبَوَانِ) ويجمع أيضا على أَبُونَ وآباءٌ وأُبُوٌّ وأُبُوَّةٌ.

والأب: الوالد ويطلق على من كان سببا في إيجاد شيء أو ظهوره أو إصلاحه([[1]](#footnote-1)).

ولذلك يسمّى النبيّ صلى الله عليه وسلم أبا المؤمنين، قال الله تعالى: ﭽ **ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ**... ﭼ ([[2]](#footnote-2))، وفي بعض القراءات: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) ([[3]](#footnote-3)). وإلى هذا أشار بقوله صلى الله عليه وسلم: «كلّ سببٍ ونسبٍ منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» ([[4]](#footnote-4)).

وفي قوله تعالى: ﭽ... **ﯞ ﯟﯠ** ...ﭼ

أيفي الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام، ولكن لا يجوز الخلوة بهنّ، ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع([[5]](#footnote-5)).

فالأبوّة الواردة في القراءة: (وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ) أبوّة دينية، وهو صلى الله عليه وسلم أرأف بأُمّته من الوالد الشفيق بأولاده، وقد قال جلَّ وعلا في رأفته ورحمته بهم: ﭽ **ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ** **ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ**ﭼ ([[6]](#footnote-6)).

وليست الأبوّة أبوّة نسب؛كما بيّنه تعالى بقوله: ﭽ **ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ**ﭼ ([[7]](#footnote-7))، ويدلّ لذلك أيضًا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم. . . »([[8]](#footnote-8)).

وقوله صلى الله عليه وسلم : «إنما أنا لكم مثل الوالد»أي: في العطف والشفقة وتعليم ما لابُدَّ للولد منه وبه تمام التربية([[9]](#footnote-9))، فالحديث يبيّن معنى أبوّته المذكورة.

ومما سبق يتبين أن لفظة الأب تتضمن خصائص الوالدية بكل صورها وأبعادها سواء كان بالأصالة وهو الوالد، أو التبعية فيدخل فيه العم والمعلم والمربي والكامل ونحو ذلك.

فالأبوة: أسم جامع لمعاني الوالدية بكل ما تحمله هذه اللفظة من مشاعر الإنسانية وعواطف الوالدين الحانية.

**واصطلاحا**:قال الجرجاني: (الأب: حيوان يتولد من نطفته شخص آخر من نوعه)([[10]](#footnote-10)).

وقال الكفوي: ( الأب: هو إنسان تولد من نطفته إنسان آخر، ولابد من أن يذكر الابن في تعريف الأب فالأب من حيث هو الأب لا يمكن تصوره بدون تصور الابن كما يقال (العمى عدم البصر عما من شأنه أن يبصر) فلا بد من ذكر البصر في تعريف العمى مع أنه خارج عن ماهيته، كما أن الابن خارج عن ماهية الأب، وقد يراد بالأب ما يتناول الأم، إذ كل من نطفتي الأب والأم تدخل في التولد، وكذلك قد يراد بالابن ما يتناول البنت عند تعريفه بحيوان تولد من نطفة شخص آخر من نوعه من حيثه وكذلك)([[11]](#footnote-11)).

فالأب هو الذكر من الوالدين .

**الفصل الأول**

**مکانة الوالدين في القران**

**المبحث الأول:**

 **مفهوم الأبوة في القرآن الكريم.**

وردت مشتقات كلمة الأب في القرآن الكريم في 118موضع([[12]](#footnote-12))، ومنها:

1- قوله الله تعالى: ﭽ **ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ** ﭼ ([[13]](#footnote-13)).

2- وقال الله تعالى: ﭽ **ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ** ﭼ ([[14]](#footnote-14)).

3- وقوله تعالى: ﭽ **ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ** ﭼ ([[15]](#footnote-15)).

4- وقوله تعالى: ﭽ ... **ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ** ﭼ ([[16]](#footnote-16)).

5- وقول الله تعالى: ﭽ **ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﭼ** ([[17]](#footnote-17)).

6- وقول الله تعالى: ﭽ **ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭼ** ([[18]](#footnote-18)).

7- وقوله تعالى: ﭽ **ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ** ... ﭼ ([[19]](#footnote-19)).

8- وقول الله تعالى: ﭽ **ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ** ﭼ ([[20]](#footnote-20)).

وقد ورد الأَب في القرآن على أَربعة أَوجه ([[21]](#footnote-21)):

الأَوّل: بمعنى الجَدّ، ومنه قول الله تعالى: ﭽ ... **ﯓ ﯔ ﯕﯖ** ...ﭼ ([[22]](#footnote-22)) أَي: جدّكم، فأقام الجد في النسب أباً، وقال سبحانه وتعالى في قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام: ﭽ **ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ**ﭷ ...ﭼ ([[23]](#footnote-23)). فسمى الجد وأباه أباً، لأن إسحاق جد يوسف الأدنى، وإبراهيم جده الأعلى، وكلاهما أبواه وآباء الإنسان أجداده مهما علوا قال تعالى: ﭽ **ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ** ﭼ ([[24]](#footnote-24)).

الثاني: بمعنى العَمّ ﭽ **ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ** ﭼ ([[25]](#footnote-25))، وإِسماعيل لم يكن من آبائه وإِنما كان عمه، والعرب تطلق على العمّ الأَب.

والعم أب إن ذكر مع الأب كما في قوله تعالى: ﭽ **ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ** ﭼ ([[26]](#footnote-26)).

الثالث: بمعنى الوالد: ومنه قول الله تعالى: ﭽ **ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ** ﭼ ([[27]](#footnote-27)).

وقال في موضع آخر: ﭽ **ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ** ﭼ ([[28]](#footnote-28)). وأبوه هو آزر كما نصت الآية الشريفة.

والأم مع الأب يطلق عليهما الأبوان، كما في آية المواريث: ﭽ **ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ** ...ﭼ ([[29]](#footnote-29))، والوالدان هما الأبوان أي الأب والأم، كما في قوله تعالي: ﭧ ﭨ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭽ **ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ**...ﭼ ([[30]](#footnote-30)).

والخالة أم كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الخالة بمنزلة الأم»([[31]](#footnote-31)).

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله، إني أصبت ذنبا عظيما فهل لي توبة؟ قال: «هل لك من أم؟» قال: لا، قال: «هل لك من خالة؟ » قال: نعم، قال: «فبرها»([[32]](#footnote-32)).

الرابع: الأَبُّ مشدّدة بمعنى المَرْعَى ﭽ **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا** ﭼ ([[33]](#footnote-33)).

قال ابن كثير: وقوله: ﭽ **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا** ﭼ أما الفاكهة فهو ما يتفكه به من الثمار. قال ابن عباس: الفاكهة: كل ما أكل رطبا. والأب ما أنبتت الأرض، مما تأكلها لدواب ولا يأكله الناس-وفي رواية عنه: هو الحشيش للبهائم. وقال مجاهد، وسعيد بن جبير، وأبو مالك: الأب: الكلأ. وعن مجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد: الأب للبهائم كالفاكهة لبني آدم. وعن عطاء: كل شيء نبت على وجه الأرض فهو أب. وقال الضحاك: كل شيء أنبتته الأرض سوى الفاكهة فهو أب. . . . . )([[34]](#footnote-34)).

**المبحث الثاني : الحث على برِّ الوالدين في القرآن الكريم**

**مفهوم بر الوالدين:**

البرُّ في اللغة: الخير والفضل، يقال: بَرَّ الرجلُ، يَبَرُّ بِرًّا، وِزان: علِمَ يعلم علماً، فهو بَرٌّ، وبَارٌّ: أي صادقٌ أو تقيٌّ، وهو خلاف الفاجر، وجمع البر: أبرار، وجمع البار: بررة، مثل: كافرٌ، وكفرةٌ. وبَرِرْتُ والدي، أبرَّرُهُ، بِرًّا: أحسنت الطاعة إليه، ورفقت به، وتحرَّيتُ محابّه، وتوقَّيتُ مكارهه([[35]](#footnote-35)).

والبرُّ: ضد العقوق([[36]](#footnote-36)).

قال ابن الأثير: )البِرُّ بالكسر الإحسان، ومنه الحديث في بر الوالدين: وهو في حقهما وحق الأقربين من الأهل ضد العقوق: وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم(([[37]](#footnote-37)).

واصطلاحاً: بر الوالدين: الإحسان إليهما بالقلب، والقول، والفعل تقرباً لله تعالى([[38]](#footnote-38)).

وهو لفظ جامع للخيرات كلّها، يُراد به التَّخلُّق بالأخلاق الحسنة مع النَّاس، بالإحسان إليهم، وصلتهم، والصِّدق معهم، ومع الخالق بالتزام أمره، واجتناب نهيه".

كما يُطلق ويُراد به العمل الدَّائم الخالص من المآثم، ويقابله الفجور والإثم، كما قال الله تعالى: ﭽ **ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ** ﭼ ([[39]](#footnote-39)).

وقد ذكر العلماء أن الْبر في القرآن الكريم على وجوه منها: الصلة،والطاعة،والتقوى([[40]](#footnote-40)).

وهذه المعاني لا شك أنها مطلوب ملاحظتها من الولد وهو يتعامل مع والديه براً بهما، فصدق التعامل ظاهراً وباطناً، والإحسان، وكثرة الخير والعطاء، والطاعة لهما، والتجاوز عنهما، كل ذلك مرغوب مطلوب من الولد في حق والديه.

وقد تكاثرت الأدلة الدالة على أن بِرُّ الوالدين فريضة لازمة، وعقوقهما محرم بنص الكتاب والسنة، ولقد أولى القرآن الكريم هذه الفريضة عناية فائقة واعتبره من أهم الواجبات السلوكية بعد واجب التوحيد، مكافأة لهما على التضحية المتفانية في رعاية الأبناء، فبلغ من تقديره وعنايته لهذا الحق العظيم للوالدين حداً فاق كل التصورات، وأوفى على كل غاية تتطلع إليها الإنسانية وينشدها البشر في حياتهم.

فقد أمر الله ببرهما والإحسان إليهما، في كتابه الكريم في آيات واضحات في أساليبها وألفاظها وأوامرها، ونهى عن العقوق نهياً واضحاً صارماً قاطعاً بعبارة واحدة لا يُفهم منها إلا النهي عن العقوق، فاختار من الألفاظ ما يدل على مقصوده بما لا يحتمل أي معنى آخر سوى النهي عن العقوق، وهذه الألفاظ جامعة مانعة، تأتي على جميع أنواع العقوق، وفي جانب البر كذلك.

وهذا الاحتياط إنما يدل على عناية الله بمكانة الوالدين، لأننا إذا تأملنا النصوص التي أمر الله فيها بأمر يحبه، أو نهى فيها عن أمر لا يحبه، لا نجد ذلك الاهتمام الذي كان عند حديث القرآن الكريم عن الوالدين، فإننا نجد الأمر يختلف، وما ذلك إلا لأن لهما من المنـزلة والمكانة والحرمة والحق ما لا يبلغه غيرهما من سائر البشر إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى بلغ أن الله تعالى جعل البر قرين عبادته، لكي تتجه القلوب إليهما اتجاها تستشعر بعظيم مكانتهما، فيكون ذلك مطبوعا بطابع الإخلاص.

وقد ذكر السمرقندي: (أنه لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما، لكان يعرف بالعقل أن حرمتهما واجبة، وكان الواجب على العاقل أن يعرف حرمتهما ويقضي حقهما، فكيف وقد ذكر الله تعالى وأمر في جميع كتبه: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وأوحى إلى أنبيائه ورسله وأوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما)([[41]](#footnote-41)).

فالوالدان شأنهما عظيم وخطرهما جليل وما يقومان به في حياة أبنائهم شيء لا يقوم به أحد غيرهما، بل ليس ذلك ممكنا ولا ميسراً إلا لهما، لِمَا أودع الله في نفوسهما من الحنان والعطف والرحمة.

**أساليب القرآن في الحث على برِّ الوالدين:**

لقد تنوعت أساليب القرآن الكريم في الحث على برهما والإحسان إليهما تبعا لاشتمال كلمة البر على كل خصال الخـير، وما ذاك إلا لعظيم مكانتهما وكبير منزلتهما عند الله، وبيانا لما لهما من الحرمة والإجلال، وما لهما من حقوق ووجبات كـثيرة عظيمة لايقدر قدرها ولا يدرك مداها ولا يقوم بها حق قيام إلا من وفقه الله، فمن هذه الأساليب:

1- أسلوب أمر ونهي وتقابل:

قال تعالى: ﭽ **ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ** ﭼ ([[42]](#footnote-42))، وقوله تعالى: ﭽ**ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ** ﭼ ([[43]](#footnote-43)).

فالآيات تضمنت أسلوب أمر ونهي ، فمقابل كل أمر نهي والعكس.فيقابل الأمر بعبادة الله النهي عن الإشراك به، ويقابل الأمر بالإحسان إلى الوالدين النهي ضمنا عن عقوقهما، فكما أنه لا يُشْرَك مع الله في شيء، فكذلك يجب ألا يحصل عقوق إلى الوالدين في شيء، ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم: «رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد»([[44]](#footnote-44)).

يقول محمد الطاهر بن عاشور: (وافتتحت هذه الأحكام والوصايا بفعل القضاء اهتماماً به، وأنه مما أمر الله به أمراً جازماً وحكماً لازماً، وليس هو بمعنى التقدير، كقوله: ﭽ **ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ**... ﭼ ([[45]](#footnote-45))، لظهور أن المذكورات هنا مما يقع ولا يقع، و(أن) يجوز أن تكون تفسيريه لما في (قضى) من معنى القول، ويجوز أن تكون مصدرية مجرورة بباء جر مقدرة، أي قضى بأن لا تعبدوا.

وابتدئ هذا التشريع بذكر أصل الشريعة كلها، وهو توحيد الله، فذلك تمهيد لما سيذكر بعده من الأحكام.

وجيء بخطاب الجماعة في قوله: ﭽ **أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ** ﭼ لأن النهي يتعلق بجميع الناس، وهو تعريض بالمشركين.

وابتدئ التشريع بالنهي عن عبادة غير الله، لأن ذلك هو أصـل الإصلاح، لأن إصلاح التفكير مقدم على إصلاح العمل، إذ لا يشاق العقل إلى طلب الصالحات إلا إذا كان صالحاً، وفي الحديث: «ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»([[46]](#footnote-46))([[47]](#footnote-47)).

ولما كان حق الوالدين أكد الحقوق بعد حق الله ورسوله، ذكره جل وعلا بعد الأمر بتوحيده، وشدد في أمره وأكده أكثر مما سواه من بقية التكاليف، فجاء الأمر بالإحسان إليهما في صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد بعد الأمر المؤكد بعبادة الله وحده.

قال ابن جرير الطبري: (قوله: ﭽ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﭼ يقول: وأمركم بالوالدين إحساناً، أن تحسنوا إليهما، وتبروهما، ومعنى الكلام: وأمركم أن تحسنوا إلى الوالدين، فلما حذفت(أن)تعلق القضاء بالإحسان، كما يقال في الكلام: آمرك به خيراً، وأوصيك به خيراً، بمعنى: آمرك أن تفعل به خيراً، ثم تحذف(أن) فيتعلق الأمر والوصية بالخير)([[48]](#footnote-48)).

فقوله: ﭽ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﭼ أي أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان من القول والفعل لما لهما على الولد من عظيم الفضل والإنعام، فهما السبب في وجوده بعد إرادة الله، ولهما من العناية بالولد، ومحبته والشفقة عليه وحفظه وتربيته ما يقضي بتأكد حقهما، ووجوب برهما عليه.

وقد جعل الله تعالى الأمر ببر الوالدين والإحسان إليهما قريناً للأمر بتوحيده، وعبـادته في غير مـا آية من كتابه، وذلك تأكيداً لحقهما، وعنـاية بشأنهما، كما جعل شكرهما مقترناً بشكره.

فقال تعالى: ﭽ **ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ** ﭼ ([[49]](#footnote-49)). فأمر بالإحسان إليهما وإن كانا مشركين بحسبهما.

وقـال تعالى: ﭽ **ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ** ﭼ ([[50]](#footnote-50)).وقال تعالى: ﭽ **ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ** ..ﭼ ([[51]](#footnote-51)).

قال الفخر الرازي: (لم يقل: وإحسانا بالوالدين، بل قال: ﭽ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﭼ فتقديم ذكرهما يدل على شدة الاهتمام. . . ثم إنه قال (إِحْسَانًا) بلفظ التنكير، والتنكير يدل على التعظيم، والمعنى: وقضى ربك أن تحسنوا إلى الوالدين إحسانا عظيماً كاملاً، وذلك أنه لما كان إحسانهما إليك قد بلغ الغاية العظيمة، وجب أن يكون إحسانك إليهما كذلك، ثم على جميع التقديرات فلا تحصل المكافأة لأن إنعامهما عليك كان على سبيل الابتداء، وفي الأمثال المشهورة: الباديء بالبر لا يكافأ)([[52]](#footnote-52)).

ويقول الشيخ : محمدرشيدرضا(... والعلة الصحيحة في وجوب هذا الإحسان على الوالدين هي العناية الصادقة التي بذلاها في تربيته، والقيام بشئونه أيام كان ضعيفاً عاجزاً جاهلاً لا يملك لنفسه نفعاً، ولا يقدر أن يدفع عنها ضرراً، إذ كانا يحوطانه بالعناية والرعاية، ويكفلانه حتى يقدر على الاستقلال، والقيام بشأن نفسه، فهذا هو الإحسان الذي يكون منهما عن علم واختيار، بل مع الشغف الصحيح، والحنان العظيم، وما جزاء الإحسان إلا الإحسان ،وإذا وجب على الإنسان أن يشكر لكل من يساعده على أمر عسير فضله، ويكافئه بما يليق به على حسب الحال في المساعد،وما كانت به المساعدة، فكيف لايجب أن يكون الشكر للوالدين بعد الشكر لله تعالى،وهما اللذان كانا يساعدانه على كل شيء أيام كان يتعذرعليه كل شيء؟ !)([[53]](#footnote-53)).

ويقول سيد قطب: (.. يستجيش القرآن الكريم وجدان البر والرحمة في قلوب الأبناء، ذلك أن الحياة وهي مندفعة في طريقها بالأحياء توجه اهتمامهم القوي إلى الأمام، إلى الذرية، إلى الناشئة الجديدة، إلى الجيل المقبل، وقلما توجه اهتمامهم إلى الوراء، إلى الأبوة، إلى الحياة المولية، إلى الجيل الذاهب، ومن ثم تحتاج البنوة إلى استجاشة وجدانها بقوة لتنعطف إلى الخلف، وتلتفت إلى الآباء والأمهات.

إن الوالدين يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد إلى التضحية بكل شيء حتى بالذات، وكما تمتص النابتة الخضراء كل غذاء في الحبة، فإذا هي فتات، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة، فإذا هي قشر، كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد وكل اهتمام من الوالدين، فإذا هما شيخوخة فانية - إن أمهلهما الأجل - وهما مع ذلك سعيدان، فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله، ويندفعون بدورهم إلى الأمام إلى الزوجات والذرية ... وهكذا تندفع الحياة، ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى توصية بالأبناء، إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجدانهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف، وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله، يحمل معنى الأمر المؤكد بعد الأمر المؤكد بعبادة الله ...)([[54]](#footnote-54)).

وعن ابن مسعود، رضي الله عنه، أنه قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال:

الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله»([[55]](#footnote-55)).

فقدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله الذي هو ذروة سنام هذا الدين، والأمر بالإحسان إليهما يستلزم النهي الشديد عن عقوقهما والإساءة إليهما إلا أنه تعالى آثر الأمر بالإحسان إليهما دون النهي عن العقوبة والإساءة للمبالغة في إيجاب مراعاة حقوقهما، فإن مجرد ترك الإساءة إليهما غير كافٍ في قضاء حقوقهما.

2- أسلوب الميثاق المؤكد باليمين:

قال تعالى: ﭽ **ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ** ﭼ ([[56]](#footnote-56)).

تضمنت الآية الإخبار في معنى الأمر والنهي، كما تقول: تذهب إلى فلان وتقول له كذا؛ وأنت تريد الأمر، وهو أكد وأبلغ من صريح الأمر والنهي، لأن الآمر أراد بهذه الصيغة إظهار المأمور به وكأنه سورع إلى الامتثال والانتهاء، ولا يأتي مثل هذا الأسلوب إلا في الأمر الهام الذي عظُم خطبه وجلل خطره([[57]](#footnote-57)).

والميثاق هو: العهد المؤكد باليمين، ومقتضاه القيام والوفاء به، كما قال تعالى: ﭽ **ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ** ﭼ ([[58]](#footnote-58)).

قال القرطبي: (وقد قرن الله تعالى في الآية حق الوالدين بالتوحيد، لأن النشأة الأولى من عند الله، والنشأ الثاني - وهو التربية - من جهة الوالدين، لهذا قرن الله تعالى الشكر لهما بشكره)([[59]](#footnote-59)).

3- أسلوب الاقتداء والتأسي:

وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد النسخ وقد أمرنا بالاقتداء والتأسي فيما وافق شرعنا قال تعالى: ﭽ ...**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ**...ﭼ ([[60]](#footnote-60))، ومن ذلك بيان أن بر الوالدين والإحسان إليهما من شرائع الله في جميع الأديان السالفة التي أنزلها الله على أنبيائه ورسله ولا تختص بشريعة معينة، وأنه من الأحكام التي لم يدخلها نسخ أو تبديل، ليدل ذلك على عظم هذا الواجب الإنساني وكبير منزلته عند الله، قال تعالى: ﭽ **ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ** ...ﭼ ([[61]](#footnote-61)).

وعن عروة عن أبـيه رضي الله عنه قال: «مكتوب في التوراة ملعون من سب أباه ملعون سب أمه. . . » وفي رواية عن سعيد بن أبي سعيد قال: سأل رجل كعبا عن العقوق، ما تجدونه في كتاب الله من عقوق الوالدين؟ ، قال: إذا اقسم عليه لم يُـبْرره وإن سأله لم يعطه وإذا ائتمنه خانه، فذلك العقوق. ([[62]](#footnote-62))

وعن عبد الصمد قال سمعت وَهْباً يقول: في الإنجيل: رأس البر للوالدين أن توفر عليهما أموالهما، وأن تطعمهما من مالك ([[63]](#footnote-63)).

4- أسلوب المدح والثناء

إن المدح والثناء بطبيعة الحال من الحوافز التي تدفع الإنسان لتحقيق الفضائل وكسب الرغائب، ولقد أثنى الله تعالى على بعض الأنبياء - عليهم السلام - لبره بوالديه، وإن كان الأنبياء أصل كل فضيلة ومحمدة ومصدر كل خلق كريم، ولا عجب إذا رأينا بر الوالدين صفة بارزة في أخلاقهم، ليكون ذلك منهجا يُتّبـع وغاية تُقْـتَصد، ولهذا جاء في القرآن الإخبار بان بر الوالدين صفة من صفات الأنبياء، وقد وصف الله تعالى نبيه يحيى عليه الصلاة والسلام بأوصاف كثيرة ومنها أنه كان بارًا بوالديه، قال تعالى: ﭽ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ** ﭙ **ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ** ﭡ **ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ** ﭼ ([[64]](#footnote-64)).

وقوله تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام: **ﭽ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ** ﭼ ([[65]](#footnote-65)).

وقوله تعالى عن نوح عليه السلام : ﭽ **ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ** ﭼ ([[66]](#footnote-66)).

ومفهوم الآيات أن البر بالوالدين لا يصدر إلا عن نفس قـد امتلأت بالرحمة وانطبعت بطابع الإحسان، ولا تُنزع هذه الصفة النبيلة إلا من نفس جبار مبالغ في الجبروت وَاصِلٍ حد النهاية في العصيان والشقاوة، في الحديث: «لا تنـزع الرحمة إلا من شقي»([[67]](#footnote-67))

روي عن كليم الله موسـى عليه السلام أنه قال: (يا رب بماذا أبرك؟ قال: بر والديك) حتى قالها ثلاثاً. ([[68]](#footnote-68))

ويتبع ذلك استحقاق كل بار بوالديه هذا الثناء والمدح، فمن ذلك ما جاء في الكتاب العزيز من وصف للمؤمن البار بالوصف الجميل وبالذكر الطيب وبالثناء الحميد، ودعائه لله جل وعلا، وذلك في قوله تعالى: ﭽ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ** ﭼ ([[69]](#footnote-69)).

فمسألة هذا العبد الصالح البار، هو أن يوفقه الله لشكر نعمه عليه وعلى والديه، وأن يعمل صالحاً يرضيه تعالى وأن يصلح له في ذريته.

5- بيان إكرام الفروع لِصلاح الأصول:

وهذا من إكرام الله تعالى للعبد، فإن الرجل الصالح ليحفظ في ذريته بصلاحه، وليس صلاح أكبر وأصلح من بر الوالدين، قال تعالى: ﭽ **ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ** ﭼ ([[70]](#footnote-70)).

وقد ذكر بعض المفسرين أنه الجد السابع، وأنهما حفظا بصلاح أبيهما ولم يُذكر منهما صلاحا ([[71]](#footnote-71)).

وجاء في موضع آخر أن الله عز وجل ليرفع درجة ذريــة المؤمن بسبب إيمان من الآباء فيلحقهم بدرجاتهم وإن كانوا لا تستأهلونها تفضلا عليهم وعلى آبائهم ليكمل لهم السرور، كما قال تعالى: ﭽ **ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ** ..ﭼ ([[72]](#footnote-72)).

وفي مقابل ذلك موقف شرس ومعاند، لم يُغْفل القرآن الكريم هذه الصورة الشنيعة، وذلك لبيان عظم حق الوالدين وعظم عقوبة من عقهما، قال تعالى: ﭽ **ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ** ﭼ ([[73]](#footnote-73)).

6-أن لفظ الوالدين في القرآن الكريم جاء مجردًا عن أي وصف.

وهو أمر له دلالاته وأبعاده التي تُلقي بالمسئولية التي يجب على الأبناء تحملها ومراعاتها في تعاملهم مع الوالدين، وهو دليل بيِّن على أن عِلِّيَة الحكم في الأمر ببرهما، وفي النهي عن عقوقهما هي الوالدية بدون أي وصف يضاف إليها.

بل جعل الله تعالى بر الوالدين مستمرًّا لا ينقطع في جميع الحالات التي ممكن أن يكون حال الوالدين عليها، وهي ثلاث حالات:

الأولى: الكُفْر: وذلك بأن يكونَ الوالدان كافرَينِ أو مشركَينِ، فالواجب برُّهما وحسن معاملتهما، كما حصل للصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه- مع أمه، وكان سببًا لنزول قوله تعالى: ﭽ **ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ** ﭼ ([[74]](#footnote-74))، وكذلك ما حصل مع أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه قالت: قدمت عليّ أمي وهي مُشرِكة في عهد قريش إذ عاهدهم، فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله قَدِمَت عليَّ أمي وهي راغبة، أَفَأَصِل أمي؟ قال: «نعم، صلي أمك»([[75]](#footnote-75)).

الثانية: المعصية: وذلك أن يكون الوالدان مسلمين، لكن لديهما من الكبائر والمعاصي ما لديهما، فإن وجوب برهما مستمرٌّ، لا ينقطع بسبب تقصيرهما في حق الله تعالى، وهو مما دلتْ عليه نصوصُ برِّ الوالدين؛ فقد جاءت مُطلقة في وجوب الإحسان والإكرام لهما دون التعرُّض لما هم عليه من الخطايا.

الثالثة: الظلم: وذلك أن يظلم الوالدان ولدهما بأي نوع من أنواع الظلم الحسي والمعنوي، ومع ذلك فإنَّ وجوب برهما مستمرٌّ لا ينقطع؛ لأمر الشارع –عز وجل- بذلك.

فالوالدية هي عطاء صادق، وتضحيات مبذولة بجد وتفانٍ، وهي طريق طويل معبَّد بالآمال والآلام، والتحمل، والتجمل، والصبر، والتصبر، والانتظار والترقب، وهي ملحمة إنسانية رائعة سطَّرها الوالدان بدموعهما فرحاً وحزناً، وسهرهما الطويل، وعواطفهما الصادقة، ومشاعرهما النبيلة الكريمة، وأحاسيسهما الشريفة، وصبرهما الجميل الطويل حبًّا لأبنائهما، ورحمة بهم، وشفقة عليهم، وتربية ورعاية لهم، وحرصاً عليهم، وما كان أحد أرحم بالصغار من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فالوالدية هي الوالدية في عطائها وحنانها، ولذلك فهي ليست في حاجة إلى وصفها بأي وصف حتى يكون هذا الوصف بمثابة العِلِّيَّةِ أو الشرط للبر بالوالدين، فالوالدية بعطائها الإنساني الفطري الواسع لا توصف بالإسلام أو الصلاح، بمعنى أن علِّيةَ الحكم بالأمر ببر الوالدين، والنهي عن عقوقهما ليس لكونهما مسلمين أو صالحين – مثلاً – بل العلة في ذلك الأمر كونهما والدين فحسب، سواء كانا مسلمين أو كافرين أو منافقين، أو صالحين، أو فاسدين، ملتزمين، أو مفرطين؛ لأن الوالدية غنية عن كل وصف يقيدها، ولعل ذلك ما أشعر به مجيء لفظ ( الوالدين) مجرَّداً عن أي وصف في الآيات التي تناولت البر بالوالدين والنهي عن عقوقهما.

7-أسلوب الوصية:

الوصية كما نعلم شأنها في نفس من تربى على الإيمان أعمق وأبعد أثراً، لا سيما حينما تكون من صاحب نعمة، ومن صاحب الأمر والتدبير وموجِد الخلق أجمعين، فهي تحمل معنى الأمر وتحمل معنى الالتزام.

والفرق بين الأمر الصريح والوصية، أن آخر ما استقر الأمر عليه الوصية، وبهذا تكون الوصية خالدة مخلدة وهي أيضا في قوتها أقوى من الأمر وفي أثرها أبلغ منه، قال تعالى: ﭽ **ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ** ﭼ ([[76]](#footnote-76))،وقال تعالى: ﭽ **ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ** ﭼ ([[77]](#footnote-77)).

لكي يبقى ذكرى الإحسان قائما دائما خالدا مخلدا، كما يبقى أثر الوصية مستمرا، فكلما يطرأ نسيان أو ذهول أو تقصير في الإحسان، تذكر العبد وصية الله تعالى بهذه الآية **ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ** ﭼ ([[78]](#footnote-78))،ﭽ **ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ** ﭼ ([[79]](#footnote-79))،ﭽ **ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ** ﭼ ([[80]](#footnote-80)).

ويلاحظ أن وصية الولد بالوالدين قد تكررت في القران الكريم وفي وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم ترد توصية الوالدين بالولد إلا نادرا، ومعظمها في حالة خاصة في ظروف خاصة، مثل حالة "الوأد"، ومثل الوصية في تقسيم التركة، كما قال تعالى: ﭽ **ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ** ﭼ ([[81]](#footnote-81)).

ذلك أن الفطرة تتكفل وحدها برعاية الوليد من والديه تلقائيا مندفعة بذاتها لا تحتاج إلى مثير، فأما الوليد فهو في حاجة إلى الوصية المتكررة .

والأم بطبيعة الحال تحتمل النصيب الأوفر من التعب النفسي والروحي ، وتجود به في انعطاف أشد وأعمق وأحنى وأرفق، وعن بريدةرضي الله عنه أن رجلا كان في الطواف حاملاً أمه يطوف بها فسأل النبي صلى الله عليه وسلم هل أديت حقها؟ قال: «لا ولا بزفرة واحدة»([[82]](#footnote-82)).

البر بالأم مقدَّمٌ شرعًا على البر بالأب:

وذلك لما تلاقيه الأم من الجهد والمعاناة في الحمل والولادة والرضاعة والتربية؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»قال: ثم من؟قال: «ثم أمك»قال: ثم من؟قال: «ثم أمك»قال: ثم من؟قال: «ثم أبوك»([[83]](#footnote-83)).

وعن المقدام بن معد،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال«إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثلاثا،إن الله يوصيكم بآبائكم،إنالله يوصيكم بالأقرب فالأقرب»([[84]](#footnote-84)).

 واختلف العلماء في مسألة: مَن مقدم في البر، الأم أم الأب؟ على قولين:

الأول: أنهما متساويان في وجوب البر لهما([[85]](#footnote-85)).

الثاني: أن بر الأم مقدَّم على بر الأب، وهو الراجح لِثُبوت ذلك بالنص.

 أما القرآن الكريم فقد ذكر الله تعالى وجوب برهما معًا مطلقًا، وخص الأم بالذكر في وصف معاناتها في الحمل والولادة والرضاعة، وجاءت السنة لتُقَيِّد المطلق، فتقدم الأم على الأب ثلاث مرات كما في الأحاديث التي مرَّت، وليس معنى التقديم التقصير في حق الأب وترك برِّه والإحسان إليه، لكن المقصود زيادة إكرام الأم وبرها؛ لشدة معاناتها ومراعاة ذلك في الأحكام الشرعية، وهو ما فقهه الصحابة رضي الله عنه من تقديم رسول الله صلى الله عليه وسلم لبر الأم على بر الأب.

فعن ابن عباس،أنه أتاه رجل فقال: إني خطبت امرأة،فأبت أن تنكحني،وخطبها غيري،فأحبت أن تنكحه،فغرت عليها فقتلتها،فهل لي من توبة؟ قال: أمك حية؟ قال: لا. قال: تب إلى الله،وتقرب إليه ما استطعت. قال: عطاء بن يسار: فذهبت،فسألت ابن عباس: لمسألته عن حياة أمه؟ فقال: «إني لا أعلم عملا أقرب إلى الله عزو جل من بر الوالدة»([[86]](#footnote-86)).

**عوامل غرس البر الوالدين في القلوب**

وإن مما يساعد على غرس بر الوالدين في القلوب أمور كثيرة وأسباب عديدة منها ما هي مكتسبة ومنها ما هي فطرية ومن هذه العوامل:

1-غرس الإيمان العميق في قلوب الناشئة، لأن الإيمان هو الدافع إلى القيام بحقوق الله ثم بحقوق العباد على مختلف طبقاتهم لاسيما الوالدين.

2-الدعاء للأبناء بالتوفيق في كل أمورهم لا سيما الدعاء بالتوفيق للبر في جوف الليل وأدبار الصلوات وأوقات الرغائب، لأن الدعاء من أنفع الوسائل ومن أنجحها في ذلك، والله تعالى يعطي على الدعاء ما لا يعطي على غـيره، قال تعالى: ﭽ **ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ** ﭼ ([[87]](#footnote-87))،وقد وعد الله تعالى لمن دعاه بالرشد، فقال: ﭽ **ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ** ﭼ ([[88]](#footnote-88)).وكان الحسن يقول: دعاء الوالدين نجاة وينبت المال والولد ([[89]](#footnote-89)).

3-بذل النصيحة للأبناء وتذكيرهم وإرشادهم بفضل طاعة الوالدين، وبيان عظيم مكانة البر والإحسان في الإسلام إلى الوالدين، وذلك بقراءة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي اشتملت وحثت على بر الوالدين، وبقراءة الكتب التي تدعو إلى مكارم الأخلاق والبر والصلة والأدب والطاعة، والتي اشتملت أيضاً على سيرة سلفنا الصالح والقادة العظام الذين كانوا مثالاً يقتدى بهم في كل الأمور، وذكر صور من برهم للوالدين.

وفي مقابل ذلك تحذيرهم من مغبة العقوق والعصيان وأنه من أكبر الكبائر، وأن العاق يعجل لـه بالعقوبة في الدنيا قبل الآخرة، وأنه يسري ذلك في أبنائهم، كما ورد في الحديث السابق، وأن من أطاع والديه أطاعه أبناءه والعكس بالعكس.

4-ومما يساعد على البر عدم تكليف الآباء أبناءهم ما ليس في وسعهم أو فوق طاقتهم، والتسامح في بعض الأمور، وعدم التدقيق وعدم الإكراه في بعض الأمور.

5- قيام كل من الوالدين والأبناء بحقوق بعضهم، فالمسلم مأمور بتربية الأبناء تربية صالحة مثمرة بالخير والسعادة، بل هو حق الأبناء على الآباء، بحيث يحسن اسمه إذا ولد، ويعلمه الكتاب إذا عقل، ويزوجه إذا أدرك.

ورويأن رجلا جاء بابنه إلى عمر رضي الله عنه فقال: (إن ابني هذا يعقني فقال عمر رضي الله عنه للابن: أما تخاف الله في عقوق والدك؟ فإن من حق الوالد كذا ومن حق الوالد كذا، فقال الابن: يا أمير المؤمنين أما للابن على والده حق؟ قال: نعم، حقه عليه أن يستنجب أمه - يعني لا يتزوج امرأة دنيئة لكي لا يكون للابن تعيير بها -قال: ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب، فقال الابن: فوالله ما استنجب أمي وما هي إلا سندية([[90]](#footnote-90))اشتراها بأربعمائة درهم، ولا حسن اسمي سماني: جُعلاً - ذكر الخفاش - ولا علمني من كتاب الله آية واحدة، فالتفت عمر رضى الله عنه إلى الأب وقال: تقول ابني يعقني فقد عققته قبل أن يعقك، قم عني)([[91]](#footnote-91)).

وعن أنس رضي الله عنه قال:( سبع يؤجر فيهن من بعده: من بنى مسجداً فله أجره ما دام أحد يصلي فيه، ومن أجرى نهراً فدام يجري فيه الماء ويشرب منه الناس كان لـه أجره، ومن كتب مصحفاً وأحسنه كان له أجره ما دام يقرأ فيه أحد، ومن استخرج عيناً ينتفع بمائها كان له أجرها ما بقيت، ومن غرس غرساً كان له أجره فيما أكل الناس منه والطير، ومن علم علماً كذلك، ومن ترك ولداً يستغفر له ويدعو له من بعده، يعني إذا كان الولد صالحاً وقد علمه الأب القرآن والعلم، فيكون أجره لوالده من غير أن ينقص من أجر ولده شيء، فإذا كان الوالد لا يعلمه القرآن ويعلمه طريق الفسق، يكون وزره على أبيه من غير أن ينقص من وزر ولده شيء([[92]](#footnote-92)).

وكما تدين تدان والجزاء من جنس العمل، فعن ثابت البناني قال: روي أن رجلاً كان يضرب أباه في موضع فقيل لـه: ما هذا؟ فقال الأب: خلوا عنه فإني كنت أضرب أبي في هذا الموضع، فابتليت بابني يضربني في هذا الموضع هذا بذاك، ولا لوم عليه([[93]](#footnote-93)).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قاريء فقلت: مـن هذا؟ فقالوا: حارثة بن النعمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك البر، قال: وكان أبر الناس بأمه».قالت عائشة: وكان رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبر مَن كانا في هذه الأمة بأمهما: عثمان بن عفان وحارثة بن النعمان، فأما عثمان فإنه قال: ما قدرت أن أتأمل أمي منذ أسلمت، وأما حارثة فإنه كان يُفلِي رأس أمه ويطعمها بيده، ولم يستفهمها كلاماً قط تأمر به حتى يسأل مَن عندها بعد أن يخرج: ما أرادت أمي؟([[94]](#footnote-94)).

6-حث الأب أبناءه بطاعة أمهم وبرها والإحسان إليها بكل الوجوه وبكل الأحوال، مع بيان فضلها وتحملها مشقة الحمل والوضع وتربيتهم.

كذلك حث الأم أبناءها بطاعة أبيهم بكل الوجوه وبكل الأحوال مع بيان كبير ما يكابده الأب ويتحمله، من تعب نفسي وجسدي، في توفير القوت والغذاء والكسوة والمسكن والمركب، ومستلزمات الدراسة وغير ذلك للأبناء، مما يوجب على الأبناء بر والدهم وطاعته والإحسان إليه.

7-بيان للأبناء بأن بر الوالدين سبب في رفع الدرجات وسبب في الوصول إلى مراتب الصالحين الأبرار المقربين وسبب في استجابة الدعوات، كما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له: «يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن مِن مُراد ثم مِن قَرن، كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها برٌ لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل»([[95]](#footnote-95)).

فهذا أويس رضي الله عنهما وصل إلى هذه الدرجة بحيث إن الصحابي الجليل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه يطلب منه الاستغفار إلا ببره بوالدته.

8-بيان للأبناء بأن بر الوالدين سبب في استجابة الدعاء وقبول التوبة وغفران الذنوب، ومن جملة الحسنات التي يذهبن السيئات.

فعن ابن عمر رضى الله عنه:«أن رجلاً أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أصبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة؟ قال: هل لك من أم؟ قال: لا قال: هل لك مِن خالة؟ قال: نعم، قال: فبرها»([[96]](#footnote-96)).

وبكى الحارس العلكي في جنازة أمه فقيل له في ذلك فقال: (ولِم لا أبكي وقد أغلق عني باب من أبواب الجنة )([[97]](#footnote-97)).

وبكى إياس بن معاوية على أمه فقيل له في ذلك فقال:(كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة وأغلق أحدهما)([[98]](#footnote-98)).

9-تذكير الأبناء بضرورة زيارة الجدات والخالات والعمات والإخوان والأخوات في المناسبات وغيرها، مع اصطحاب بعض الهدايا لهم، مما يجعلهم يتعودوا البر والصلة، ويحسوا بعظيم مكانتهما في المجتمع الإسلامي، وإخبارهم بأن الصلة تزيد في العمر وذلك بسعة الحال والزيادة في الرزق وعافية البدن وتنعيم البال ونفي الآفات والأسقام، وفي الحديث «الخالة بمنزلة الأم»، وقال رجل يا رسول الله: إني أصبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة ؟ قال: «هل لك من أم ؟ قال: لا قال: هل لك من خالة ؟ قال: نعم قال: فبرها»([[99]](#footnote-99)).

10-بيان للأبناء بأن بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله، ومن أسباب الزيادة في العمر والنجاة من الهم والسوء، وسبب للخلاص من المآزق والمضايق، ومن المكاره بأنواعها، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:«لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر»([[100]](#footnote-100)) .

وعلى الآباء تطبيق البر عملياً للأبناء، وذلك عن طريق برهم بوالديهم، حتى يقـتدي بهـم الأبناء في ذلك.

**المبحث الثاني: حقوق الوالدين**

إن الوالدين لأقرب الأقرباء وأرحم الرحماء، وهِبَةٌ إلهية ومنحة ربانية ومكرمة رحمانية، وإن لهما لفضلاً وإن لهما لرحماً وإن لهما لواجباً مفروضاً، واجب الحب والكرامة والاحترام والكفالة، واجب الإيثار والتقديم، وهما أكد حرمة في البر ممن سواهما، وقد أوجب الله لهما حقوقاً، ورتب لهما خصائص ، وفيما يلي بعض هذه الحقوق:

أولاً: الإحسان :

الإحسان في اللغة مصدر أحسن، وهي تستعمل متعدِّية بالحرف نحو: أحسن الابن إلى والديه أو بوالديه، ومنه قوله تعالى: ﭽ **ﮝ ﮞ**ﭼ ([[101]](#footnote-101))؛ وتستعمل كذلك متعدّية بنفسها نحو: أحسن العامل عمله، أي أجاده وأتقنه وجاء به حسناً.

واصطلاحاً:الإحسان ضدا لإساءة، ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام فسره بقوله صلى الله عليه وسلم: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك »([[102]](#footnote-102)).

وقد فسر الحافظ ابن رجب هذا الجزء من الحديث بأن المراد منه استحضار مراقبة العبد ربه في كلما يقول ويعمل،كأنه بين يديه سبحانه، بما ينتج عن ذلك الخوف والخشية والإخلاص والنصح في العبادة عموماً.

وقد تنوع ورود الإِحسان في القرآن الكريم وتكرر على معان متعددة، تارة مقروناً بالإِيمان، وتارة مقروناً بالإِسلام، وتارة مقروناً بالتقوى أو العمل الصالح، وغير ذلك من المعاني الأخرى.

وفيما يتعلق بالإحسان الى الوالدين جاءت عدة آيات، منها قول الله تعالى: ﭽ **ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ**ﭼ ([[103]](#footnote-103)). وقال تعالى: ﭽ **ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ** ﭼ ([[104]](#footnote-104))،وقال تعالى: ﭽ **ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ** ...ﭼ ([[105]](#footnote-105))،وقال تعالى: ﭽ **ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ** ...ﭼ ([[106]](#footnote-106)).

وهذه الآيات وما في معناها مما يؤكد أهمية هذا الواجب العيني، ويوحي بالعموم والشمول لكل ما تحتمله معاني البر والإحسان والخير تجاه الوالدين، وضدها يشمل كل معاني العقوق والعصيان، ومن هنا يأتي البر والإحسان إلى الوالدين من أوسـع الأبواب وأعمـها وأشملها، ومن أوجه كثيرة متعددة، ليدرك المسلم سـر ذكر لفظ البر والإحسان إلى الوالدين في القرآن الكريم.

ومما يشمله أوجه الإحسان:

أ- موافقة الوالدين على أغراضهما الجائزة المباحة، كما أن عقوقهما في مخالفتهما في أغراضهما الجائزة لهما، وإن كان ذلك المأمور به من قبيل المباح في أصله، كذلك إذا كان من قبيل المندوب.

فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: كانت تحتي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني أن أطلقها فأبيت، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك»([[107]](#footnote-107)).

ويُفهم من هذا الحديث أنَّ من برّ الوالد تطليق الزَّوجة طاعة لأمره. والظَّاهر أنَّ عمر رضي الله عنه ما كرهها إلاَّ لكونه يرى أنَّها غير صالحة لابنه، وغرضه بذلك المصلحة، لا سيما وقد كان سيدنا عمر من المأمونين، وقد نزل القرآن موافقاً له عدة مرات، وما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله رضى الله عنه بطلاق زوجته إلاَّ وقد رأى صحة رأي عمر رضي الله عنه، فأقره النبي صلى الله عليه وسلم .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال أن رجلا أتاه فقال: إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها، فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو أحفظه »([[108]](#footnote-108))

وعن بشر بن الحارث قال: الولد بالقرب من أمه حيث تسمع، أفضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله عز وجل، والنظر إليها أفضل من كل شيء([[109]](#footnote-109)).

ب- تقديم برهما على الجهاد والهجرة إلا بإذنهما ولم يتعين الجهاد ولم يقع النفير فلا يجاهد الابن إلا بإذنهما، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد، فقال: أحيّ والداك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد»([[110]](#footnote-110))، وفي رواية قال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله، قال: «فهل من والديك أحد حيّ؟ قال: نعم بل كلاهما، قال: فتبتغي الأجر من الله؟ قال: نعم، قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما»([[111]](#footnote-111)).

وعن محمد بن طلحة بن معاوية بين جابر السلمي عن أبيه رضي الله عنه قال: «أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله إني أريد الجهاد معك في سبيل الله فقال: أمك حية؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: الزم رجليها فثم الجنة»([[112]](#footnote-112)).

ورد عمر رضي الله عنه رجلاً من الطريق أراد الغزو بغير إذن أبويه ([[113]](#footnote-113)).

ج- ألا يتعرض لسبهما ولا يعقهما، فإن ذلك من الكبائر، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل: يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»([[114]](#footnote-114)).

د- صلة أهل وُدّهما، فعن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وحمله على حمار كان يركبه، وأعطاه عمامة كانت على رأسه، فقيل له: اصلحك الله! إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير، فقال عبد الله: إنّ أبا هذا كان وُدّا لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل ودّ أبيه بعد أن يولي»([[115]](#footnote-115)).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (من أراد أن يـبر أباه في قبره فليصل إخوان أبيه مِن بعده) ([[116]](#footnote-116)).

وعن أبي أسيد رضي الله عنه قال: «كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فجاءه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله هل بقي من بر والدي من بعد موتهما شيء أبرهما به ؟ قال: نعم الصلاة عليهما- أي الدعاء- والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما فهذا الذي بقي عليك»([[117]](#footnote-117)).

ﻫ - مساعدتهما في أعمالهما، ومهما بلغ الابن من المنْزلة والمكانة الاجتماعية أو بلغ من الوظيفة أو المال أو الجاه فإنه يبقى ابنا في عين والديه كما عهداه صغيرا مدللا، إذ ليس من الأدب والبر والإحسان أن يتأفف الابن من مساعدة أبيه وأمه، فيساعد كل منهما فيما يخصه من العمل.

و- التودد لهما بكل ما يمكن كتقبيل اليد أو الرأس أو الاحتضان والمعانقة والالتصاق بهما إظهارا للحب والوجد والولع، والجلوس أمامهما بكل أدب وتوقير ووفار وسكنية وانتباه، فلا يفعل فعلا يتنافى مع هذه الآداب.

 فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى رجلا مع آخر فقال: من هذا الذي معك؟ قال: أبي قال: أخطأت الحق ولم توافق السنة، لا تمش بين يديه ولكن أمش عن يمينه أو خلفه، ولا تَدعْ أحداً يقطع بينك وبينه، ولا تأخذ عَرْقا نظر إليه أبوك، ولا تجلس قبله ولا تنم حتى ينام، ولا تَدْعُه باسمه ولا تستَسِب له([[118]](#footnote-118)).

ثانياً: الكلمة الطيبة وحسن المعاملة:

إن الكلمة الطيبة قبل أن تكون سهلة المنطق محببة إلى النفس مرغوبة إلى السمع فهي صدقة ومعروف قال تعالى: ﭽ **ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ**...ﭼ ([[119]](#footnote-119)).

ولعظيم مكانة الكلمة الطيبة وفضلها فقد قرنها الله تعالى مع أعظم أركان الإسلام: الصلاة والزكاة وأمر بها لجميع الناس، والوالدان أولى بذلك فقال تعالى: ﭽ ...**ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ**... ﭼ ([[120]](#footnote-120)).

وللكلمة الطيبة وقع لطيف على النفس حيث تجبر الخاطر وتنعش المشاعر وتحيي الوجدان وتبعث الأمل، كما أنها منبعثة من حسن المعاملة المشتملة على الرفق واللين واللطف.

ولما كان الوالدان قد وصلا من العمر وطول المكث ما قد يحصل معهللمرء بحكم الجبلة استثقال وملل وتضجر، فقد يُظهر الولد غضبه على أبويه ويستطيل عليهما بِدالة البنوة أو بقلة الديانة، حتى ولو بأقل مكروه مثل إظهاره التضجر بتنفسه المتردد، لذا خص هذا العمر من هذا الوقت مقابلته بحس المعاملة، وبالقول الموصوف بالطيبة والكرامة، وبمصاحبتهم بالرفق واللطف واللين، حسب مقتضى حالهما.

 قال تعالى: ﭽ... **ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ** ...ﭼ ([[121]](#footnote-121)).

والقول الكريم المذكور في الآية كما قال العلماء هو: القول السالم من كل عيب، وليعلم الوليد أن صدور الكلمة الطيبة منه وحسن المعاملة، إنما هو مقابل ما قاساه الأبوان لا سيما الأم من الشدائد والمحن منذ الحمل حتى آخر لحظة من عمره، فهو رد لبعض الجمائل، وما يملك الوليد وما عساه أن يبلغ ويعوض الوالدين بعض ما بذلاه، ولو وقف عمره عليهما، مهما حاول وبذل .

ثالثاً: التواضع ولين الجانب:

إن التواضع ولين الجانب جزء من إسلام المرء، وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: ﭽ... **ﯱ ﯲ ﯳ** ... ﭼ ([[122]](#footnote-122))، وقال صلى الله عليه وسلم: « إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا...»([[123]](#footnote-123)). ويعني ذلك التعبير الصادق لأحاسيس الإنسان اللطيفة وعما يكنه القلب من المودة والاحترام وما يحمله من تبجيل وتوقير، والوالدان أحق الناس بمثل هذه المشاعر الطيبة والسمات النبيلة.

وقد صوره بعض العلماء في صورة تذلل الرعية للأمير والعبيد للسادة،وكقول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ، فينبغي للابن بحكم هذه الآية أن يجعل نفسه مع الوالدين في خير ذلة في أقواله وسكناته ونظراته.

وفي هذا يقول سيد قطب:(وهنا يشف التعبير ويلطف،ويبلغ شغاف القلب وحنايا الوجدان. فهي الرحمة ترق وتلطف حتى لكأنها الذل الذي لايرفع عينا،ولايرفض أمرا. وكأنما للذل جناحي خفضه إيذانا بالسلام والاستسلام)([[124]](#footnote-124)) .

وقال تعالى:ﭽ **ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ** ﭼ ([[125]](#footnote-125)).

قال أبو السعود:(هذا عبارة عن إلانة الجانب، مبالغة في التواضع والتذلل لهما، فإن إعزازهما لا يكون إلا بذلك، فكأنه قيل: واخفض لهما جناحك الذليل .. تشبيهاً له بطائر يخفض جناحه لأفراخه، تربية لها، وشفقة عليها.

(من الرحمة) من فرط رحمتك وعطفك عليهما، ورقتك لهما، لافتقارهما اليوم إلى من كان أفقر خلق الله تعالى إليهما بالأمس، ولا تكتف برحمتك الفانية، بل ادع الله لهما برحمته الواسعة الباقية......)([[126]](#footnote-126)).

وقد ذكر المفسرون في معنى خفض الجناح وجهين([[127]](#footnote-127)):

الأول: أن الطائر إذا أراد ضم فراخه إليه للتربية خفض لها جناحه، فلهذا صار خفض الجناح كناية عن حسن التدبير، فكأنه قال للولد: اكفل والديك بأن تضمهما إلى نفسك، كما فعلا ذلك بك في حال صغرك.

والثاني: أن الطائر إذا أراد الطيران والارتفاع نشر جناحه، وإذا أراد النّزول خفض جنـاحه، فصار خفض الجنـاح، كنـاية عن التـواضع، وترك الارتفاع.

والحاصل أنه أمر بالمبالغة في التذلل والتواضع لهما، بمعنى ألن لهما جانبك الذليل، من إضافة الموصوف للصفة.

إن هذا الخفض يكون من الرحمة المتناهية المستكنة في النفس، لا بأن يكون ذلك استعمالاً، فإنهما قد وصلا من العمر غاية في الضعف والشيخوخة، فلا يناسب معهما إلا غاية الشفقة والذل والاستكانة والتواضع، فكما أنت أيها الابن كنت طفلاً صغيراً تتأذى من أتفه الأشياء والأسباب والأصوات والحركات، فكذلك هما الآن يلحقهما أذى من أتفه الأشياء.

فإذا أنعم الله عليك أيها الولد بالإسلام، فإن الاختلاف في العقيدة والأمر بعدم طاعتهما في العقيدة لا يسقط حقهما في المعاملة الطيبة والصحبة الكريمة، فليس من حق الولد ولا من اختصاصه بل ولا فيما شرعه الله عليه في أن يقسو على والديه لأجل العقيدة، بل وليس من العدل أن يكون الولد في غاية من الغنى والراحة، والأبوان في تعاسة وشقاء، فإن الكفر لا يسقط حق الوالدين بحال من الأحوال.

رابعاً: طاعتهما في غير معصية الله:

إن الوالدين هم أقرب الأقرباء،وأوفى الأوفياء، وأعز الأصفياء، وإن لهما لفضلاً وإن لهما لرحما، وإن لهما لواجباً مفروضاً، واجب الحب والكرامة والاحترام والكفالة والإحسان والرعاية، ولكن مع هذا كله ليس لهما من طاعة في حق الله شيء، فلا يمكن أن يطغى حق الوالدين على حق الله بأي حال من الأحوال، قال تعالى: ﭽ **ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ** ﭼ ([[128]](#footnote-128))، وقال تعالى: ﭽ **ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ**ﭼ ([[129]](#footnote-129)).

والآية السابقة نزلت في سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وأمه حمنه بنت أبي سفيان، وكان باراً بأمه، فقالت لـه: ما هذا الدين الذي أحدثت؟ والله لا آكل ولا أشرب حتى ترجع إلى ما كنت عليه أو أموت، فتعير بذلك أبد الدهر، يقال: يا قاتل أمه، ثم إنها مكثت يوماً وليلة لم تأكل ولم تشرب، فجاء سعد إليها وقال: يا أماه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني، فكلي إن شئت وإن شئت فلا تأكلي، فلما أيست منه أكلت وشربت، فأنزل الله هذه الآية آمراً بالبر بالوالدين والإحسان إليهما وعدم طاعتهما في شرك([[130]](#footnote-130)).

قال القرطبي:(في الآية دليل على صلة الأبوين الكافرين. بما أمكن من المال إن كانا فقرين، وإِلاَنَة القول والدعاء إلى الإسلام برفق)([[131]](#footnote-131)).

خامساً: الدعاء لهما:

إن للدعاء فضل كبير، ومكانة جليلة، وبركة عظيمة سواء للداعي أو المدعو لـه، وإن الله ليعطي بالدعاء ما لا يعطي بغيره، وهو مخ العبادة أو هو العبادة وسلاح المؤمن ووصله الذي يصله بجناب الله الذي لا تعجزه المسائل، قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) ([[132]](#footnote-132))،وقال تعالى: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ) ([[133]](#footnote-133)).

ويعني الدعاء للوالدين مكافأة على ما بذلا ،ويعني طلب الرحمة والمغفرة لهما اعترافاً بالفضل وعرفاناً بالجميل وامتداداً للوفاء لهما لما قدما من التضحية والبذل، وبالدعاء إظهار للود والوجد والمحبة لهما وإحساس بفقدانهما، وبالدعاء إحياء لذكراهما وتخليدا لصدى الأبوة لهما، فإن حق الوالدية لا ينقطع بالموت بل يبقى قائما دائما كما كان في حال حياتهما، لا سيما الدعاء لهما عن ظهر الغيب.

ولفضل الدعاء لهما فقد ألهمنا الله كيف ندعو لهما فقال تعالى: (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) ([[134]](#footnote-134)).

قال القرطبي:(الخطاب في هذه الآية للنبي صلى الله عليه وسلم،والمراد به أمته،إذ لم يكن له عليه السلام في ذلك الوقت أبوان)([[135]](#footnote-135)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية،أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»([[136]](#footnote-136)).

وعنه رضي الله عنه قال: «ترفع للميت بعد موته درجته. فيقول: أي رب! أي شيء هذا؟ فيقال: ولدك استغفر لك»([[137]](#footnote-137)).

لذا ينبغي على الولد أن لا يبخل على والديه بالدعاء. وأن يتحرى أوقات الاستجابة.

يقول القرطبي:(فترحم أيها الابن كما رحماك وترفق بهما كما رفقا بك، إذ ولياك صغيراً جاهلاً محتاجاً فآثراك على أنفسهما وأسهرا ليلهما، وجاعا وأشبعاك، وتعريا وكسواك، فلا تجزيهما إلا أن يبلغا من الكبر الحد الذي كنت فيه من الصغر، فتلي منهما ما وليا منك، ويكون لهما حينئذ فضل السبق والتقدم، فإن الدعاء لهما مقابل كل ما قدماه ليس بكثير عليهما، هذا إذا سلما من العقوق والعصيان) ([[138]](#footnote-138)) .

وليكن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قدوتنا في ذلك، هذا إبراهيم عليه السلام أداءا لحق الأبوة وبرا بهما يدعو لوالديه مع أن والده كان كافراً، فكيف بهما إذا كانا مسلمين، لا شك أن الأمر حينئذ يتوجب ويتوجه بصورة مؤكدة، قال عز وجل حكاية عن إبراهيم عليه السلام:( رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) ([[139]](#footnote-139)).

وجاء ذكره في موضع آخر من الكتاب العزيز وهو يدعو لوالده بالمغفرة والهداية مع اعترافه بضلال أبيه وغوايته، قال تعالى حكاية عنه: (وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ) ([[140]](#footnote-140))

ويقول الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام وهو يدعو لوالديه بالمغفرة ويعمم في دعائه لجميع المؤمنين، قال الله عز وجل حكاية عنه: ﭽ **ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ** ﭼ ([[141]](#footnote-141)).كل هذا ذلك ليكون ذلك منهجاً يتبع وأسوة تقتدى.

ويستنبط مما سبق من النصوص وجوب الاجتهاد في الدعاء للوالدين، روى عن بعض السلف أنه قال:(إن في ترك الدعاء للوالدين يضيق العيش على الولد)([[142]](#footnote-142)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «القنطار اثنا عشر ألف أوقية، خير مما بين السماء والأرض، وإن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول: أنى هذا ؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»([[143]](#footnote-143)).

وكان عروة ابن الزبير يقول في صلاته وهو ساجد:(اللهم اغفر للزبير بن العوام وأسماء بنت أبي بكر) ([[144]](#footnote-144))

وقال عامر بن عبد الله بن الزبير: مات أبي فما سألت الله حولا إلا العفو عنه([[145]](#footnote-145))، وكان أبو يوسف الفقيه الحنفي يقول عقب صلاته: اللهم اغفر لأبوي ولأبي حنيفة ([[146]](#footnote-146)) .

سادساً: النفقة على الوالدين:

في قوله تعالى: ﭽ **ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ** ﭼ ([[147]](#footnote-147)). بدأ الله سبحانه وتعالى بالنفقة على الوالدين لعظم مكانتهما بالنسبة للولد.

قال ابن المنذر:(أجمع أهل العلم، أن نفقة الوالدين الفقيرين، الذين لا كسب لهما ولا مال، واجبة في مال الولد. بل من أعظم الإحسان بالوالدين إذا كانا أو أحدهما لا يملك نفقة أن ينفق عليه)([[148]](#footnote-148)).

سابعاً: تقديم بر الوالدين على بعض الفروض والسنن الكفائية:

لقد فضل الإسلام بر الوالدين على بعض الفروض الكفائية، ومنها الجهاد في سبيل الله إذا لم يكن الجهاد فرض عين، وكذلك صلاة النافلة وغيرهما من الفروض والسنن الكفائية والأحاديث في ذلك كثيرة منها :حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال:جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال:«أحي والداك؟» قال:نعم، قال:«ففيهما فجاهد» ([[149]](#footnote-149))قال ابن التين:(تقديم البر على الجهاد يحتمل وجهين: أحدهما: التعدية إلى نفع الغير، والثاني: أن الذي يفعله يرى أنه مكافأة على فعلهما، فكأنه يرى أن غيره أفضل منه، فنبهه على إثبات الفضيلة فيه. قلت: والأول ليس بواضح، ويحتمل أنه قدم لتوقف الجهاد عليه، إذ من بر الوالدين استئذانهما في الجهاد لثبوت النهي عن الجهاد بغير إذنهما)([[150]](#footnote-150)).

وأما تقديم برهما على التطوع بالصلاة.ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى ابن مريم، وصاحب جريج،وكان جريج رجلا عابدا،فاتخذ صومعة،فكان فيها،فأتته أمه وهو يصلي،فقالت: يا جريج فقال: يا رب أمي وصلاتي،فأقبل على صلاته، فانصرفت،فلما كان من الغد أتته وهو يصلي،فقالت: يا جريج فقال: يا رب أمي وصلاتي،فأقبل على صلاته، فانصرفت،فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج فقال: أي رب أمي وصلاتي،فأقبل على صلاته، فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات، فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانتا مرأة بغيي تمثل بحسنها،فقالت: إن شئتم لأفتننه لكم، قال: فتعرضت له،فلم يلتفت إليها،فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته،فأمكنته من نفسها،فوقع عليها فحملت، فلما ولدت قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي، فولدت منك،فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به،فقال: دعوني حتى أصلي،فصلى،فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه،وقال: يا غلام من أبوك؟ قال: فلان الراعي،قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به،وقالوا: نبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا،أعيدوها من طين كما كانت،ففعلوا.

قال النووي: (فيه قصة جريج رضي الله عنه،وأنه آثر الصلاة على إجابتها فدعت عليه، فاستجاب الله لها. قال العلماء: هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها، لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب. وإجابة الأم وبرها واجب، وعقوقها حرام. وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها، ثم يعود لصلاته، فلعله خشي أنها تدعوه إلى مفارقة صومعته، والعود إلى الدنيا، ومتعلقاتها وحظوظها، وتضعف عزمه فيما نواه، وعاهد عليه)([[151]](#footnote-151)).

وعن العوام قال:(قلت لمجاهد ينادي المنادي بالصلاة ويناديني رسول أبي، قال: أجب أباك )([[152]](#footnote-152)) .

وعن المنكدر والأوزاعي ومكحول:( إذا دعاك أبواك وأنت تصلي فأجب)([[153]](#footnote-153)).

ثامناً:بر الوالدين بعد موتهما:

إن بر الوالدين ليس مقتصرًا على حياتهما، بل يستمر البر حتى بعد موتهما، فمن فرط ببرهما في حياتهما، فلا تزال الفرصة مهيئة له لتعويض ما فاته من الأجر، وفيما يلي طرق بر الوالدين بعد موتهما.

1- قضاء الدين عنهما.

عن جابررضي الله عنه قال: توفي أبي وعليه دين، فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا، ولم يروا أن فيه وفاء، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فقال: «إذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم» فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه فدعا بالبركة ثم قال: «ادع غرماءك فأوفهم» فما تركت أحدًا له على أبي دين إلا قضيته ([[154]](#footnote-154)).

2- إنفاذ وصيتهما، والصدقة عنهما.

عن ابن عباس،أن رجلا قال: يا رسول الله، إن أمي توفيت ولم توص،أفينفعها أن أتصدق عنها؟ قال: «نعم»([[155]](#footnote-155)).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إن أمي افتُلِتَت نفسها([[156]](#footnote-156))، وأراها لو تكلمت تصدقت، أفأتصدق عنها؟ قال: «نعم، تصدق عنها»([[157]](#footnote-157)).

3- قضاء الحج والصوم والنذر عنهما.

عن ابن عباس أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: «حجي عنها. أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضية؟ اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء»([[158]](#footnote-158)).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه»([[159]](#footnote-159)).

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ قال: «نعم فدين الله أحق أن يقضى»([[160]](#footnote-160)).

عن ابن عباس رضي الله عنه أن سعد بن عبادة استفتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أمي ماتت وعليها نذر، فقال: «اقضه عنها»([[161]](#footnote-161)).

4- صلة أصدقائهما.

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه»([[162]](#footnote-162)).

وفي هذا الحديث سعة رحمة الله عز وجل حيث إن البر بابه واسع لا يختص بالوالد والأم فقط، بل حتى أصدقاء الوالد وأصدقاء الأم؛ إذا أحسنت إليهم فإنما بررت والديك فتثاب ثواب البار بوالديه. وهذه من نعم الله عز وجل ، أن وسع على عباده أبواب الخير وكثرها لهم، حتى يلجوا فيها من كل جانب.

**المبحث الثالث: التحذير من عقوق الوالدين**

لم يرد لفظ ( العقوق) مصرحاً به في القرآن الكريم كما صرح بلفظ ( البر)، وجاءت كلمة ( الأف) المنهي عن قولها للوالدين متضمنة لقليل العقوق وكثيره، بينما بيّنت السنة أمر العقوق تفصيلاً، وذلك أن كراهية (العقوق) مركوز في النفوس فاكتفي في القرآن الكريم في التنفير منه بما يدل عليه دون التصريح.

قال تعالى: ﭽﮟ **ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ** ...ﭼ ([[163]](#footnote-163)).

أي إن يبلغ أحد الوالدين أو كلاهما حد الكبر وهما عندك، أي في كفالتك فوطئ لهما خلقك، ولين جانبك.

والخطاب لغير معين، فيعم كل مخاطب بقرينة العطف على ((**ألا تعبدوا إلا إياه**))، وليس خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم، إذ لم يكن له أبوان يومئذ.

وقد أكد عز وجل على حال الكبر، لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى مزيد من البر والعناية، ذلك لتغير الحال عليهما، بسبب الضعف والكبر، فألزم في هذه الحالة من مراعاة أحوالهما أكثر مما ألزمه من قبل، إذ قد يبلغان إلى حالة من الضعف والعجز، فيصيران عنده في آخر العمر، كما كان عندهما في أول العمر، فقد تضطرهما الحال بحكم السن والضعف إلى أن يحتاجا منه، ويفتقرا إليه مثلما كان محتاجاً ومفتقراً إليهما من قبل بكل ما تعنيه كلمة الحاجة من معنى.

ثم إن التقييد بحالة الكبر خرج مخرج الغالب، لأن الولد غالباً إنما يحصل منه التهاون بأمر الوالدين عند بلوغهما سن العجز والكبر، إذ هما عنده في منْزله وكفالته معدودان من عياله، وهذا بحسب الغالب، وإلا فإن الولد مطالب ببر الوالدين مطلقاً، شيباً كانا أو شباباً، وإنما أكد تعالى على حال الكبر، وخصها بالبيان، لأنها مظنة انتفاء الإحسان، لأنها الحال التي قد يحصل معها عادة بعض الاستثقال والملل، لما قد يلقى الولد من أبيه أو أمه من مشقة القيام بشئونهما في مثل هذه المرحلة، مرحلة الكبر، مرحلة الضعف، والعجز، والحاجة.

وكلمة (عندك) توحي بالالتجاء إليه، والاحتماء به، لما آل إليه حالهما من الضعف والعجز والحاجة، فهما في بيته وفي كنفه لا كافل لهما بعد الله سواه، ولا راحم لضعفهما، ولا معين وجابر لكسر خواطرهما وسد خلتهما إلا هو بعد الله عز وجل، فليتق الله في أمرهما، وليتذكر ما لهما من سابق الفضل والنعمة عليه، مما لا يمكن بلوغ قدره، ومكافأته مهما بذل من بر وإحسان، وكما قيل: كما تدين تدان.

يقول الزمخشري: (فإن قلت: ما معنى (عندك)؟ قلت: هو أن يكبرا ويعجزا، وكانا كلا على ولدهما، لا كافل لهما غيره، فهما عنده في بيته وكنفه، وذلك أشق عليه وأشد احتمالا وصبراً، وربما تولى منهما ما كانا يتوليان منه في حال الطفولة، فهو مأمـور بأن يستعمل معهما وطأة الخلق، ولـين الجانب، والاحتمال، حـتى لا يقول لهما إذا أضجره مـا يستقذر منهما أو يستثقل من مؤنهما ((أف)) فضلا عما يزيد عليه.

ولقد بالـغ سبحانه فـي التوصية بهما حيث افتتحها بأن شفع الإحسان إليهما بتوحيده ونظمهما في سلك القضاء بهما معاً، ثم ضيق الأمر في مراعاتهما حتى لم يرخص في أدنى كلمة تنفلت من المتضجر مع موجبات الضجر ومقتضياته، ومع أحوال لا يكاد يدخل صبر الإنسان معها في الاستطاعة ...)([[164]](#footnote-164)).

وقوله تعالى:(**فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ**).

الأفّ: صوت يدل على تضجر، وقيل: اسم فعل مضارع، معناه: أتضجر، وفيه لغات كثيرة، أشهرها ضم الهمزة وتشديد الفاء منونة([[165]](#footnote-165)).

قال ابن عطية:(ومعنى اللفظة أنها اسم فعل، كأن الذي يريد أن يقول: أضجر أو أتقذر أو أكره أو نحو هذا يعبر إيجازاً بهذه اللفظة، فتعطي معنى الفعل المذكور.

وجعل الله تعالى هذه اللفظة مثالاً لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون، فلم ترد هذه في نفسها، وإنما هي مثال الأعظم منها والأقل، فهذا هو مفهوم الخطاب الذي المسكوت عنه حكمه أولى من حكم المذكور)([[166]](#footnote-166)).

فالمقصود أنها كلمة تنبئ عن ضيق وضجر، بسبب ما قد يعرض له مما لا يعجبه منهما، من قول أو فعل، أو يستثقل، ويستكثر من أمرهما، والقيام بخدمتهما، وتلبية طلبهما، أي لا تقل لهما ما يكون فيه أدنى تبرم.

فلما كان النهي عن الأذى الذي أقله الأذى باللسان بأوجز كلمة لا تدل على أكثر من حصول الضجر لقائلها دون شتم أو ذم، وهذا أدنى مراتب الأذى نبه به على ما سواه؛ أي لا تؤذيهما أدنى أذية، فيفهم منه النهي عما هو أشد من ذلك بطريق الأولى.

فأقل المكروه أن يؤفف لهما، وهو ما يظهره بتنفسه المتردد من ذلك الصوت المنبئ عن التضجر والاستثقال.

فنهى الولد أن يند منه ما يدل على الضجر والضيق في حق والده، وهذه أول مرتبة من مراتب البر والإحسان والرعاية والأدب.

ولما نهى تعالى أن يقال لهما أدنى ما يدل على التضجر، وإظهار عدم الرضا، من قول، أو فعل صدر منهما، ارتقى إلى النهي عما هو أشد من مجرد التأفف، وهو نهرهما،ولهذا قال سبحانه : (**وَلَا تَنْهَرْهُمَا**) والنهر:هو إظهار الغضب مع فضاضة وغلظة في اللفظ والصوت، أو هو زجرهما بالصوت وغليظ اللفظ([[167]](#footnote-167)).

وإن كان النهي عن نهرهما يدل عليه النهي عن قول (**أف**) ، لأنه إذا نهى عن الأدنى كان ذلك نهياً عن الأعلى بجهة الأولى.

**تعريف العقوق:**

العقوق لغة: عَقَّ، يَعُقُّ عقوقاً: العقُّ: الشقُّ، يقال: عقَّ ثوبه، كما يقال: شقَّ ثوبه، ومنه يقال: عقَّ الولدُ أباه، وعقَّ أمه، من باب قَعَد: إذا عصاه وترك الإحسان إليه, فهو عاقٌّ، والجمع: عققةٌ([[168]](#footnote-168)).

ويقال: عقَّ والده يعُقُّ، عقوقاً ومعقة على وزن مشقة، وجمع عاق: عققة، ككافر وكفرة([[169]](#footnote-169)).

قال ابن الأثير: (يقال: عق والده يعقُّه عقوقاً، فهو عاقٌّ: إذا آذاه وعصاه، وخرج عليه، وهو ضِدُّ البِرِّ به، وأصله من العقِّ: الشقِّ والقطع)([[170]](#footnote-170)).

ويقال: عق أباه، وعقوقاً، ومعقةً: استخف به وعصاه وترك الإحسان إليه([[171]](#footnote-171)).

واصطلاحاً: عقوق الوالدين: كل فعل يتأذَّى به الوالدان تأذياً ليس بالهيِّن، مع كونه ليس من الأفعال الواجبة([[172]](#footnote-172)).

وقيل: إغضابهما بترك الإحسان إليهما([[173]](#footnote-173)).

وقيل: عقوق الوالدين: ما يتأذَّى به الوالدان من ولدهما: من قولٍ، أو فعلٍ، إلا في شرك أو معصية ما لم يتعنت الوالدان([[174]](#footnote-174)).

قال ابن الصّلاح :(العقوق المحرّم كلّ فعل يتأذّى به الوالد أو نحوه تأذّيا ليس بالهيّن مع كونه ليس من الأفعال الواجبة)([[175]](#footnote-175)).

**تعظيم النهي عن عقوق الوالدين:**

وقد عظَّم الله عز وجل هذه المكانة بأن شرع عقوبات مغلَّظة في الدارين لمن يعقّ والدَيه، ومن أمثلة العقوبات المغلظة ما يلي:

1- عقوق الوالدين من أكبر الكبائر وأعظم الذنوب:

عقوق الوالدين من أكبر الكبائر ومن أعظم الذنوب وأشنعها لما فيها من عظيم النكران للجميل والإحسان ومقابلته بضده. فعن أبي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر» ثلاثاً، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئاً فجلس. فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور» فما يزال يكررها حتى قلنا: ليته سكت([[176]](#footnote-176)).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، واليمين الغموس»([[177]](#footnote-177)).

 وعن أنس رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكبائر قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقتل النفس، وشهادة الزور»([[178]](#footnote-178)).

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعًا وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال: وكثرة السؤال، وإضاعة المال»([[179]](#footnote-179)).

كما ثبت أن الله لا ينظر للعاق لوالديه يوم القيامة ولا يدخله الجنة لعظم وقبح ما اقترفه من ذنب.

فعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان بما أعطى»([[180]](#footnote-180))، والكبيرة: هي كل فعلة منهي عنها شرعاً لقبحها وعظيم أمرها، وجمعها كبائر([[181]](#footnote-181)).

قال ابن عباس رضي الله عنه:(الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب)([[182]](#footnote-182)).

2- خسران من أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة أو أدركهما فأدخلاه النار:مغبون وخاسر أيما خسران من أدرك والديه أو أحدهما ولم يكونا له سببًا في دخول الجنة وذلك ببره بهما وإحسانه إليهما، وخاسر أعظم من يكونا سببًا له في دخول النار بسبب عقوقه وإساءته إليهما.وفي هذا المعنى روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة»([[183]](#footnote-183)). «ورغم أنف»: كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام وهو التراب هواناً، وكناية عن عظم الخسارة. قال القرطبي:(وهذا دعاء مؤكد على من قصَّر في بر أبويه، ويحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون معناه: صرعه الله لأنفه فأهلكه، وهذا إنما يكون في حق من لم يقم بما يجب عليه من برهما.

وثانيهما: أن يكون معناه: أذله الله؛ لأن من ألصق أنفه – الذي هو أشرف أعضاء الوجه – بالتراب – الذي هو موطئ الأقدام وأخس الأشياء – فقد انتهى من الذُّل إلى الغاية القصوى, وهذا يصلح أن يدعى به على من فرَّط في متأكدات المندوبات, ويصلح لمن فرط في الواجبات، وهو الظاهر، وتخصيصه عند الكبر بالذكر – وإن كان برهما واجباً على كل حال – إنما كان ذلك لشدة حاجتهما إليه؛ ولضعفهما عن القيام بكثير من مصالحهما، فيبادر الولد اغتنام فرصة برهما؛ لئلا تفوته بموتهما فيندم على ذلك)([[184]](#footnote-184)).

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أحضروا المنبر، فلما خرج إلى المنبر فرقي أول درجة منه قال: آمين، ثم رقى في الثانية فقال: آمين، ثم لما رقي في الثالثة قال: آمين، فلما فرغ ونزل من المنبر، قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه منك؟ قال: أوسمعتموه؟ قلنا: نعم، قال: إن جبريل عليه السلام اعترض قال: بَعُد من أدرك رمضان فلم يغفر لـه، فقلت: آمين، فلما رقيت الثانية، قال: بَعُد من ذُكِرْتَ عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين، فلما رقيت الثالثة، قال: بَعُد من أدرك عنده أبواه الكبر أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة، قلت: آمين»([[185]](#footnote-185))وذلك لتوفر أسباب دخول الجنة دون مشقة أو عناء وهو بره بوالديه.

3- قاطع الرحم ملعون ومتوعد بالنار:

قال الله تعالى: ﭽ **ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ** ﭼ ([[186]](#footnote-186)).

قال ابن كثير:(قوله:ﭽ **ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ**... ﭼأي تعودوا إلى ما كنتم عليه في الجاهلية الجهلاء تسفكون الدماء وتقطعون الأرحام، وهذا نهي عن الإفساد في الأرض عموماً وعن قطع الأرحام خصوصاً، بل، قد أمر الله تعالى بالإصلاح في الأرض وصلة الأرحام وهو الإحسان إلى الأقارب في المقال والأفعال وبذل الأموال)([[187]](#footnote-187)).

وقال تعالى في عقوبة القاطعين للأرحام: ﭽ **ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ** ﭼ ([[188]](#footnote-188)).

وأعظم الأرحام الوالدين ،ومن المعلوم أن جميع ما ورد في الكتاب العزيز أو في السنة المطهرة عن صلة الرحم فإن للوالدين منه الحظ الوافر والنصيب الأعظم، لأن الأبوين منشأ كل رحم وهما السبب في وجود الإنسان وهما أخص الأرحام، ثم إنه لا يتصور أن ولداً يصل إخوته وأخواته أو أعمامه وعماته أو أخواله وخالاته أو أبناءهم أو أخوال أمه وأبيه أو عمومتهم أو نحوهم وفي نفس الوقت يكون عاقا لوالديه.

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة قاطع»([[189]](#footnote-189))

 قال سفيان في روايته: أي قاطع رحم. وإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بأن القاطع لا يدخل الجنة، وليس معناه الخلود في النار إذا كان من أهل الإيمان والصلاة، ولكن هذا يدل على عظم الذنب وشناعته.

4- تعجيل العقوبة في الدنيا للعاقين:

من العواقب الوخيمة لعقوق الوالدين وقطع الأرحام هو تعجيل العقوبة في الدنيا، إما بالمثل بأن يعامله أبناؤه بمثل ما عامل والديه وكذلك أقاربه، أو بعقوبة في ماله أو في نفسه أو في عياله أو بقلة التوفيق وكثرة الضيق - نعوذ بالله من كل ذلك - سواء أدرك ذلك أم لم يدركه، فعن أبي بكرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين، فإنه يعجله لصاحبه في الدنيا»([[190]](#footnote-190)).

5- لا يقبل عمل قاطع الأرحام:

إن من عقوبة قاطع الأرحام عدم قبول العمل، خصوصاً إذا كانت القطيعة على أمور الدنيا الفانية أو بسبب أمور تافهة يتنزه عنها العقلاء والكرماء والنبلاء.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أعمال بني آدم تعرض على الله كل خميسليلة جمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم»([[191]](#footnote-191)).

6- لعن من لعن والديه:

لعن الوالدين حرام، ومن تسبب في لعن والديه فقد عظم إثمه، فكيف بمن يسب والديه مباشرة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من الكبائر شتم الرجل والديه» قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ ! قال: «نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»([[192]](#footnote-192)).

وغالباً لا يسب أحد أبويه ويلعنهما مباشرة كما بين الحديث ولكنه يسب أم هذا أو أباه فيسبون أمه وأباه ويصبون عليهما من اللعنات والشتائم أضعاف ما صدر منه.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:«لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً([[193]](#footnote-193))، ولعن الله من لعن والديه، ولعن الله من غيَّر منار الأرض»([[194]](#footnote-194)).

**من مظاهر عقوق الوالدين**

عقوق الوالدين يأخذ مظاهر عديدة، وصوراً شتى، منها ما يلي ([[195]](#footnote-195)):

1\_إبكاء الوالدين وتحزينهما:سواء بالقول أو الفعل، أو بالتسبب في ذلك.

فعن ابن عمر رضي الله عنه أن رجل أصاب ذنوباً, وذكرها لابن عمر، فقال له ابن عمر: (ليست هذه من الكبائر، ثم قال ابن عمر عن الكبائر: هن تسع: الإشراك بالله، وقتل نسمة، والفرار من الزحف، وقذف المحصنة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وإلحاد في المسجد، والذي يستسخر([[196]](#footnote-196))، وبكاء الوالدين من العقوق. ثم قال ابن عمر: أحي والدك؟ قال الرجل: عندي أمي، قال ابن عمر: فو الله لو ألنت لها الكلام, وأطعمتها الطعام, لتدخلنَّ الجنة ما اجتنبت الكبائر)([[197]](#footnote-197)).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبايعه على الهجرة، وترك أبويه يبكيان، فقال: ارجع إليهما وأضحكهما كما أبكيتهما([[198]](#footnote-198)).

وعن عمر رضي الله عنه قال: (إبكاء الوالدين من العقوق) ([[199]](#footnote-199))

2\_ نهرهما وزجرهما: ذلك برفع الصوت؛ والإغلاظ عليهما بالقول. قال تعالى:ﭽ **ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ** ﭼ ([[200]](#footnote-200)).

وعن إسماعيل بن أمية رضي الله عنه قال: قال رجل: أوصني يا رسول الله. «قال: لا تشرك بالله شيئاً وإن حرقت أو نصفت قال: زدني يا رسول الله. قال:بر والديك، ولا ترفع عندهما صوتك، وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما» الحديث([[201]](#footnote-201)).

3-النظر إلى الوالدين شزرًا: وذلك برمقهما بحنق، والنظر إليهما بازدراء واحتقار.

عن مجاهد قال: لا ينبغي للولد أن يدفع يد والده إذا ضربه، ومن شد النظر إلى والديه لم يـبرهما، ومن أدخل عليهما ما يحزنهما فقد عقهما([[202]](#footnote-202)).

14\_شتمهما، ولعنهما:إما مباشرة، أو بالتسبب في ذلك؛ كأن يشتم الابن أبا أحدٍ من الناس أو أمه، فيرد عليه بشتم أبيه وأمِّه.

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من الكبائر شتم الرجل والديه» قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ ! قال: «نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»([[203]](#footnote-203)).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم»([[204]](#footnote-204)).

وعن الحسن قال: (يأخذ الرجل من مال ابنه ما شاء)([[205]](#footnote-205)).

وعن الحسن قال: (البر: الحب والبذل، والعقوق: الهجر والحرمان، ومنتهى القطيعة أن يجالس الرجل أباه عند السلطان)([[206]](#footnote-206)) .وقال يزيد بن أبي حبيب:( إيجاب الحجة على الوالدين عقوق، أي الانتصار عليهما في الكلام)([[207]](#footnote-207)) .

إن جهل الإنسان بحقوق المنعم من أخس صفاته، فإذا أضاف إلى جَحْدِ الحق المقابلة بسوء الأدب دلّ على خبث الطبع ولُؤم الوضع وسُوء المنقلب، ولِيعلم البار أنه مهما بالغ في بِرّ الوالدين فإنه لم يَفِ بشكرهما، فإن الشكر زيادة على المعاوضة، فوا عجباً لهذا الميزان الناقص والجزاء الفاضح، ومن هنا خص القاطع أن يوصف "عاقا" بأقبح لقب لِما يحمل العقوق من معنى: الشق والقطع([[208]](#footnote-208)) .

**الفصل الثاني**

**الأبوة وأثرها في التربية**

**المبحث الأول: مفهوم التربية وأساليبها**

**أولاً: مفهوم التربية**:

التربية في اللغة: مصدر ربَّ يرُب: ويكون الرَّبُّ المصلح . رَبَّ الشيءَ إذا أصلحه . ورَبَّ ولده والصّبيّ يَرُبه رَبّاً، ورَبّبَه تَرْبيبا وتَربَّه بمعنى رَبَّاه . وفي الحديث: لك نعمة تربُّها، أي تحفظها وتراعيها وتُرَبّيها، كما يُرَبّي الرجل ولده([[209]](#footnote-209)).

ومن خلال الرجوع إلى معاجم اللغة العربية نجد أن لكلمة التربية أصولا ًلغوية ثلاثة([[210]](#footnote-210)):

الأصل الأول:رَبا يربو بمعنى زادَ ونما، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة،كما في قوله تعالى :ﭽ **ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ** ﭼ ([[211]](#footnote-211)).

الأصل الثاني:رَبى يربي على وزن خفى يخفي،وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية،كما في قوله تعالى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) ([[212]](#footnote-212)).

الأصل الثالث:ربي يرب عل وزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه،وتولى أمره،وساسه وقام عليه ورعاه،كما في قوله تعالى: ﭽ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﭼ ([[213]](#footnote-213)).

وقد ذكرت لفظة التربية في القرآن الكريم في مواطن عدة وبصيغ مختلفة منها:

1-قال الله تعالى: ﭽ**ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ** ﭼ ([[214]](#footnote-214)).

قال القرطبي في قوله تعالى:ﭽ... **ﯜ ﯝ ﯞ** . .ﭼ خص التربية بالذكر؛ ليتذكر العبد شفقة الأبوين وتعبهما في التربية، فيزيده ذلك إشفاقًا لهما وحنانًا عليهما)([[215]](#footnote-215)).

2-وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﭽ **ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ** ...ﭼ ([[216]](#footnote-216)).

 قال ابن كثير: (أي: أما أنت الذي ربيناه فينا وفي بيتنا وعلى فراشنا، وأنعمنا عليه مدة من السنين؟)([[217]](#footnote-217)).

3-وقوله تعالى: ﭽ... **ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ** ﭼ ([[218]](#footnote-218)).

والربانيون: جمع واحدهم: رباني، منسوب إلى الرب، والرباني: الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره.

4-النماء والزيادة من معاني التربية، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﭽ **ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ**...ﭼ ([[219]](#footnote-219))، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها، كما يرب أحدكم فلوه([[220]](#footnote-220))، حتى يكون مثل الجبل»([[221]](#footnote-221)).

واصطلاحاً: تختلف الآراء في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن - كما قد تختلف باختلاف نظرة المتخصصين، وقد وردت تعاريف كثيرة للتربية من قبل فلاسفة وعلماء اجتماع وسياسيين ونفسانيين....،ومن ذلك:قال الأصفهاني:(الرب في الأصل من التربية، وهو إنشاء الشيء حالًا فحالًا إلى حد التمام)([[222]](#footnote-222)).

وقال البيضاوي: (التربية: هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئًا فشيئًا)([[223]](#footnote-223)). وقال ابن عاشور:(التربية: كفالة الصبي وتدبير شئونه)([[224]](#footnote-224)).

وأما في اصطلاح التربوي ينف هناك تعريفات كثيرة، فمنها:

التربية هي أن تنشئ الفرد قوي البدن حسن الخلق، صحيح الفكر محباً لوطنه، معتزاً بقوميته، مدركاً واجباته، مزوداً بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته( [[225]](#footnote-225) ) .

ويمكن القول بصفة عامة أن التربية هي :عملية يُقصد بها تنمية وتطوير قدرات ومهارات الأفراد من أجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة

وقد تميزت التَرْبِيَة الإسلامية، عن بقية الفلسفات التربوية، بخصائص وميزات منهجية من أبرزها:

الرَّبَّانِيِّة، أي: اصطباغه بالصبغة الإسلامية، وهي من أهم خصائصه التربوية([[226]](#footnote-226))، ويعني أن مصادر التوجيهات التربوية والأحكام الشرعية من عند الله تَعَالى، ولا تخضع لأهواء البشر([[227]](#footnote-227)) ونزواتهم المتقلبة،قَالَ تَعَالى:ﭽ **ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ** ﭼ ([[228]](#footnote-228)).

الشُّمُول والتَّكامُلُ، فقد وازنت بين مَطالب الرُّوحِ والجسدِ، ولم تفصل الدنيا عن الآخرة، ولم تترك جانبا من جوانب الحياة إلا وتناولتها. ﭽ... **ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ** ...ﭼ ([[229]](#footnote-229)).

ثم وضعت مناهج واضحة الوسيلة بينت الأهداف، سليمة الغاية، وطهر الغاية يتطلب طهر الوسيلة([[230]](#footnote-230))، خلافاً لتلك الدعوات، التي بنيت على أنَّ الغاية تبرر الوسيلة سواء كانت الوسيلة مشروعة، أم غير مشروعة.

التوازن، فهي تهتم بتَرْبِيَة جميع جوانب الإنسان، الجسمية، والعقلية، فلا تفصل بين متطلبات الروح، وحاجات الجسد، ولا تجعل الإنسان يعيش في صراع داخلي، أو كبت لغرائزه الفطرية، فشرع الإسلام له الزواج بل وتعدد الزوجات أيضا إلى أربع.

قَالَ تَعَالى: ﭽ**ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ** ﭼ ([[231]](#footnote-231))، وينطبق ذلك أيضاً على غريزة حب المال، وطريقة جمعه، قَالَ تَعَالى: ﭽ... **ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ**...**ﭬ**ﭼ ([[232]](#footnote-232)).

وكذلك نرى التوفيق بين مصالح المسلم في دنياه وأخرته ([[233]](#footnote-233))، قَالَ تَعَالى: ﭽ**ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ** ﭼ ([[234]](#footnote-234)).

وقد أعطى للعقل أعلى مراتب الاهتمام، فكم من آيةٍ تدعوا إلى التفكرِ والتأملِ وإعمال العقلِ وترك الجمود، ولهُ أن يُعارِضَ مفهوماً عقلياً بشريِّاً بمفهومٍ بشريٍّ آخر مادام هناك الأصول الصحيحة في مجال التأويل([[235]](#footnote-235)).

الثَّباتُ والمُرُونَة، فالإسلامُ جاء بتوجيهات لا يمكن أن يطرأ عَليهَا أي تبديل أو تغيير، كوجوب تأدية الأمانة ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجميع الأحكام الأخرى، وتظهر المرونة كذلك في القدرة على وضع الحلول التي تطرأ في حياة الناس .

الواقعية، في التوجيه بالتوافق مع فطرة الإنسان ومعطيات الواقع من خلال حقائق واقعية لا تصورات خيالية بعيدة عن حياة الإنسان([[236]](#footnote-236))، وهي ليست تَرْبِيَة أخروية فقط تشجع على الكسل والتواكل أو أنها نظرية بعيدة عن خضم الواقع ونبضه.

**ثانياً: أساليب التربية:**

تعريف الأساليب:

الأساليب في اللغة: جمع أسلوب، وهو: الطريق والوجه والمذهب.

يقال: للسَّطْر من النـخيل أُسْلوبٌ وكل طريقٍ مـمتدّ فهو أُسلوبٌ قال: والأُسْلوبُ الطريق والوجهُ والـمَذْهَبُ يقال أَنتم فـي أُسْلُوب سُوءٍ ويُجمَعُ أَسالِـيبَ، الأُسْلُوبُ: الطريقُ تأُخذ فـيه الأُسْلوبُ بالضم الفَنُّ، يقال أَخَذَ فلانٌ فـي أَسالـيبَ من القول أَي أَفانِـينَ منه ([[237]](#footnote-237))

واصطلاحاً:تعدت تعريفات العلماء للاسلوب ،ومنها:

هو: الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيارِ مفرداتهِ ([[238]](#footnote-238))

 وهو: طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني، قصدَ الإيضاح والتأثير ([[239]](#footnote-239)).

ومن خلال ذلك يمكن أن يقال أن الأسلوب هو: اختيار الطريقة المناسبة للتربية.

والأساليب التربوية كثيرة ومتنوِّعة، ويمكن تقسيمُها بحسب المناهج التربوية، إلى ثلاثة أقسام:

1 - أساليبُ تحرِّك الشعورَ والوجدان، وهي تمثِّل المنهجَ العاطفي؛ مثل: أسلوب الوعظ، والتذكير، والترغيب، والترهيب.

2 - أساليبُ تدعو إلى التفكُّر، والتدبُّر، والاعتبار، وهي تمثِّل المنهجَ العقلي؛ مثل: أسلوب التشبيه، والمناظرة، والرد على الشبهات.

3 - أساليبُ تعتمد على الحسِّ، والتجارب الإنسانية، وهي تمثِّل المنهج الحسي؛ مثل: أسلوب القدوة الحسنة، وأسلوب الإحسان للمدعوين، ومساعدتهم وأسلوب تحفيز المدعو([[240]](#footnote-240)).

وأساليب التربية التي ينبغي على الأب المربي استعمالها كثيرة ومتنوعة تتنوع بتنوع ظروف الدعوة، وباختلاف أحوال المتربين، وذلك لأن التربية تتعامل مع نفوس بشرية، والنّفوس البشرية مختلفة في طبائعها وأمزجتها، فلا بدّ للمربي من مراعاة ذلك كلّه والعمل بحسبه، ويجمع ذلك كله قول اللّه تبارك وتعالى: ﭽ **ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ**ﭼ ([[241]](#footnote-241)).

فذكر الله في هذه الآية ثلاثة أساليب، وهي: الحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن.

قال ابن القيم رحمه الله: ( جعل سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق؛فالمتسجيب القابل الذكي الذي لايعاند الحقولا يأباه يدعى بطريق الحكمة، والقابل الذي عنده نوع غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة، وهي الامر والنهي المقرون بالرغبة والرهبة، والمعاند الجاحد يجادل بالتي هي احسن، هذا هو الصحيح في معنى هذه الآية )([[242]](#footnote-242)).

وفيما يلي ذكر بعض تلك الأساليب:

الأسلوب الأول: أسلوب الدعوة بالحكمة

الحكمة:مأخوذ من الحكمة – بفتح الكاف والميم – وهو ما يوضع للدابة كي يذللها راكبها في منع جماحها. ومنه اشتقت الحكمة قالوا: لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل([[243]](#footnote-243)).

وهناك معان أخرى ،لكنها تدور حول المنع؛لأنها تمنع صاحبها من الوقوع في ما يذم فيه،أو ما قد يندم عليه،وتمنعه من اختيار المفضول دون الفاضل،أو المهم قبل الأهم([[244]](#footnote-244)).

واصطلاحاً: هناك عدة تعريفات للحكمة وهي لا تخرج عن معنى التعريف اللغوي.

قال ابن القيم: (وأحسن ما قيل في الحكمة قول مجاهد ومالك،إنها: معرفة الحق والعمل به، والإصابة في القول والعمل،وهذا لا يكون إلا بفهم القرآن، والفقه في شرائع الإسلام، وحقائق الإيمان)([[245]](#footnote-245)) .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أحكم الخلق، يضع الشيء في موضعه، ولذا تآلفت عليه القلوب، وتواطأت الأفئدة على محبته، وتواترت الأقوال في مدحه عليه الصلاة والسلام، ومن تتبع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر له أنه كان ملازماً للحكمة في جميع أموره وتصرفاته.

ومن الدلائل على حكمته صلى الله عليه وسلم حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال :" تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة، سافرناها ، فأدَركَنا وقد أرهقتنا الصلاة ،ونحن نتوضأ ، فجعلنا نمسح على أرجلنا، فنادى بأعلى صوته ( ويل للأعقاب من النار ) ثلاثاً"([[246]](#footnote-246)) .

والحكمة في هذا الحديث هي عدم تسمية المخطئ بعينه ، إذ ليس الجميع كلهم قد نسوا مسح أعقابهم.

فعلى الداعية الناجح الاقتداء بالداعية والمعلم الأول النبي صلى الله عليه وسلم بان يكون حكيماً في دعوته للآخرين.

الأسلوب الثاني: أسلوب الدعوة بالموعظة الحسنة:

الموعظة هي: التذكير بالخير، والحق على الوجه الذي يرق له القلب، ويبعث على العمل ([[247]](#footnote-247)).

وقيل: هي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، والقول الحق الذي يلين القلوب، ويؤثر في النفوس، ويكبح جماح النفوس المتمردة، ويزيد النفوس المهذبة إيمانا وهداية([[248]](#footnote-248)).

والترغيب هو: وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة خبرة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل ابتغاء مرضاة الله.([[249]](#footnote-249))

والترهيب هو: كل ما يخيف ويُحذر المدعو من عدم الاستجابة، أو رفض الحق وعدم الثبات عليه بعد قبوله، ويكون بالتخويف من غضب الله وعذابه في الآخرة ([[250]](#footnote-250)).

وأسلوب الموعظة الحسنة هو من أنفع الأساليب التي يستخدمها المربي الناجح في تربية أبنائه، وقد كان المربي الأول النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل هذا الاسلوب فكان يعظ أصحابه بالمواعظ الحسان، ويتخوّلهم بها، ويشدُّ أفئدتهم للانتباه له، وذلك امتثالاً لتوجيه الله له بذلك، حيث قال سبحانه:ﭽ **ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ** ﭼ ([[251]](#footnote-251)).

وفي حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. ».([[252]](#footnote-252)).

ففي الحديث دلالة واضحة على تأثير موعظة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب سامعيه، حيث وجلت من موعظته قلوبهم، ودمعت لها أعينهم، وذلك لأنه وعظهم موعظة بليغة جعلت قلوبهم تتأثر ذلك التأثر ([[253]](#footnote-253)).

 والقرآن الكريم مليء بالمواعظ والتوجيهات قال سبحانهﭽ **ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ** ﭼ ([[254]](#footnote-254))،

ولهذا تتابعت كلمة العلماء على أهمية اتخاذ هذا الأسلوب في الدعوة الى الله أثر في حياة المدعو؛اعتنى به القرآن الكريم، واستخدمه النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته، فعلى الداعية الناجح أن يستخدم هذا الأسلوب في دعوته؛ فإن ذلك يؤثر في نفس المدعو، ويرغبه في الخير ويباعده عن الشر. .وعليه أن يسلك مسلك التوازن بين الترغيب والترهيب فهو يعتمد في دعوته على أسلوب الترغيب طوراً والترهيب طوراً آخر، ليأخذ النفوس بالحكمة ويحذوبها إلى محيط الدعوة بالرغبة أو الرهبة، هذاشأن الداعية الحكيم في دعوته العليم بها البصير بمتطلبات نجاحها.

الأسلوب الثالث: الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن

الحوار هو: مراجعة الكلام بين طرفين لكن هذه المراجعة قائمة على اللين واللطف.

وأسلوب الحوار والمناقشة محبب إلى النفس، يضفي الحيوية والنشاط، ويدفع الملل والشرود، ويشد انتباه السامع، ويجعل الإقبال على المتابعة. ولقد غلب أسلوب الحوار والمناقشة على تعليم النبي صلى الله عليه وسلم وتنوعت طرق الحوار عنده صلى الله عليه وسلم فتارة كان يأتي بجملة غريبة لأول وهلة؛ ليثير السامعين فيسألون فيجيبهم فيكون الحوار.

فعَنْ أَبُي بَكْرَةَ رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار»قلت: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟قال: «إنه كان حريصا على قتل صاحبه»([[255]](#footnote-255)).

فالحوار من أساليب الدعوة الى الله، وهو دليل على الاتصاف بالخلق الحسن ؛ لأن الناس تختلف عقولهم، ومداركهم من حيث الفهم وسرعة الاستجابة ،ويختلف الناس أيضاً من حيث الانقياد والتسليم لشرع الله. أمره ونهيه ([[256]](#footnote-256))، لذا كان لزاماً على الداعية الناجح اتخاذ هذا الأسلوب ليتمكن من عقول المدعوين لإفهامهم بما يجب أن ينقادوا له من شرع الله وحكمه.

والجدال هو: الاحتجاج لتصويب رأي أو عمل وإبطال ما يخالفه([[257]](#footnote-257))، سواء كان ذلك الرأي أو العمل حقاً في نفسه، أو في اعتقاد المجادل فقط.

وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب في مخاطبة الكفار.

 قال تعالى: **ﭽﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ**ﭼ ([[258]](#footnote-258)).

وجعل القرآن الكريم الجدال أسلوباً من أساليب دعوة الكفار إلى الإسلام واقناع المخالف بأنه الدين الحق، لكنه قيد الإذن بهذا الأسلوب بأن يكون بالتي هي أحسن.

قال تعالى: ﭽ **ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ** ﭼ ([[259]](#footnote-259)).

الأسلوب الرابع: التربية بالقدوة الحسنة

القدوة والأسوة كلاهما بمعنى واحد، وهما يفيدان اتباع الغير في أفعاله وطريقة حياته ودينه ومنهجه .

والقدوة هي أهم الأساليب التربوية وأكثرها تأثيراً في نفوس المتربين، وإلى الاقتداء والتقليد والمحاكاة يرجح جزء كبير من سلوكيات الأفراد وتوجهاتهم وأفكارهم (وإن وجود النماذج البشرية المتكاملة وقيامها أمام الناس في شتى مراحل الحياة النامية يعتبر من أنجح الطرق التربوية في مجالات الحياة السلوكية والانفعالية والعلمية والاجتماعية، فهذه الطريقة تقدم النموذج الحي الماثل للإنسان، ولا سيما للأطفال والفتيان مستثيرة فيهم الميول الفطرية الأولية للاقتداء والتقليد)([[260]](#footnote-260))وتهتم التربية الإسلامية بأسلوب القدوة، وتتضح عظيم عنايتها بهذا الأسلوب من خلال التوجيه الرباني الكريم للنبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء بهدي من قبله من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

قال تعالى: ﭽ **ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ**ﭼ ([[261]](#footnote-261))،كما تتضح عناية الإسلام بأمر الاقتداء في التربية من خلال توجيه الأمة إلى التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﭽ **ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ** ﭼ ([[262]](#footnote-262)).

كما وجه القرآن الأمة المسلمة إلى التأسي بإبراهيم عليه السلام والذين معه في إيمانهم بالله وحده وتبرئهم من الشرك وأهله مؤكداً على أهمية الاقتداء بهم مرة ثانية في نفس السورة قال تعالى: ﭽ **ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ...**ﭼ ([[263]](#footnote-263)).

وبالتالي فقد أولت التربية الإسلامية عناية كبيرة بأسلوب القدوة في مجال التعلم، فقد تعلم الصحابة الكثير من أمور دينهم عن طريق الاقتداء والتأسي، بل إن النبي صلي الله عليه وسلم كان يطلب من أصحابه الاقتداء به في أهم أمور الدين كالصلاة والحج،وصلى النبي صلى الله عليه وسلم أمام أصحابه بهدف تعليمهم كيفية الصلاة ثم لما فرغ قال لهم: «إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي»([[264]](#footnote-264)) وعن جابر رضي الله عنه قال: « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي علي راحلته يوم النحر يقول: «لتأخذوا عني مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه»([[265]](#footnote-265)).

ومما يدل على أثر تخلف القدوة في العمل ما ورد في حديث صلح الحديبية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه بعد الصلح:«قوموا فانحروا ثم احلقوا» قال الراوي: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها مالقي من الناس فقالت أم سلمة رضي الله عنها: يانبي الله أتحب ذلك؟ اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك.فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك نحر بُدنَه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا »([[266]](#footnote-266)).

فانظر كيف بادر الصحابة رضي الله عنهم حينما تمثلت أمامهم القدوة وكيف أحجموا قبل ذلك، مما يؤكد أهمية القدوة وضرورتها.

يقول المناوي في شرحه لأحاديث الجامع الصغير ـ مبيناًأثر تخلف القدوة ـ: ((فحق الواعظ أن يتعظ بما يعظ ويُبصر ثم يبَصَّر ويهتدي ثم يهدي ولا يكون دفترا يفيد ولا يستفيد ومِسَنّاً يشحذ ولا يقطع بل يكون كالشمس التي تفيد القمر الضوء ولها أفضل مما تفيده وكالنار التي تحمي الحديد ولها من الحمي أكثر ويجب أن لا يجرح مقاله بفعله ولا يكذب لسانه بحاله فيكون ممن وصفه الله تعالى بقولـه : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ) ([[267]](#footnote-267)).

فما لم تتوفر الأسوة الحسنة في الوالدين قبل غيرهما من أفراد المجتمع فإن التربية سيحكم عليها بالفشل من أصلها، بل إن الجهود التي تبذل في سبيل إصلاح النشء والشباب لن يكون لها أي نتيجة إذا لم يكن الوالدان في سلوكهما وأخلاقهما مثالاً للقدوة الحسنة.

الأسلوب الخامس: أسلوب القصة:

القصة عبارة عن: القُدرة على مخاطبة الناس وتذكيرهم، بالاعتماد على الأحاديث والسِّيَر الماضية"([[268]](#footnote-268))، وتمتلك القصة أَثَرًا سِحْريًّا لا يستطيع أغلبُ الناس مقاومتَه، خاصة إذا كانت صادرةً من قاصٍّ مبدع متمكِّن، وقَصَّ رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم - على صحابته وزوجاته الكثير من القَصَص، وورد في القرآن الكريم الكثيرُ من القصص، وهي وسيلة مفيدة في التأثير على الأبناء وتربيتهم على جميل الأخلاق ونقلهم من سيِّئها إلى حسنها، والأبناء غالبًا يحفظون القصة وما تهدف إليه ويتأثَّرون بها، أكثر من التوجيه التربوي العام([[269]](#footnote-269)).

والقصة من أقوى عوامل الاستثارة لدى الإنسان، فهي تجذبه إليها جذباً طبيعياً، وتشحذ انتباهه بالالتفات الواعي إلى حوادثها والأفكار والمعاني التي تتضمنها.

والقصص منهج رباني مبارك، ويعد خلاصة لتجارب الأمم السابقة-على مر التاريخ- تمخّضت عن بيان سنن اله تعالى في الأمم، ومدى تحقق هذه السنن في كل مرة تتوفر فيها أسبابها وشروطها في أي عصر من العصور أو أمة من الأمم.

 وهذا القصص القرآني المبارك واقع عاشه أصحابه كما وصف تمامًا في القرآن العظيم، فهو محل تدبر وتفكر واعتبار في مصائر هذه الأمم ومسيراتها، وما أصابها من عزة ونصر وبركة نتيجة الإيمان والطاعة لله، أو ما حلّ بها من ذل وإنكسار وضنك العيش حين تنكبت الطريق السوي.

 قال الله تعالى:ﭽ **ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ** ﭼ ([[270]](#footnote-270)).

 ومن عظيم فضل الله تعالى على هذه الأمة المحمدية أن زوى لها هذه الخلاصات في كتابه العظيم فحفظت بذلك من الضياع أو التحريف، فلم تمتد إليه يد غادر فتزور أو تغير، ولا يد خائن فتسرق أو تخفي-كما هو الشأن في التوراة والإنجيل المحرفين- فهذا القصص الحق محفوظ ما دامت على الأرض حياة تنبض أو شمس تشرق وتغيب، تصديقًا لقول الله تعالى: ﭽ**ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ** ﭼ ([[271]](#footnote-271)).

وبقيت هذه الخلاصات بذلك بين أجيال الأمة غضّة حية تمدهم بأسباب النجاح، وأصول

التعامل مع أنفسهم، والأمم من حولهم، وتجنبهم طريق الخيبة أو الوقوع في مكائد ومصائد شياطين الجن والإنس.

ومقاصد القصص القرآني تتضافر جميعا في تربية المسلمين التربية الصحيحة والشاملة، ومن أعظمها: التربية على العقيدة الصحيحة، من الإيمان بالله تعالى، والإيمان بالبعث والجزاء، والإيمان بالأنبياء والمرسلين، والصبر على أذى الكافرين وإعراضهم عن الحق، حتى يظهره الله تعالى ويهلك أعداءه.

نجد ذلك- مثلاً- في قصة السحرة الذين آمنوا بموسى عليه السلام فقضى عليهم فرعون بالصلب والقتل، فثبتوا على عقيدتهم رغم فظاعة التهديد، وفي قصة أصحاب الكهف تربية في الثبات على التوحيد، والإيمان بالبعث والجزاء.والتربية في القصص القرآني المبارك شاملة للأنبياء والمرسلين، وأتباعهم المؤمنين.

ومما ورد في تربية الأنبياء قول الله تعالى لإبراهيم الخليل عليه السلام: ﭽ **ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ**ﭼ ([[272]](#footnote-272)).

قال أبو السعود: (أسلم أي: أذعن وأطع، وقيل: اثبت على ما أنت عليه من الإسلام والإخلاص، أو استقم وفوض أمرك إلى الله تعالى، فالأمر على حقيقته، والالتفات مع التعرض لعنوان الربوبية والإضافة إليه عليه السلام لإظهار مزيد اللطف به والاعتناء بتربيته، وإضافة الرب في جوابه صلى الله عليه وسلم إلى العالمين؛ للإيذان بكمال قوة إسلامه- حيث أيقن النظر بشمول ربوبيته للعالمين قاطبة، لا لنفسه وحده كما هو المأمور به)([[273]](#footnote-273)).

ومن أنواع التربية في قصص القرآن: التربية على الصبر، والبر، وامتثال أوامر الله تعالى، كما في قصة إبراهيم وإسماعيل عليه السلام إذ قال الله تعالى: ﭽ **ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ** ﭼ ([[274]](#footnote-274)).

الأسلوب السادس: التربية عن طريق الأمثال

يعتبر المثل فنٌّ من القول في الجاهلية والإسلام، وله أهمية كبرى في إفهام الناس، وتأثيراً عجيباً في الأسماع، وترسيخ المعاني في الأذهان. وهو ضرب من ضروب الفصاحة وجوامع الكلم، ومظهر بلاغة الخطيب وخطبه، ولقد أكثر أئمة اللغة والبيان من الحديث عن أهمية الأمثال وفائدتها في الكلام.

قال الشيخ أبو هلال العسكري: (ولما عرفت العرب أن الأمثال تتعرّف في أكثر وجوه الكلام، وتدخل في جلّ أساليب القول، أخرجوها في أقوالها من الألفاظ ليخفّ استعمالها ويسهل تداولها، فهي من أجلّ الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله لقلة ألفاظها وكثرة معانيها، ويسير مؤونتها على المتكلم، ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب ولها روعة، إذا برزت في أثناء الخطاب)"([[275]](#footnote-275)).

والأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاثة خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم هو، ومن بعده من السلف"([[276]](#footnote-276)).

والعناية بالأمثال تدل عن فصاحة المتحدث ويجعل له قبولاً عند الآخر من الأمر الذي يجعل المثل أحد أساليب التعليم المؤثرة والبليغة.

ويجتمع في المثل أربعة، لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجازُ اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو غاية البلاغة([[277]](#footnote-277)).

وأسلوب ضرب الأمثال من ضمن الأساليب المعتبرة والمؤثرة في التربية الإسلاميّة، وذلك لما يحظى به هذا الأسلوب من تأثير بالغ، في المستمع، فلا عجب إذا تعددت هذه الأهداف، نظراً لأهميّة هذا الأسلوب بين الأساليب التربويّة المعمول بها في الحقل التربوي، ومنها:([[278]](#footnote-278))

1-تقريب الحقائق الغيبية للأذهان: فمن الحقائق الغيبية ما يتعلق بالدجال وما يؤتى على يديه من الخوارق، فقرّب النبي صلى الله عليه وسلم هذه الحقيقة الغيبيّة إلى أذهان الناس، بأسلوب يدركه الناس، «فعن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة... وفيه: قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض ؟ قال كالغيث استدبرته الريح، وفيه: ويمرّ بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل»([[279]](#footnote-279)).

2- تصوير الحقائق الإيمانية المجردة، بصورة محسوسة، ليكون أقوى في إقناع النفس بها، وأبلغ في التأثير، فمن ذلك تصوير عظمة قدرة الله، على إعادة الخلق بعد أن امتحشوا وصارت فحماً، يوم القيامة، «فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟...... وفيه: فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة، فينبتون كما تنبت الحبّة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد..»([[280]](#footnote-280)).

3- تقرير حقيقة مّا، للترغيب بها أو للتنفير منها، لا يمكن للنفس الإنسانية أن تتصور أبعادها وخطرها، لولا هذا التمثيل، من ذلك تمثيل حال من أطاع الرسول صلى الله عليه وسلم وأمن بجميع ما جاء به، والمعرض عن هداية الله تعالى بعد أن أتاه الله إيّاها، من ذلك ما رواه أبي موسى رضي الله عنه«عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن مثلي ومثل ما بعثني الله به، كمثل رجل أتى قومه، فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني أنا النذير العريان، فالنَّجَاءَ، فأطاعه طائفة من قومه، فأدلجوا، فانطلقوا على مُهلتِهِم، وكذبت طائفة منهم، فأصبحوا مكانهم، فصبَّحَهُم الجيش فأهلكهم واجتَاحَهُم، فذلك مثل من أطاعني، واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني، وكذب ما جئت به من الحق»([[281]](#footnote-281)).

4- حمل السامع على التفاعل مع الموضوع المثار، وذلك عن طريق شدّ انتباه السامع إلى المتكلّم، مثال ذلك، قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس لنا مثل السوء، الذي يعود في هبته، كالكلب يرجع في قيئه»([[282]](#footnote-282))،

فهنا شدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتباه السامعين بقوله: «ليس لنا مثل السوء»، فكانوا رضي الله عنهم، يتشوّقون لسماع هذا الأمر السيئ ليتجنّبوه، فذكر لهم المثل وهم في استعداد تام.

الأسلوب السابع: التربية بالثواب والعقاب

من أساليب التربية التي يتفق عليها علماء التربية: التربية بالثواب والعقاب وهو أمر فطري، وجد عناية في التربية الإسلامية فها هي آيات القرآن لاتكاد تخلو صفحة من وعد بالثواب للطائعين ووعيد بالعقاب للعاصين … فالجنة أعدت للمتقين والنار أعدت للكافرين، وهذا المنهج القرآني لـه أروع الأثر في النفوس وتربيتها وتهذيبها , وكم ترَبَّتْ نفوس المؤمنين وزكت بآيات القرآن لما وعتها وفهمت حقيقتها فصاروا يعبدون ربهم ويدعونه رغباً ورهباً وأوجدت صور الوعيد في نفوسهم عبودية الخوف وأحيت صور الوعد في نفوسهم عبودية الرجاء, والخوف والرجاء كجناحي طائر قطبان في العبادة، وتهذيب النفس والسلوك لابد منهما.

يقول الدكتور يوسف النجار مبيناً مقاصد هذا المبدأ: (ويقصد الإسلام من هذا المبدأ تصحيح السلوك الإنساني والرجوع به إلى الحق والصواب والبعد به عن السيئات وما يغضب الله سبحانه, كما أن العقاب مبني على الشفقة والرحمة بالإنسان وليس المقصود به إيذاؤه في نفسه وإنما رحمة به لأن الإنسان معرض لأن يرتكب الخطأ جراء الجهل والنسيان)([[283]](#footnote-283)).

وفي القرآن تقرأ في وعيده:ﭽ**ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ** ﭼ ([[284]](#footnote-284)).

 وعيد تفزع له القلوب وترتدع النفوس، وفي وعده يقـول تعالى: ﭽ**ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ** ﭼ ([[285]](#footnote-285)).

وعد يبعث الرجاء ويحفز على العمل.

والتربية بالعقوبة قد تكون العقوبة بتغير الوجه وقد تكون بالإعراض عن الشخص وقد تكون بالتأنيب و الذم وقد تكون بالهجر وبما هو أشد من ذلك .

أما التأنيب فمن ذلك قصة أسامة بن زيد رضي الله عنه عندما قتل رجلاً بعد أن قال: لا إله إلا الله فوقع في نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم:« أقال: لا إله إلا الله وقتلته ؟ قال قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح . قال: أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ»([[286]](#footnote-286)).

ومن العقوبة بالذم قصة أبي ذر رضي الله عنه عندما ساب َّمملوكاً فعيَّره بأمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعيرته بأمه، إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خَوَلُكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس )). فكان أبو ذر بعد ذلك يُلْبس غلامه حُلة كالتي يلبس»([[287]](#footnote-287)).

**المبحث الثاني: العلاقة بين الأبوة والبنوة**

**تعريف العلاقة**:

العَلاقة :مفردٌ، وجمعُها: العَلاقات، وأصل العَلاقة: الفعل "علق"، العين، واللام، والقاف، أصلٌ كبيرٌ وصحيحٌ يرجِع إلى معنًى واحد، وهو أن يُنَاطَ الشيءُ العالي، ويتَّسِعَ الكلامُ فيه؛ بمعنى: أن يتعلَّق أمرٌ بأمرٍ آخر ويلزَمه، وهذا التعلُّق أبرزُ ما يكون في العلاقات الأُسرية ويؤثِّر فيها([[288]](#footnote-288)).

واصطلاحاً :هي: الرَّوابِط والآثار المتبادَلة بين الأفرادِ في المجتمَع، وهي تنشأُ من طبيعة اجتماعهم، وتبادُل مشاعرهم، وأحاسيسهم، واحتكاك بعضهم بالبعض الآخر...

وهي تشمل العلاقةَ الزوجية، العلاقة بالوالدين، العلاقة بالأولاد، العلاقة بالإخوة، العلاقة مع عامَّة الأقارب، العلاقة مع عامة الناس.

والعلاقة بين الآباء والأولاد علاقة الأصول بالفروع، وهي أقوى علاقة وأثبت عرى، إنها علاقة النسب والدم وعلاقة الإرث الحسي والمعنوي، والآباء أقرب الناس إلى الأولاد، كما أن الأولاد أعز ما يحبه الإنسان فطرة وسجية، فهي إذا علاقة استمداد واتساق وليس فوق رابطة الدم والنسب ورابطة الفرع بالأصل سوى رابطة الإيمان التي تعلو كل رابطة وتسمو على كل وشيجة.

ويستمد الأبناء من آبائهم الصفات الخلقية والخلقية، كما يتمسكون بموروثاتهم الفكرية والعقدية ويلاحون عنهم ويحتمون مما لهم من مكانة اجتماعية أو مكتسبات ويشيدون بها، يفعلون ذلك بدافع الحمية والسجية، فالأبوة هي العطاء كما تراها البنوة وكما يتبادر إلى الحس.

**أولاً: أسس العلاقة بين الآباء والأبناء**

أسس العلاقة بين الآباء والأبناء كثيرة ومنها:

1- علاقة فطرية

يتميز الاسلام بالتوازن بين مطالب الانسان الجسدية والروحية ،والنكاح أحد المطالب للإنسان والميل الغريزي لدى الإنسان بأن يكون له نسل وذرية، ففي جبلة الإنسان حُبُّ الامتداد، واستمرار الأثر في عقبه، والنفرة من الانفراد، وانقطاع النسل والولد، فالولد قُرَّةُ عين، وبهجة حياة وريحانتها، وهو كذلك ذخرٌ للآخرة، وكنزٌ يُدَّخَر ليوم الحساب، متى كان صالحًا خيِّرًا، والأسرة هي الصورة الطبيعية المشروعة التي تلبي هذه الرغبة، ولهذا امتنَّ الحق سبحانه وتعالى على عباده بهذه النعمة؛ حيث يقول: ﭽ **ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ**ﭼ ([[289]](#footnote-289)).

وقد اعتبرت الشريعة الإسلامية الذرية من مظاهر الأنس والبهجة في الحياة، قال تعالى: ﭽ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ**ﭼ ([[290]](#footnote-290))،كما اعتبرت الشريعة الإسلامية الأولاد من مصادر النفع والخير في الحياة الدنيا، وبعد الممات. وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية،أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»([[291]](#footnote-291)).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، أو ولداً صالحاً تركه، أو مسجداً بناه،أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً كراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته»([[292]](#footnote-292)).

فالأولاد نعمة من الله تعالى، وهبة من هباته، كما قال الله عز وجل:ﭽ**ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ** ﭼ ([[293]](#footnote-293)).

ومن خلال هذه العلاقة الفطرية أوجبت الشريعة الاسلامية على الأبن طاعة أبية ،لعظم حق الأبوة، بل أن حق الوالدين أكد الحقوق بعد حق الله ورسوله، ولهذا ذكره جل وعلا بعد الأمر بتوحيده، وشدد في أمره وأكده أكثر مما سواه من بقية التكاليف، فجاء الأمر بالإحسان إليهما في صورة قضاء من الله يحمل معنى الأمر المؤكد بعد الأمر المؤكد بعبادة الله وحده.

قال تعالى:ﭽ **ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ** ﭼ ([[294]](#footnote-294)).

وكما حث الأبناء على الاحسان الى الاباء ،فقد حث الاباء على الاحسان الى الابناء ويظهر هذا من خلال حقوق الأبناء على الآباء.

وهذه المحبة الوالدية الفطرية تعين الآباء على القيام بواجبهم تجاه أولادهم لاسيما أصحاب الأحوال الخاصة، ولذلك جاء منهج التربية الإسلامية يؤكد الوصية بحق اليتيم في التربية الوالدية حيث أن فقدان أحد الأبوين في سن الطفولة أمر له أثره على صحة الطفل النفسية

حيث يحتاج الطفل إلى الرعاية الأسرية التي تحقق له الدفء التربوي والطمأنينة النفسية والقبول والتقدير.

 وحيث إن المحبة فطرية؛ فالواجب على الوالدين توجيهها إلى صلاح الأبناء وتربيتهم ورعايتهم بما يكفل استقامتهم وصلاحهم، حتى يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه. وهذه التربية الوالدية حق من حقوق الأبناء على الآباء؛ يلزم الوالدين مراعاتها، ولا يمنعهم عن القيام بالتأديب والتربية أو تجاهل ذلك بحجة الرفق بهم، والاقتصار على تلبية رغباتهم الجسدية؛ حتى لا تتحول هذه المحبة الفطرية عند الآباء للأبناء عداوةً وباباً يفتح للشيطان ليقودهم إلى الانحراف، ويتحول الأولاد إلى أعداء، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﭽ**ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ**ﭼ ([[295]](#footnote-295)).

2- علاقة قائمة على عبادة الله تعالى:

تقوم العلاقة بين الآباء والأبناء في الأسرة المسلمة على عبادة الله التي هي أشرف وأكرم وأعظم غاية يصل إليها الإنسان في هذه الحياة ويدركها، وفي ذلك إدراك لفطرته التي فطره الله عليها، والشرائع السماوية جاءت بهداية الإنسان إلى هذه الفطرة، ودلالته عليها بشتى أنواع الأدلة.

والعبادة معنى واسع شامل ينتظم كل أعمال المسلم وأقواله، وهي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة ([[296]](#footnote-296)).

وعلى هذا فان علاقة الآباء مع الأبناء تدخل في مفهوم العبادة فتكون الأقوال والأعمال والسلوك فيها مما يحبه الله ويرضاه.

وقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية بتفاصيل هذه العلاقة وأحكامها الجزئية سواء ما يختص بالآباء أو بالأبناء؛ لتقوم بمهمة التربية، وتحقيق أهدافها.

3- علاقة قائمة على البر

البِرُّ كما تقدم هو: التوسع في فعل الخير، وهو اسم جامع للخيرات من اكتساب الحسنات، واجتناب السيئات، ويطلق على العمل الخالص الدائم المستمر إلى الموت .

وبر الوالدين يعنى التوسع في الاحسان اليهما، وهو باب عظيم ينال به رضا الله تعالى، وأساس مهم من أسس العلاقة بين الآباء والأبناء، وهو سبب من أسباب قبول الأعمال ودخول الجنان.

فقد جعل الله بر الوالدين من أجل الطاعات وأفضل القربات التي تنتهي بصاحبها إلى الجنة، قال تعالى: ﭽ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ**ﭼ ([[297]](#footnote-297)).

وأخبر سبحانه وتعالى أن بر الوالدين من صفات الأنبياء،وقد وصف الله تعالى نبيه يحيى عليه الصلاة والسلام بأوصاف كثيرة ومنها أنه كان بارًا بوالديه، قال تعالى: ﭽ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ** ﭼ ([[298]](#footnote-298)). وقال تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﭽ**ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ**ﭼ ([[299]](#footnote-299)).

4- علاقة قائمة على الابتلاء

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أنَّ المال والبنون هم زينة الحياة الدنيا؛ قال تعالى: ﭽ**ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ** ﭼ ([[300]](#footnote-300))

يقول الإمام القرطبي: (وإنما كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا؛ لأن في المال جمالاً ونفعًا، وفي البنين قوة ودفعًا، فصارا زينة الحياة الدنيا، لكن معه قرينة الصفة للمال والبنين؛ لأن المعنى: المال والبنون زينة هذه الحياة المحتقرة، فلا تتبعوها نفوسكم)([[301]](#footnote-301)).

 فالمال والبنون زينة يحبها الإنسان ويتعلق بها، ولكنهما زينة للدنيا الفانية التي وصفها الله تعالى بأنها دار الغرور فجمعت الآية بين ذكر النعمة وضابط استعمالها، وفي آية أخرى يقول الله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) ([[302]](#footnote-302))، يُبَيِّن الله تعالى لعبادِه في هذه الآية أنه زيَّن لعباده حب المال والبنين، ففي الآية السابقة إخبارٌ بأنهما زينة، وفي الآية الثانية على القول الراجح: أن الله تعالى هو الذي زين للعباد حب المال والبنين؛ بدليل قوله تعالى: ﭽ **ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ**...**ﮡ**ﭼ ([[303]](#footnote-303)).

والفتنة تحتمل معنيَيْنِ([[304]](#footnote-304)):

الأول: أن الله تعالى يَفْتِن عباده بالأموال والأولاد، بمعنى يختبرهم، فيجب الانتباه لذلك والحذر واليقظة، لكي ننجح في الاختبار، ونتخلص ونتجرَّد لله تعالى وحده، كما يفتن الصائغ الذهب بالنار ليخلصه من الشوائب.

الثاني: أن الأموال والأولاد فتنة لنا، تُوقِعنا بفتنتها في المعصية والمخالفة، فيجب الحذر من هذه الفتنة؛ كي لا تجرفنا وتبعدنا عن الله تعالى.

ومع أن الأولاد نعمة من النعم التي أمتن الله بها على عباده إلا أنه قد يكون فتنةٌ وملهاةٌ للإنسان عن دينه، كما قال تعالى: ﭽ **ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ** ﭼ ([[305]](#footnote-305)).

وقد جاء الوعيد بالتربُّص لمن قدّم محبة الأولاد على محبة الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام والجهاد في سبيله، يقول الله تعالى: ﭽ **ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ** ﭼ ([[306]](#footnote-306)).

ففي هذه الآية الكريمة بيانٌ من الله تعالى إلى عباده المؤمنين، وتوجيهٌ لهم بأنه إذا كان: الآباء، والأبناء، والإخوان، والأزواج، والعشيرة، والأموال، والتجارات، والمساكن - أحبَّ إليكم، وأفضل عندكم من الله تعالى ورسوله، والجهادِ في سبيله، فأنتم حينئذٍ - في حكم الله تعالى - فَسَقَةٌ وظَلَمَةٌ-، تستحقون أن يتربَّص الله تعالى بكم، فيُنزِل بكم ما شاء من العقوبات؛ لتقديمكم وتفضيلكم الأمرَ الأدنى، على الأمر الأعلى.

وقد أخبر سبحانه وتعالى أن بعض الأزواج والأولاد يكونون أعداءً يجب الحذر منهم،فقال تعالى: ﭽ **ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ** ﭼ ([[307]](#footnote-307)).

5- علاقة مسؤولية

في علاقة الآباء بالأبناء نجد كلاً من الأب والأبن يتحمل مسؤولية مترتبة على هذه العلاقة تجاه نفسه والطرف الآخر، قال تعالى:ﭽ **ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ** ﭼ ([[308]](#footnote-308)).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كلكم راع ومسئول عن رعيته،فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها، والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته»،قال: فسمعت هؤلاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وأحسب النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والرجل في مال أبيه راع وهو مسئول عن رعيته،فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»([[309]](#footnote-309)).

وهذا الحديث يتضمن توجيهاً لمسؤولية الوالدين نحو رعاية الأبناء وتعاهدهم بالتربية الصالحة التي يتحقق بها النموُّ المتكامل لجوانب شخصياتهم.

وقد ذكّر الإمام الغزالي بهذه المسؤولية العظيمة – لا سيما من الناحية الإيمانية -، وما يعود عنها من عوائد شاملة طيّبة إذا أحسن القيام بها، وأما إذا وقع التقصير والإهمال فإن العواقب تكون وخيمة على الولد والأسرة والمجتمع والأمة، فقال:(اعلم أن الطريقة في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى ما يمال به إليه، فإن عوّد الخير وعلّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عوّد الشرّ وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيّم عليه والوالي له،وقد قال تعالى: ﭽ **ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ**... ﭼ ([[310]](#footnote-310))، ومهما كان الأب يصونه عن نار الدنيا فبأن يصونه عن نار الآخرة أولى، وصيانته بأن

يؤدبه ويهذبه، ويعلّمه محاسن الأخلاق ويحفظه من القرناء السوء، ولا يعوده التنعم.. بل ينبغي أن يراقبه من أول أمره...)([[311]](#footnote-311)).

وقال ابن الجزّار القيرواني:( أمرنا نحن أن نؤدب الصبيان وهم صغار، لأنهم ليس لهم عزيمة تصرفهم عما يؤمرون به من المذاهب الجميلة، فمن عوّد ابنه الأدب والأفعال الحميدة، والمذاهب الجميلة، في الصّغر حاز بذلك الفضيلة.. ومن ترك فعل ذلك وتخلى عن العناية به، أداه ذلك إلى عظيم النقص والخساسة، ولعلّه يعرف فضيلة ذلك، في وقت لا يمكنه تلافيه واستدراك ما فاته منه، فتحصل له الندامة التي هي ثمرة الخطأ"([[312]](#footnote-312))، وقال ابن القيم: " فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل ترك الآباء لهم وإهمالهم لهم، وتركه تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوها صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً،

كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أبت، إنك عققتني صغيراً، فعققتك كبيراً، وأضعتني وليداً، فأضعتك شيخاً)([[313]](#footnote-313)).

لذا كان من أعظم ما تعتني به الأسرة في تربية وليدها العقيدة الصحيحة، إذ إنّ سلوك الإنسان وتصرفاته في الحياة، مظهر عقيدته، حيث أن للعقيدة سلطاناً على القلوب والنفوس، وتأثيراً على المشاعر والأحاسيس، فإذا سيطرت العقيدة على النفوس، أثمرت الفضائل الإنسانية العليا، إنّ غرس العقيدة في النفوس هو أمثل طريقة لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً في الحياة.

وقد دعا القرآن الكريم الآباء والأبناء لتحمل مسؤولياتهم ؛فقال في حق الآباء. قال تعالى:ﭽ **ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ** ﭼ ([[314]](#footnote-314)).

وقال في حق الأبناء آخذاً عليهم إتباع وتقليد الآباء دون تبصر: ﭽ **ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ** ﭼ ([[315]](#footnote-315)) .

**ثانياً: الآثار لعلاقة الآباء مع الأبناء:**

أ-الآثار الإيجابية.

من أهم ملامح العلاقة الايجابية بين الآباء والأولاد:

1-افتخار الأولاد بمآثر الآباء:

ذلك أن حب الآباء والاعتزاز بمآثرهم سجية في الإنسان لم يحاربها الدين الحنيف، بل هذبها وجعلها من منطلقات السعي نحو الفضائل والمناقب، ومن بواعث التأسي بهم في المحامد والمكارم.

ومما يدل على ذلك قول الله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﭼ([[316]](#footnote-316)).

 ومن أوجه التفسير للآية الشريفة: فاذكروا الله كذكر الأبناء والصبيان الآباء([[317]](#footnote-317)). فعن عطاء: قال: ﭽ ...**ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ** ...ﭼ هوالصبي أولمايلهج من الكلام: ياأبه،ياأمه "([[318]](#footnote-318))

 وتأمل كيف طفق الناس يذكرون مريم لما جاءت بولدها عيسى عليهما السلام من غير أب بقدرة الله إذ قالوا: ﭽ **ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ** ﭼ ([[319]](#footnote-319)).

وسواء كان هارون أخا موسى أو غيره أو كانت مريم من نسله فنسبت إليه كما يقال للتميمي يا أخا تميم وللمضري يا أخا مضر([[320]](#footnote-320))، فإن تذكيرها بأصلها الطيب الخير فيه حفز لها إلى معالي الأمور، وكأنهم قالوا لها يا أيتها المنتسبة إلى هارون ما كان أبوك يأتي الفواحش ولا كانت أمك زانية فلماذا تورطت في إتيانك بهذا الولد ولا زوج لك؟!، وهم لا ريب مخطئون لأنها ما بغت وحاشاها لكنها أتت بعيسى عليه السلام من غير أب ليكون للناس آية على قدرة الله تعالى ومشيئته.

ويؤخذ من هذا أن تذكير الولد المنحرف بأبويه الصالحين أسلوب في تربيته إذ يتضمن ذلك حافزاً له إلى أن يسلك مسلك أبويه في صلاح الحال واستقامة السيرة، فالعصبية والحمية نزاعة إلى موافقة الآباء لا مخالفتهم.

2-انتفاع الأبناء بصلاح الآباء:

وهو انتفاع يسري في الحياة الدنيا وفي الآخرة، أما في الدنيا فإن الأب الصالح أو الأم الصالحة يحفظ الله تعالى ببركة صلاحهما أو صلاح أحدهما الولد في الدنيا من كثير من الآفات والمصائب، إما بدعائهما وإما بمحض رحمة الله وتفضله وإحسانه.

ومما يدل عليه قول الله تعالى في قصة الغلامين اليتيمين: ﭽ **ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ** ﭼ ([[321]](#footnote-321)).

ففي الآية دليل على أن الرجل الصالح يحفظ في ذريته وتشملهم بركة عبادته في الدنيا والآخرة بشفاعته فيهم ورفع درجتهم إلى أعلى درجة في الجنة لتقر عينه بهم ([[322]](#footnote-322)).وهذا الحفظ الإلهي يسري في الولد بصلاح والده سواء أكان الولد في مستوى صلاح والده أم لا ما دام مسلماً.قال ابن عباس رضي الله عنه:(حفظا بصلاح أبيهما وما ذكر منهما صلاح)([[323]](#footnote-323)).

وانتفاع الولد بصلاح الوالد في الدنيا أمر لا غنية عنه، وهو أعظم من الانتفاع المادي، أما في الآخرة فهو أعظم من انتفاعه في الدنيا، ويكون بالشفاعة في دخول الجنة أو رفع درجاته، ودليله قول الله تعالى: ﭽ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ**ﭼ ([[324]](#footnote-324))،وشرط هذا الانتفاع أن يكون من أهل الإيمان والعمل الصالح كما ذكره أهل العلم.

قال الإمام ابن القيم:(لا يشفع أحد لأحد يوم القيامة إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى، فإذنه سبحانه في الشفاعة موقوف على عمل المشفوع له من توحيده وإخلاصه، ومرتبة الشافع من قربه عند الله، ومنزلته ليست مستحقة بقرابة ولا بنوة ولا أبوة)([[325]](#footnote-325)).

3- انتفاع الآباء بصلاح الأبناء:

وهو أيضا في الدنيا والآخرة؛ أما في الدنيا فبالنفع المادي وصلة الرحم والبر بالوالدين والإحسان إليهما حتى وأن كانا كافرين، بعد الجهد الطويل لهذا الأب والتربية الصالحة إذا كان صالحاً فإنه سوف يجني ثمرات جهده، وسوف يحصل إن شاء الله على أولاد صالحين، يبرُّونه في حياتهم بإطاعتهم له، ومحافظتهم على أوامر اللَّه تبارك وتعالى، ففي حياة هذا الأب يجد أولاداً صالحين، بارّين بأمهم وأبيهم، رحماء بينهم.

4- تكوين الأسرة المسلمة والمجتمع المتماسك:

تحرص التربية الإسلاميّة على إيجاد المجتمع المسلم الذي تسوده العلاقات الاجتماعيّة الحسنة، ويتميّز عن غيره بالتماسك والتآلف فيما بين أفراده، كما أنّ تحقيق الأخوّة الإسلاميّة، والسعي نحو إيجاد تكافل اجتماعي، من أولويّات التربية الإسلاميّة تجاه الجانب الاجتماعي، لما لتحقيق ذلك من أثار طيّبة، وفوائد جمّة، يعود نفعها إلى المجتمع وأفراده، حيث يسودهم روح التعاون والتكافل فيما بينهم، ويخيّم عليهم الجوّ المناسب لتحقيق الأخوّة فيه، وينتشر العدل، وتقلّ الفوضى والاضطرابات، ولا يمكن لأيّ تربية أن تحقّق هذا المقصد العظيم نحو المجتمع أيّن كان نوعه، إلاّ إذا عرف أفراده مسؤوليّتهم نحو مجتمعهم، وكذا مسؤوليّة المجتمع تجاه أفراده، فمعرفة هذا العنصر، والسعي وراء تحقيقه، أمر أساسي في إيجاد مجتمع هذا وصفه، كما أنّ تحقيق الأخوة والتّكافل والتناسق بين أفراد المجتمع، وإرساء العدل بين شرائح المجتمع بعضهم البعض، وبين الراعي ورعيّته، كفيل بإيجاد مثل هذا المجتمع، لذا دعت التربية الإسلاميّة رعاياها إلى إيجاد هذه المبادئ والأسس، لتستقرّ بهم الحياة، ففي هذا الأساس تتكون الأسرة المسلمة الصالحة من وقت زواج الرجل الصالح بالمرأة الصالحة، ومن ثم تربية الأولاد التربية الإسلامية، فيتكون مجتمع صالح من هذه الأسرة الصالحة، يتراحمون فيما بينهم، ويحب بعضهم بعضاً، ويقومون بواجبهم الذي خلقوا من أجله، وهو عبادة الله تبارك وتعالى وعدم الإشراك به.

والمؤمن دائماً يسأل الله الذرية الصالحة كما قال الله تبارك وتعالى: ﭽ **ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ** ﭼ ([[326]](#footnote-326)).

5-ومن آثار وفوائد التربية الحسنة انتشار الحُب بين الأولاد، وذلك؛ لأنهم مؤدبون على طاعة الله ورسوله، ومن أطاع الله فإنه يحب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما يبغضه الله ورسوله، فالله قد أمر بالتواصل والتراحم، والتعاطف، فهم ممتثلون لأمره سبحانه وتعالى.

فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ».([[327]](#footnote-327))

وعن أبي موسى عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً»([[328]](#footnote-328)).

وهذان المثلان النبويّان الكريمان يصوّران فيها الرسول صلى الله عليه وسلم النموذج الإيماني للمجتمع المسلم، من حيث التآخي والتآلف والتماسك، بل يدلّ على القواعد التي يقوم عليها المجتمع المسلم الذي ينتسب إلى الأخوّة، والذي يوصف بأنّه مجتمع نقي القلب نظيف المشاعر، مجتمع له أدبه مع الله سبحانه وتعالى، وأدبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأدبه مع نفسه ومع الآخرين، وهذا الأدب الشامل يتمثّل في سلوكه وتفاعله، ففي المثل الأول بيّن الرسول صلى الله عليه وسلم حال المسلم مع أخيه المسلم، من حيث بناء العلاقات الاجتماعيّة، المتمثّلة في التّراحم والتودّد والتعاطف، وقد شبّه الرسول صلى الله عليه وسلم الناس بالجسد من حيث الشعور والمعاناة، فكما أنّ الجسد إذا اشتكى من قرح أو ورم أو أيّ شيء من المكاره، تشتكي الأعضاء كلّها، فكذلك المسلم حيال أخيه المسلم.

قال المناوي: (أي كما أن الرجل إذا تألم بعض جسده، سرى ذلك الألم إلى جميع جسده، فكذا المؤمنون، ليكونوا كنفس واحدة، إذا أصاب أحدهم مصيبة، يغتم جميعهم ويقصدوا إزالتها)([[329]](#footnote-329)).

وهذا الحديث صريح في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثّهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه([[330]](#footnote-330))، كلّ ذلك يأتي لتعميق مفهوم الأخوة، وذلك بإيجاد مجتمع متآلف مترابط، وقد أكثر النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر هذا المعنى بعبارات متنوّعة، وأساليب شتى، مما يدلّ على عظم أمر الأخوّة، وأثره الفعّال في صلاح المجتمع والرقيّ به، وعمّق الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بتوظيف الوسائل التعليميّة اللفظيّة والجسديّة، حيث مثلّ المؤمنين بعضهم البعض بالبنيان الذي يشدّ بعضه بعضاً.

**ب-الآثار السلبية لعلاقة الآباء مع الأبناء**

الآثار السلبية لعلاقة الآباء مع الأبناء كثيرة ومنها:

1- بيَّن القرآن الكريم أنَّ التأثُّر بعقيدة الأبوَين الباطلة، من أقوى الموانع لقبول الرجوع إلى فطرة التوحيد؛ قال تعالى: ﭽ **ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ**ﭼ ([[331]](#footnote-331)).فالإسلام هو الأصل، ولو تُرِك المولود وشأنه حتى يكبر، بدون أي مؤثِّرات خارجية؛ لبقي على الفطرة الحنيفية، فطرة التوحيد والاستسلام لله سبحانه وتعالى، ولذلك يُعَدُّ هذا الدور من أخطر الأدوار التي تقوم بها الأسرة، فالطفل اليهودي، أو النصراني،أو المجوسي، لم يكتسب هذه العقائد بالدرجة الأولى،إلا من الأسرة التي تمثِّل البيئة الأولى في التأثير في حياة الطفل.

2-عقوق الوالدين:

 الآباء الذين لم يعتنوا بتربية أولادهم التربية الإسلامية سوف يجدون ما قدموا لأنفسهم في حياتهم وبعد وفاتهم، إلا من عصم الله ورحم، ففي الدنيا العقوق وعدم البر والصلة، وفي الآخرة يكون هذا الأب مسؤولاً أمام الخالق تبارك وتعالى عن الإهمال الذي قام به نحو أولاده، وكذلك إذا توفي الوالد وخلَّف أولاداً فسَّاقاً فإنه لا ينتفع منهم بعد موته؛ لأنهم قد لا يبتعدون عن الجرائم والآثام، فإذا فعلوا ذلك فيستبعد أن يدعوا لوالديهم، والصلاح شرط لقبول العمل وإيصاله إلى والد الولد ((ولدٌ صالحٌ يدعو له)).

3-من نتائج التربية السيئة تفكك الأسرة وانحلالها وفساد أخلاقها، وذلك؛ لأن التربية الإسلامية هي أساس الأخلاق، والفضائل ،فيسبب هذا ضياع الأسرة، وقد تحدث أمور لا يرضاها المسلم، وما ذلك إلا لعدم التمسك بالشريعة الإسلامية وعدم التربية الإسلامية الصحيحة، التي على أساس من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

4-وجود العداوة بين الأولاد:

إن من مضار التربية السيئة وجود العداوة بين الأولاد ونفور بعضهم من بعض، وذلك لأنه لا يوجد عندهم تراحم ولا تعاطف، ولا تكاتف فيما بينهم، فنجد الأخ قد لا يستأنس مع أخيه الذي من صلب أبيه، وما نتج هذا إلا عن سوء التربية التي تلقاها من أبيه أو مربيه، والله تبارك وتعالى قد نهى عن التباغض والعداوة سواء بين الأخوة الأشقاء أو بين المسلمين عموماً، فقال تعالى: ﭽ **ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ** ﭼ ([[332]](#footnote-332)).

**المبحث الثالث: وصايا الاباء للأبناء في القران الكريم**

**أولاً: تعريف الوصية**

الوصية في اللغة: هي العهد ؛ يقال أوصاه ووصاه : عهد إليه. والاسم الوصاة والوصاية والوصية.

والإيصاء : أمر ونهي يتعلق بصلاح المخاطب خصوصا أو عموما وفي فوته ضر فالوصية أبلغ من مطلق أمر أو نهي فلا تطلق إلا في حيث يخاف الفوات([[333]](#footnote-333)).

والوصية : التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ ([[334]](#footnote-334))، قال الألوسي: (والتوصية التقدم إلى الغير بفعل فيه صلاح وقربة سواء كان حالة الاحتضار أو لا وسواء كان ذلك التقدم بالقول أو الدلالة وإن كان الشائع في العرف استعمالها في القول المخصوص حالة الاحتضار وأصلها الوصل من قولهم أرض واصية أي متصلة النبات)([[335]](#footnote-335)) .

والوصية نوعان :

أ-وصية في المال ومجالها كتب الفقه والفرائض، وهي الواردة في القرآن في قوله تعالى: ﭽ **ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ** ﭼ ([[336]](#footnote-336)).

وإن كان القرآن قد اهتم أيضا بتهذيب الأخلاق في ثناياها، فتراه يحذر من تبديلها والتلاعب بها وعدم تأديتها كما وردت، فيقول تعالى : ﭽ **ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ** ﭼ ([[337]](#footnote-337))

ب-النوع الثاني وصية في غير المال، فهي هنا التوجيه والنصح والإرشاد ، وتحقيق المصلحة بجلب نفع أو دفع ضر ، ويمكن القول بأن الوصية هي خلاصة وأهم الأمور.

وقد كثُرت الوصايا في القرآن الكريم والسنة النبوية، واستُخدمت كأسلوب دعوي للتأثير على الأبناء من قِبَل الآباء؛ لأن الوصية تحمل في طيَّاتها نُصحًا وموعظةً من الوالد لولده، الذي يخاف عليه ويحرِص على مصلحته، وتعتبر الوصية أسلوبًا مؤثرًا وناقلاً للآثار السلبية إلى إيجابية في علاقة الأب الداعية بابنه المدعو.

فمن الآيات التي جمعت وصايا جامعة عظيمة آيات سورة الأنعام قوله تعالى: ﭽ **ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ** ﭼ ([[338]](#footnote-338)).

ومما يبين أهمية هذه الوصايا، تكرار قوله تعالى في ثناياها : ﭽ**... ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ**... ﭼ، وبتأملها نجدها كلها متعلقة بتهذيب الخلق وراجعة إلى ذلك فهي على الإجمال وصية جامعة بين الأمر بالحق والنهي عن ضده وهو الباطل .

**ثانياً: من وصايا الأنبياء في القرآن الكريم لأبنائهم**

وصية إبراهيم ويعقوب عليهما السلام لبنيهما.

قال تعالى**:** ﭽ**ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ** ﭼ ([[339]](#footnote-339)).

ففي هذه الوصية موصيان: إبراهيم الخليل (عليه السلام) أبو الأنبياء، ويعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام.

ووجهت الوصية إلى أبناء إبراهيم الخليل عليه وعليهم السلام، وهم ثمانية نفر: إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر. وإسحاق عليه السلام وأمه سارة، وهذان قد ثبتت نبوتهما، وستة آخرون يقال أن أمهم قنطورة تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة([[340]](#footnote-340)).

وهذه الوصية موجهه أيضاً إلى أولاد يعقوب، وهم اثنا عشر ولداً([[341]](#footnote-341))، منهم يوسف عليه السلام.

موضوع الوصية:

 الإسلام لله وتوحيده بالعبادة.

من المعلوم أن توحيد العبادة أو لدعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين،ﭽ **ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ** **...** ﭼ ([[342]](#footnote-342)).

**ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ**ﭼ ([[343]](#footnote-343)).

فهذه الآية نص صريح على إجماع الأنبياء والمرسلين على أنهم أرسلوا للدعوة إلى توحيد العبادة، وأن توحيد العبادة – هو غاية إرسالهم وبعثتهم، وتوحيد العبادة كما هو أول دعوة الرسل فإنه كذلك هو آخر دعوة الرسل؛كما في وصية الأنبياء لأبنائهم ،ويدل عليه قوله تعالى: ﭽ **ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ** ﭼ ([[344]](#footnote-344)).

وفي هذه الوصية أن المربي الناجح هو الذي يسلك مسلك التدرج وترتيب الأولويات في دعوته، اذ أن ترتيب الأولويات حسب الأهمية أصل أصيل في فقه التربية.

والأولويات هي: وضع كل شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال ثم يقدم الأولى فالأولى بناء على معايير شرعية صحيحة ، فلا يقدم غير المهم على المهم ، ولا المهم على الأهم ، ولا المرجوح على الراجح ، ولا المفضول على الفاضل ، بل يقدم ما حقه التقديم ، ويؤخر ما حقه التأخير ، ولا يكبر الصغير ولا يهون الخطير ، بل يوضع كل شيء في موضعه بالقسطاس المستقيم.

فينبغي على من يقوم بالتربية النظر في الأمور من حيث عظيم خطرها وجسيم ضررها ،فالعناية بتصحيح الأخطاء المتعلقة بالمعتقد ينبغي أن تكون أعظم من تلك المتعلقة بالآداب مثلاً، وهكذا، وقد اهتمَّ النبي صلى الله عليه وسلم غاية الاهتمام بتتبع وتصحيح الأخطاء المتعلقة بالشرك بجميع أنواعه لأنه أخطر، ما يكون على الفرد والمجتمع، بل إنه عليه الصلاة والسلام جلس في مكة يدعوا إلى تصحيح العقائد ثلاثة عشر عاماً لا يكلَّ ولا يملَّ عليه الصلاة والسلام من ترسيخ هذا المفهوم وهو تصحيح عقائد الناس .

ذلك أن بناء العقيدة السليمة الصحيحة في نفوس المسلمين مطلب رئيس لتحقيق الاستقامة على منهج الله والثبات عليه والعقيدة هي الأساس في الدعوة إلى الله .

وفي الوصية قوله تعالى:ﭽ **ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ** ﭼ.

وَوَصَّى وَأَوْصَى لُغَتَانِ،إِلَّاأَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ وَصَّى الْمُشَدَّدَ يَدُلُّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ.

وقرأ نافع وابن عامرو أبو جعفر "وأوصى"،وفي مصحف أهل الكوفة والبصرة "ووصى" بغير ألف حسب قراءة أهل كل مصر.

فالقرآن يستعمل وصَّى للأمور المعنوية، ولأمور الدين ويستعمل أوصى للأمور المادية، وذلك نحو قوله تعالى: ﭽ **ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ** **...** ﭼ ([[345]](#footnote-345))، ﭽ **وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ** **...**ﭼ، وقوله: ﭽ**...** **ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ** **...**ﭼ ([[346]](#footnote-346))،في حين قال: ﭽ **ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ...** ﭼ ([[347]](#footnote-347))، ولم يستعمل أوصى في الأمور المعنوية وأمور الدين إلا في قوله تعالى: ﭽ **ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ** ﭼ ([[348]](#footnote-348))،وذلك لاقتران الصلاة بالزكاة.

الأسلوب التربوي في الوصية:

 يمثل هذا النص التربوي حرص الآباء على صلاح الأبناء وسلامة دينهم بعبادة الله وحده لا شريك. ويتمثل الأسلوب التربوي في هذا المنهج بما يلي:-

1- التذكير بصلة القرابة

 حيث دلت الآية الأولى أن كلاً من إبراهيم ويعقوب (عليهم السلام) بدأ وصيته لبنيه بقوله: (**يا بني**)، وإشعار المدعو بصلة القرابة مفيد في ألفة الداعي واستجابة الدعوة.

أسلوب النداء لإثارة العاطفة، وهو أسلوبٌ يفيد طلبَ استدعاء المتكلِّم للمخاطب، للإقبال عليه والتنبيه إلى ما يُلقى إليه من الكلام بعد هذا الاستدعاء، ويتم بأداة نداء تكون حرفًا أو مما وُضِع للنداء، وأسلوب النداء من الأساليب القرآنية التي استُخدِمت للتأثير على قلب المدعُوّ، باستمالته وإدخال السرورِ عليه بعد تنبيهه إلى ما يُرادُ دعوته إليه، وكثرة استخدام أسلوب النداء في دعوة الأب لابنه، ومن أمثلة ذلك قصة نوح - عليه السلام - مع ابنه؛ قال تعالى: ﭽ **ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ** ﭼ ([[349]](#footnote-349)).

وقصة إبراهيم مع إسماعيل عليهما السلام قال تعالى: ﭽ **ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ** ﭼ ([[350]](#footnote-350)). وقصة يعقوب عليه السلام مع أبنائه؛ قال تعالى: ﭽ **ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ** ﭼ ([[351]](#footnote-351)).

و قصة لقمان الحكيم مع ابنه؛ قال تعالى: ﭽ **ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ** ﭼ ([[352]](#footnote-352)).

يقول ابن أبي جمرة :(إن النداء إذا وقع من الفاضل - وهو الأب هنا - إلى المفضول - وهو الابن - فإنه يدخل السرور والبهجة على المنادى.

إن الأذهان قد يطرقها فكرة فتكون بها مشغولةً، فلا تَعِي كلَّ ما يُلقَى إليها، فاستخدام أسلوب النداء يُساعِد في إحضار ذهن المدعوّ إلى الداعي، ليَعِي المدعوُّ ما يلقى إليه)([[353]](#footnote-353)).

فإذا كان النداء فيه استدعاء للذِّهن وتنبيه له، فإنَّ النداء بعلاقة البنوة فيه إثارة للعاطفة القلبية الفطرية التي تكون بين الأب وابنه، فتفتح الطريق للتواصُل والاستجابة بين الأب الداعية والابن المدعو.

2- التذكير بالنعمة

فكل من إبراهيم ويعقوب عليهما السلام يلفت نظر بنيه إلى هذا النعمة العظيمة قائلاً: ﭽ... **ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ** ... ﭼ أي: اختاره لكم رحمة بكم وإحساناً إليكم([[354]](#footnote-354)).

3- الموعظة بما يترتب على النعمة

 وبعد التذكير بين ما يترتب على ذلك وهو شكر هذه النعمة فجاء التوجيه ﭽ... **ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ**... ﭼ إيجاز بليغ، والمعنى: الزموا الإسلام ودوموا عليه ولا تفارقوه حتى تموتوا، فأتى بلفظ موجز يتضمن المقصود، ويتضمن وعظاً وتذكيراً بالموت([[355]](#footnote-355))، والمؤمن بحاجة إلى الاستمرار بالعمل حتى الموت بالالتزام بهذا الدين والإسلام لله بعبادته وحده لا شريك له، لأن الغالب أن من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه([[356]](#footnote-356)).

قال الرازي:(أما قوله: فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون فالمراد بعثهم على الإسلام،وذلك لأن الرجل إذالم يأمن الموت في كل طرفة عين،ثم إنه أمر بأن يأتي بالشيءقبل الموت صارمأمورابه في كل حال، لأنه يخشى إن لم يبادر إليه أنت عاجله المنية فيفوته الظفر بالنجاة ويخاف الهلاك فيصير مدخل انفسه في الخطر والغرور)([[357]](#footnote-357)).

وقال الزمخشري:(وكذلك المعنى في الآية إظهار أن موتهم لا على حال الثبات على الإسلام موت لا خير فيه،وأنه ليس بموت السعداء، وأن من حق هذ االموت أن لايحل فيهم. وتقول في الأمر أيضا: مت وأنت شهيد. وليس مرادك الأمر بالموت. ولكن بالكون على صفة الشهداء إذا ماتو إنما أمر تهب الموت اعتداداً منك بميتته، وإظهاراً لفضلها على غيرها، وأنها حقيقة بأن يحث عليها)([[358]](#footnote-358)).

 وفي هذه الوصية إيماء إلى أن من كان منحرفاً عن الجادة لا ييأس، بل عليه أن يبادر بالرجوع إلى الله ويعتصم بحبل الدين، خيفة أن يموت وهو على غير هدى، فالمرء مهدد في كل آن بالموت([[359]](#footnote-359)).

 قال ابن حيان:(وقد اشتملت هذه الجملة على لطائف،منها: الوصية،ولا تكون إلا عند خوف الموت. ففي ذلكما كان عليه إبراهيم من الاهتمام بأمرالدين،حتى وصى به من كان ملتبسا به،إذ كان بنوه على دين الإسلام. ومنها اختصاصه ببنيه،ولا يختصهم إلا بما فيه سلامة عاقبتهم. ومنها أنه عمم بنيه،ولم يخص أحدا منهم،

كما جاء في حديث النعمان بن بشير،حين نحله أبوه شيئا،فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتحب أن يكونوا لك في البر سواء؟»ورد نحله إياه وقال: لا أشهد على جور.

ومنها إطلاق الوصية،ولم يقيدها بزمان ولا مكان. ثم ختمها بأبلغ الزجر أن يموتوا غير مسلمين. ثم التوطئة لهذا النهي والزجر بأن الله تعالى هو الذي اختار لكم دين الإسلام، فلا تخرجوا عما اختاره الله لكم)([[360]](#footnote-360)).

 وفي قول الله تعالى: ﭽ **ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ**ﭼ، نجد يعقوب عليه السلام في حال حضور الموت شغله الشاغل هو صلاح أبنائه، واستقامتهم على عبادة الله وحده لا شريك، وهذا المشهد بين يعقوب وأبنائه مشهد عظيم الدلالة، قوي الإيحاء، عميق التأثير.. ميت يحتضر. فما لقضية التي تشغل باله في ساعة الاحتضار ؟ ما الشاغل الذي يعني خاطره وهو في هذه الحالة. ما الأمر الجلل الذي يريد أن يطمئن عليه ويستوثق منه ؟.. إنها الدعوة إلى التوحيد، إنها العقيدة. إنها القضية الكبرى، إنها الشغل الشاغل ليعقوب، إنها التركة وهي الذخر الذي تركه يعقوب لأبنائه([[361]](#footnote-361))، فهو لا يغفل عن دعوة أبنائه إليها حتى في أحرج المواقف، موقف الاحتضار.

 ويتمثل الأسلوب الدعوي في هذا الموقف بطرح السؤال، فحين حضرت يعقوب (عليه السلام) علامات الموت وأماراته، جمع أبناءه، وتوجه إليهم بالسؤال قائلاً: ﭽ ... **ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ**... ﭼ يريد أن يطمئن على دينهم قبل أن يفارق الدنيا. وسؤال يعقوب لبنيه عن حالهم بعد موته دليل على أن الغرض حثهم على ما كانوا عليه حال حياته من التوحيد والإسلام، وأخذ الميثاق عليهم وليس الاستفهام حقيقياً، وربما كان هذا السؤال بعد أن دخل مصر ورأى ما فيها من المعبودات فسألهم هذا السؤال([[362]](#footnote-362)).

 وجاء الجواب من الأبناء البررة مطمئناً لقلب الوالد المشفق قائلين: ﭽ... **ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ**... ﭼ فإبراهيم هو جد يعقوب والجد أباً، وإسماعيل عم يعقوب، والعرب تسمي العم أباً([[363]](#footnote-363))ﭽ... **ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ**... ﭼ تأكيد للتوحيد وجمعاً بينه وبين العمل. وبهذا ظلت وصية إبراهيم لبنيه مرعية في أبناء يعقوب، وكذلك هم ينصون نصاً صريحاً على أنهم (**ﯲ**)([[364]](#footnote-364)).

**ثالثاً: من وصايا الصالحين في القرآن الكريم لأبنائهم**

**وصية لقمان عليه السلام لابنه:**

قال تعالى: ﭽ**ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ** ﭼ.([[365]](#footnote-365)).

وفي هذه الوصية أوصى لقمان الحكيم أبنه بوصايا ،و لقمان الحكيم، اختلف السلف في لقمان هل كان نبياً أو عبداً صالحاً من غير نبوة، على قولين، الأكثرون على الثاني([[366]](#footnote-366))، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً، وقيل في وصفه غير ذلك، وقال بعضهم في نسبه: هو لقمان بن عنقاء بن سدون ([[367]](#footnote-367)).

وابن لقمان: قال السهيلي :اسمه تاران، وقال الكلبي: مشكم. وقال النقاش:أنعم. وقيل: ماتان. قال القشيري كان ابنه وامرأته كافرين، فما زال يعظهما حتى أسلما([[368]](#footnote-368)).

موضوع الوصية:

اشتملت الوصية على جملة من الوصايا ،وهي:

1-التوحيد

2-الصلاة

3-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

4-حسن الخلق: تقدير الناس واحترامهم، وعدم الكبر، المشي المعتدل، عدم رفع الصوت فوق الحاجة.

الأسلوب التربوي في الوصية

 تمثلت هذه التربية بشكل وصايا متتابعة من الأب الحكيم إلى ابنه، وصايا بأسلوب رقيق تحمل شفقة الأب تجاه ابنه، فهو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف، ويتمثل أسلوب التربية في هذه الوصية بما يلي:-

1- النداء بصلة القرابة

 حيث كان لقمان يبتدئ وصيته في كل مرة بقوله (**ﯤ**) ، وهذا النداء جدير بأن يجعل الابن يصغي لما يقوله الأب المشفق عليه.

وكون تلك الوصية موجهة إلى ابنه؛ فهي رمز لمصداقية النصيحة تلك، "وإنها لموعظة غير متهمة؛ فما يريد الوالد لولده إلا الخير، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحًا.. والنصيحة من الوالد لولده مبرأة من كل شبهة، بعيدة عن كل ظنة" ([[369]](#footnote-369)).

كما أن مصداقية تلك الوصايا تبدو جلية ونحن نسمع في صدرها وبين ثناياها كلمة: " **ﯤ** " التي تحمل دلالات بعيدة؛ فحرف النداء يثير الحس، ويوقظ الشعور، ويجلب الانتباه، وكلمة "**بني**" تصور لنا أسمى معاني الحب، والرحمة والشفقة، وتفيض بأروع مشاعر العطف والحنان.

2- البداءة بالأهم

 ولهذا أوصاه أولاً بتلك القضية الكبرى قضية التوحيد التي عليها مدار النجاة، أوصاه بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً.

فالاعتراف بالخالق وتفرده بالعبادة، كما ذكر كثير من المفسرين، لا يتوقف على النبوات، بل هو ما يصل إليه العقل، وتدركه الفطرة .

وقد ختم الله هذه السورة بتلك الآية التي تضمنت أمورًا خمسة تتعلق بغيبيات اختص الله وحده بمعرفتها؛ "طوى علمها عن جميع الخلق، فلا يعلمها نبي مرسل، ولا ملك مقرب فضلا من غيرهما"([[370]](#footnote-370))؛ فآخر السورة إذا تأكيد لعلم الله وقدرته: ﭽ **ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ**ﭼ ([[371]](#footnote-371)).

وهو ما قد ورد أيضًا ضمن وصايا لقمان لابنه؛ وذلك في قوله: (**ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ**).

3- النهي والتعليل

 النهي هنا هو النهي عن الشرك، حيث قال: (**...يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ**...) ثم قال معللاً ذلك النهي ومحذراً: (...**إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ...**) أي هو أعظم الظلم([[372]](#footnote-372)). كما ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لما نزلت ﭽ **ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ** ﭼ ([[373]](#footnote-373))شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنه ليس بذلك، ألا تسمع لقول لقمان لابنه: ﭽ... **ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ**ﭼ ([[374]](#footnote-374)).

ولقد اختار لقمان الحكيم أن يكون النهي عن الشرك هو الوصية الأولى لابنه. الشرك على اسمه؛ هو تشريك غير الله مع الله في العبادة ؛ فالمشرك يجعل المخلوق في منزلة الخالق؛ يعبده ويتألهه، فهو قد وضع الأشياء في غير مواضعها، وهذا أعظم الظلم، وهو الذي جاء فيه الوعيد الشديد؛ قال صلى الله عليه وسلم: ((الظلم ظلمات يوم القيامة)),([[375]](#footnote-375)).

وقال الله تعالى: ﭽ **ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ** ﭼ ([[376]](#footnote-376)).

والشرك ظلم عظيم؛ لأنه يساوي الخالق المدبِّر، الذي بيده مقاليد كل شيء، عالم الغيب والشهادة، بذلك المخلوق الضعيف الذي لا يملك حياته ولا موته، ولا يعلم ما في آخر يومه فضلاً عن غده.

وبعد الوصية الأولى تأتي هاتان الآيتان تعترضان وصايا لقمان:ﭽ **ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ** ﭼ([[377]](#footnote-377)).

والراجح، وليستا منها وكما يراه جمع كبير من المفسرين وغيرهم، أنها وصية الله للإنسان؛ جاءت "اعتراضية" في ثنايا وصايا لقمان لابنه، بين النداء الأول والثاني من كلامه لابنه، فهي إضافة جديدة ليست من كلامه، وإنما هي من جانب الله سبحانه بأنه شرع طاعة الولد لوالديه، والوصية بهما كفاء فضلهما عليه.

والاعتراض هو :أن يدخل في خلال الكلام كلمة تزيد اللفظ تمكنًا وتفيد معنى آخر، مع أن اللفظ يستقل بدونها ويلتئم بغيرها.

وقد فسر سر وجود هذه الإضافة التي يسمونها اعتراضًا بين كلام لقمان عدد من المفسرين والباحثين؛ فبينما يعتقد بعضهم كالإمام الطبري([[378]](#footnote-378)) وغيره أنها أتت تأكيدًا لخطورة الشرك، وتأكيدًا للابتعاد عنه حتى أنه لا يجوز أن يطاع فيه الوالدان إذا جاهدا ولدهما عليه.

4- التدرج في بقية فقرات الوصية

 الفقرة التالية من الوصية تقرر الآخرة وما فيها من حساب دقيق وجزاء عادل، ولكنه لا يعرضها هكذا مجردة، إنما يعرضها مقرونة بلفت النظر إلى علم الله الشامل وقدرته الكاملة على كل شيء([[379]](#footnote-379))، ثم عقب بجملة من الوصايا النافعة فقال:) **ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ** ...).

والخردلة :لا يدرك الحس لها ثقلاً، ولا ترجح ميزاناً ([[380]](#footnote-380)). وفيها "إشارة إلى دقة الحساب وعدالة الميزان ما يبلغه هذا التعبير المصور حبة من خردل؛ صغيرة ضائعة،لا وزن لها ولا قيمة (...**ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ**...)أما الصخرة فقد قيل: "إنها صخرة خارج نطاق السموات والأرض، بل هي "وراء سبع أرضين، عليها ملك قائم؛ لأنه قال: (...**ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ**...) وفيهما غنية عن قوله:(... **ﮱ ﯓ ﯔ**...)أي: "صلبة محشورة فيها، لا تظهر ولا يتوصل إليها(...**ﯕ ﯖ ﯗ** ...) في ذلك الكيان الهائل الشاسع الذي يبدو فيه النجم الكبير ذو الجرم العظيم نقطة سابحة أو ذرة تائهة (...**ﯘ ﯙ ﯚ**...) ضائعة في ثراها وحصاها لا تبين (...**ﯛ ﯜ ﯝ**...) فعلمه يلاحقها وقدرته لا تفلتها" ([[381]](#footnote-381)).

وقوله: (... **ﯛ ﯜ ﯝ**...) أبلغ في العلم والإحاطة من "يعلمها الله" لأنها: جمعت بين واسع الإحاطة وكامل القدرة ؛ فهو لطيف باستخراجها خبير بمستقرها([[382]](#footnote-382)).

وبعد تلك الوصايا المتعلقة بجوانب العقيدة يعقب بأهم جوانب العبادة وهي الصلاة، ومن ثم الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على تكاليف الدعوة ومتاعبها، قال تعالى حكاية عن لقمان:ﭽ **ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ** ﭼ([[383]](#footnote-383)).

فبعد أن نهى لقمان ابنه عن الشرك المتضمن التوحيد، والذي هو أول ما يجب على المكلف، فكمله من حيث الاعتقاد، ثم رغب في تكميله من حيث العمل فأمره بالصلاة التي هي أكمل العبادات، ذلك أن الصلاة صلة بين الفرد وخالقه، وهي مصدر تربوي ثري، والصلاة تربي الإنسان على النظام والارتباط بالجماعة، فضلاً عن تحقيقها لوحدة الشعور والترابط والالتحام بين أفراد المجتمع؛ حيث يقفون خلف قيادة واحدة، متوجهين وجهة واحدة، يعبدون إلهًا واحدًا.

ونستشعر عظمة الصلاة من كونها عمود الدين, ولذلك ولبالغ تأثيرها على حياة البشر كانت أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة، فإن صلحت أفلح، وإن فسدت خاب وخسر.وقوله تعالى:(... **ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ**...).

أراد له أن يتولى دورًا إيجابيًا في مجتمعه؛ فبعد أن ينتهي هو أولاً عن المنكر ويأتمر بالمعروف يتهيأ لإصلاح الناس بعد صلاح نفسه.

يقول ابن تيمية:(وكل بني آدم لا تتم مصلحتهم، لا في الدنيا، ولا في الآخرة، إلا بالاجتماع والتعاون والتناصر؛ فالتعاون والتناصر على جلب منافعهم، والتناصر لدفع مضارهم،ولهذا يقال: "الإنسان مدني بالطبع" فإذا اجتمعوا فلا بد لهم من أمور يفعلونها يجتلبون المصلحة، وأمور يجتنبوها لما فيها من المفسدة، ويكونون مطيعين للآمر بتلك المقاصد والناهي عن تلك المفاسد. فجميع بني آدم لا بد لهم من طاعة آمر وناه)([[384]](#footnote-384)).

والأمر بالمعروف هو كل ما أمرت به الشريعة، والمنكر هو كل ما حرمته.

يؤكد ذلك شيخ الإسلام، رحمه الله، حين قال : (وإذا كان جماع الدين، وجميع الولايات، هو أمر ونهي فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الأمر بالمعروف، والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر، وهذا نعت النبي والمؤمنين؛ كما قال تعالى:ﭽ**ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ**ﭼ ([[385]](#footnote-385)))([[386]](#footnote-386)).

كما أكد الغزالي، أيضًا على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاعتبر القطب الأعظم في الدين، والمهمة التي لها ابتعث الله النبيين أجمعين، وحذر من إهماله فقال:(ولو طوي بساطه، وأهمل علمه وعمله لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد) ([[387]](#footnote-387)).

وقوله تعالى:(... **ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ** )

إن الدعوة إلى الله تعالى تتطلب من صاحبها الصبر على ما قد يلقاه في سبيل تحقيق هدفه؛ ذلك لأن الناس أعداء لما جهلوا، ودعوتهم لترك ما ألفوه من باطل، وإن كانت المصلحة في تركه، أمر صعب على النفوس ثم إن الأمر والنهي إنما هو في الغالب: "مواجهة للناس بغير ما هم عليه، بما هو غريب عليهم، مخالف لمألوفهم؛ فهو إما طلب ترك منكر قائم موجود أو طلب فعل معروف غائب مفقود([[388]](#footnote-388)) ولهذا أوصى لقمان ابنه بالصبر؛ يقول الحق على لسانه (...**ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ**...)

والصبر في اللغة يعني: "الحبس والكف" ([[389]](#footnote-389)) .

وفي الاصطلاح: "حبس النفس على طاعة الله، وحبسها عن معصية الله، وحبسها عن التسخط من أقدار الله؛ فيحبس النفس عن التسخط والتضجر والملل، ويكون دائمًا نشيطًا في الدعوة إلى دين الله وإن أوذي؛ لأن أذية الداعين إلى الخير من طبيعة البشر إلا من هدي الله"([[390]](#footnote-390))، "فهو قوة خلقية، من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام، وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع والسأم والملل والعجلة والرعونة والغضب والطيش والخوف والطمع والأهواء والشهوات والغرائز" .

ولقد كان أكثر الناس صبرًا الأنبياء؛ حيث استعانوا به على إقامة دعوتهم وتبليغهم رسالة الله وفي مقدمتهم المربي الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم بل إن الصبر كان سمة من سمات الصحابة ومن سار على دربهم، الذين ورثوا الرسالة وحملوا أمانتها.

ويعد الصبر على ما يناله الإنسان من أذى، سواء أكان في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أم كان في غير ذلك، من أكمل الأخلاق وأفضلها .

 فإذا كان الصبر "في حياة العامة لازمًا، فإنه في حياة الخاصة ألزم؛ الخاصة الذين قدر لهم أن يكونوا رواد فكرة، وأصحاب رأي ، وقادة مجتمع، ومن هنا نلمح السر الكبير في ارتباط الصبر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. ؛ فالاستمساك بالمبادئ والقيم وليد الصبر،

والمواظبة على إقامة العدل في داخل الفرد وخارجه ناتج عن الصبر، والوصول بالأعمال إلى غاياتها يتوقف على الصبر .

وقوله تعالي: ﭽ **ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ**ﭼ

لما وجه لقمان ابنه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خاف عليه من أمرين: أن يتكبر على من يدعوهم باعتباره مكملاً لهم، وأن يدخل العجب نفسه لأنه كامل في نفسه فقال:(... **ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ**...) أي: لا تمله وتعبس بوجهك للناس تكبرًا عليهم، وتعاظمًا، والصعر داء يصيب أعناق الإبل، والأسلوب القرآني يعبر بهذه الألفاظ تنفيرًا من مشابهتها ([[391]](#footnote-391)). وقيل: "لا تتكبر على الناس وتُمل خدك حال كلامك لهم وكلامهم لك على وجه التكبر عليهم والازدراء لهم ([[392]](#footnote-392)).

ولقمان حين حرص على تربية ابنه على التواضع واحترام الآخرين، وحسن التعامل معهم، فعل ذلك حتى تستقيم حياته بينهم، ويكسب محبتهم فينجح في دعوته لهم.

ثم نهى لقمان ابنه عن مشية المتكبرين الذين دخلهم العجب فقال: (... **ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ**...) أي: "بطرًا، فخرًا بالنعم، ناسيًا المنعم، معجبًا بنفسك"([[393]](#footnote-393)) والمرح هو: "النشاط والمشي فرحًا في غير شغل وفي غير حاجة. وأهل هذا الخلق ملازمون للفخر والخيلاء؛ فالمرح مختال في مشيته" ([[394]](#footnote-394)) .

ولقد حذر الله سبحانه من هذه الصفة في آية أخرى: ﭽ **ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ...**ﭼ ([[395]](#footnote-395)).أي: لا تمش في الأرض متبخترًا متمايلاً؛ فلن تستطيع بذلك قطع الأرض بمشيك، ولا أن تبلغ طول الجبال([[396]](#footnote-396)) . بل قد يجازي فاعل ذلك بنقيض قصده؛ كما حدث لقارون حين خرج على قومه يريد علوًا على الخلق ، فخسف الله به وبداره الأرض.

وقوله تعالي: ( **ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ** )،( **ﰉ ﰊ ﰋ** ...) أي: "امش متواضعًا مستكينًا، لا مشي البطر والتكبر ، ولا مشي التماوت والقصد يعني: الاقتصاد في المشي وعدم الإسراف بإضاعة الطاقة في التبختر والتثني والاختيال، وقد يراد به أن تكون المشية تحمل هدفًا بعينه تقصده؛ فلا تتلكأ ولا تتخايل، ولا تتبختر ([[397]](#footnote-397)).

(... **ﰌ ﰍ ﰎ**...)أي: "لا تبالغ في الكلام، ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه"([[398]](#footnote-398))، فغض الصوت من حسن الأدب، ودليل على احترام الآخرين، إضافة إلى أنه يدل على ثقة في النفس وفي صدق الكلام الذي يقال؛ فلا يرفع صوته إلا من افتقد الثقة بنفسه، أو شك في قيمة قوله فأراد أن يعوض هذا النقص فيلفت الأنظار إليه برفع الصوت.

والمقصود بأنكر الأصوات: أقبحها وأوحشها. والحمار مثل في الذم البليغ عند العرب؛ حتى أنهم يكنون عنه، ويرغبون عن التصريح به، وقد عد من مساوئ الآداب أن يذكر في مجلس قوم من أولي المروءة ([[399]](#footnote-399)).

 وهذه الوصايا من لقمان الحكيم لابنه تجمع أمهات الحكم، وتستلزم ما لم يذكر منها. فقد جمع لقمان لابنه في هذا الموقف بين العقيدة والعبادة والأخلاق، فإن تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى والخلاص من الشرك يندرج تحته أمور كثيرة من تقوى الله سبحانه وتعالى. والعلم بإحاطة الله سبحانه وتعالى بعباده تستلزم مراقبته وخشيته. كما أن إقامة الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما في قوله سبحانه: ﭽ **ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ**ﭼ ([[400]](#footnote-400))

**الخاتمة**

**النتائج والمقترحات**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير خلقه، وأشرف رسله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:- أحمد الله -عز وجل- وأشكره على إتمام هذه الرسالة.

وفي هذه الخاتمة أسجِّل خلاصة ما تضمَّنه بحثي ، وأهم النتائج التي توصلت إليها ، وهي كما يلي:

1-أن الأبوة: أسم جامع لمعاني الوالدية بكل ما تحمله هذه اللفظة من مشاعر الإنسانية وعواطف الوالدين الحانية.

 2-وردت لفظة الأَب في القرآن على أَربعة أَوجه،الأَوّل: بمعنى الجَدّ، والثاني: بمعنى العَمّ، والثالث: بمعنى الوالد: ،والرابع: الأَبُّ مشدّدة بمعنى المَرْعَى

3-بر الوالدين: الإحسان إليهما بالقلب، والقول، والفعل تقرباً لله تعالى.

4-لقد تنوعت أساليب القرآن الكريم في الحث على بر الوالدين والإحسان إليهما تبعا لاشتمال كلمة البر على كل خصال الخـير.

5- مما يساعد على غرس بر الوالدين في القلوب أمور كثيرة وأسباب عديدة منها ما هي مكتسبة ومنها ما هي فطرية.

6-قد أوجب الله للوالدين حقوقاً، ورتب لهما خصائص، فمن تلك الحقوق: الإحسان،ولكلمة الطيبة وحسن المعاملة، والتواضع ولين الجانب، وطاعتهما في غير معصية الله،والدعاء لهما، والنفقة عليهما، وتقديم بر الوالدين على بعض الفروض والسنن الكفائية.

7-لم يرد لفظ ( العقوق) مصرحاً به في القرآن الكريم كما صرح بلفظ ( البر)، وجاءت كلمة ( الأف) المنهي عن قولها للوالدين متضمنة لقليل العقوق وكثيره، بينما بيّنت السنة أمر العقوق تفصيلاً، وذلك أن كراهية (العقوق) مركوز في النفوس فاكتفي في القرآن الكريم في التنفير منه بما يدل عليه دون التصريح.

8-أن عقوق الوالدين هو: كل فعل يتأذَّى به الوالدان تأذياً ليس بالهيِّن، مع كونه ليس من الأفعال الواجبة.

9-تعظيم النهي عن عقوق الوالدين، ومن ذلك: أنه من أكبر الكبائر وأعظم الذنوب،وأنه ملعون ومتوعد بالنار،إضافة إلى تعجيل العقوبة في الدنيا للعاقين.

10-أن عقوق الوالدين يأخذ مظاهر عديدة، وصوراً شتى، منها إبكاء الوالدين وتحزينهما:سواء بالقول أو الفعل، أو بالتسبب في ذلك، و نهرهما وزجرهما.

11-اختلاف الآراء في تحديد مفهوم التربية باختلاف الظروف التاريخية والحضارية وباختلاف الأماكن،وباختلاف نظرة المتخصصين.

12-أن التربية هي :عملية يُقصد بها تنميةوتطوير قدرات ومهارات الأفراد من أجل مواجهة متطلبات الحياة بأوجهها المختلفة.

13- تميزت التَرْبِيَة الإسلامية، عن بقية الفلسفات التربوية، بخصائص وميزات منهجية من أبرزها:الرَّبَّانِيِّة، الشُّمُول والتَّكامُلُ والتوازن، والثَّباتُ والمُرُونَة، والواقعية.

14- أن الأسلوب هو: اختيار الطريقة المناسبة للتربية، والأساليب التربوية كثيرة ومتنوِّعة.

15-الرَّوابِط والآثار المتبادَلة بين الأفرادِ في المجتمَع تنشأُ من طبيعة اجتماعهم، وتبادُل مشاعرهم، وأحاسيسهم، واحتكاك بعضهم بالبعض الآخر، وهي تشمل العلاقةَ الزوجية، والعلاقة بالوالدين، والعلاقة بالأولاد، و العلاقة بالإخوة، و العلاقة مع عامَّة الأقارب، والعلاقة مع عامة الناس.

16-أسس العلاقة بين الآباء والأبناء كثيرة ومنها:علاقة فطرية، وعلاقة قائمة على عبادة الله تعالى، وعلاقة قائمة على البر،وعلاقة مسؤولية.

17-من أهم ملامح العلاقة الايجابية بين الآباء والأولاد:افتخار الأولاد بمآثر الآباء، وانتفاع الأبناء بصلاح الآباء، وانتفاع الآباء بصلاح الأبناء، وتكوين الأسرة المسلمة والمجتمع المتماسك.

18-أن الآثار السلبية لعلاقة الآباء مع الأبناء كثيرة ومنها:أنَّ التأثُّر بعقيدة الأبوَين الباطلة، من أقوى الموانع لقبول الرجوع إلى فطرة التوحيد؛ ومنها :عقوق الوالدين، و تفكك الأسرة وانحلالها وفساد أخلاقها،ووجود العداوة بين الأولاد.

19-أن الوصية هي: التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ، وهي من أهم أساليب التربية.

20-من وصايا الأنبياء في القرآن الكريم لأبنائهم :وصية إبراهيم ويعقوب (عليهما السلام) لبنيهما.

وموضوع تلك الوصية:الإسلام لله وتوحيده بالعبادة. وتمثل الوصية حرص الآباء على صلاح الأبناء وسلامة دينهم بعبادة الله وحده لا شريك.

21-من وصايا الصالحين في القرآن الكريم لأبنائهم: وصية لقمان عليه السلام لابنه:

وموضوعها:جملة من الوصايا ،وهي:التوحيد ،والصلاة ،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وحسن الخلق،وهي وصايا بأسلوب رقيق تحمل شفقة الأب تجاه ابنه.

**أما المقترحات:**

فإنني أقترح بضرورة العناية بالموضوعات القرآنية ،ودراستها دراسة موضوعية، فإن أشرف ما بذلت فيه الهمم، وصرفت فيه الأوقات كتاب الله تعالى، وقد بذلت جهدا في جمع وترتيب وتنسيق مادة هذا البحث، ولا أدعي العصمة والكمال، ولا عدمت أخاً كريماً فاضلاً نصوحاً ستر الزلة وأســدى النصيحة، وأسأل الله العفو والعافية والإخلاص والمثوبة والنفع، وأن يجعله في ميزان حسنات والدي إنه سميع قريب مجيب الدعوات رب العالمين، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**المصادر والمراجع**

**أولاً: كتب التفسير وعلوم القرآن**

1. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط1، (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، 1404هـ - 1984م) ،
2. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، (لبنان: بيروت، دارالكتابالعربي، 1422 هـ،
3. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، (تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ)
4. ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1422 هـ).
5. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم.تحقيق: سامى بن محمد سلامة، ط2، (السعودية: الرياض، دار طيبة، 1420 هـ – 1999 م). .
6. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي).
7. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1(لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420هـ)
8. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي فخر الدين،مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، ط3، (لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ).
9. رضا، محمد رشيد القلموني الحسيني، تفسير المنار. ط، ( الهيئةالمصريةالعامةللكتاب1990 م).
10. الزحيلي، وهبة بن مصطفى،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط2، (سوريا: دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418 هـ).
11. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، (لبنان: بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ)
12. الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (لبنان: بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 مـ)
13. الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير،ط1،(سوريا: دمشق،دار ابن كثير،1414 هـ)
14. القِنَّوجي،أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني،فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري،(د.ط)(لبنان :بيروت، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر،1412 هـ - 1992 م).
15. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، (لبنان: بيروت، مؤسسةالرسالة1420 هـ - 2000 م
16. الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، (مصر: القاهرة،: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ت).
17. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق: أحمد البردوني؛ وإبراهيم أطفيش، ط2، (مصر: القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964 م).
18. قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القرآن، ط17، (مصر: القاهرة، دار الشروق، د. ت).

**ثانياً: كتب الحديث**

1. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، بر الوالدين، تحقيق محمد عطا، ط1، (1408 لبنان: بيروت، مؤسسة الكتب، 1408هـ).
2. ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (لبنان: بيروت، دارالمعرفة، 1379).
3. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الامام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ 2001 م )،
4. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي)،
5. أبو العباس القرطبي، أحمد بن عمر، المفهم لم اأشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق محيي الدين ديب مستو وزملاؤه، ط1، (سوريا: دمشق، دارا بن كثير ودار الكلم الطيب، 1417هـ، 1996م.
6. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (لبنان: بيروت، )
7. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط1، (السعودية: الرياض، مكتبة المعارف).
8. الألباني،أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي،صحيح أبي داود،ط1،(الكويت:،مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، 1423 هـ - 2002 م).
9. الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، ط2، (لبنان: بيروت، المكتب الإسلامي، 1405 هـ - 1985م).
10. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، ط4، (اليمن: صنعاء، دار الصديق للنشر والتوزيع، 1418 هـ - 1997 م)
11. البخاري، محمد بن إسماعيل، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، (لبنان: بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1409 – 1989)
12. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (لبنان: بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ)،
13. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي، مسند البزار-البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط1، (السعودية: المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم)
14. البيهقي، أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م)
15. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، (السعودية: الرياض، مكتبةالرشدللنشروالتوزيعبالرياضبالتعاونمعالدارالسلفيةببومبايبالهند)
16. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، (لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي) ،
17. الحاكم، أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 – 1990)
18. الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم، شرح مسند الشافعي، تحقيق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، ط1، (قطر: الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإِسلامية إدارة الشؤون الإِسلامية، 1428 هـ - 2007 م).
19. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط3، (سوريا: دمشق، دار ابن كثير، 1421 هـ - 2000 م) .
20. الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط3، (لبنان: بيروت، المكتب الاسلامي، 1403 ﻫ ).
21. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، (مصر: القاهرة،: مكتبة ابن تيمية)
22. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م)
23. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2(لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ).
24. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي)،

**ثالثاً: كتب الأخلاق والدعوة وأخرى**

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب :مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي،ط3،( بيروت: لبنان، دار الكتاب العربي،1416 هـ 1996م).
2. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، (سوريا: دمشق، مكتبة دار البيان، 1391 – 1971)
3. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني،مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،(المدينة النبوية،السعودية ،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م).
4. أبو الشيخ، الأصفهاني، الأمثال في الحديث النبوي، ط2، (الهند: بومباي، الدار السلفيّة، (1408هـ).
5. البارودي، محمد سعيد، الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان؛ ط1، (السعودية: جدة، ، دار الوفاء، 1407هـ)
6. البيانوني، عبد المجيد: ضرب الأمثال في القرآن أهدافه التربوية وآثاره، ص64.
7. الحازمي، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية،ط1،(السعودية: الرياض، دار عالم الكتب ، 1420هـ-2000م ).
8. الحداد، أحمد بن عبد العزيز بن قاسم، أخلاق النبي في القرآن والسنة، ط2، (لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1419 هـ، 1999 م ).
9. الحمد، محمد بن إبراهيم ،عقوق الوالدين، ، ط1،(السعودية: الرياض، دار ابن خزيمـــه ،1417 هـ 1996م).
10. الذيفاني، عبد الله احمد، تاريخ التربية وفلسفاتها، ، (لبنان: بيروت، دار العلم للملايين، 1997م).
11. الرومي، فهد، خصائص القرآن، ، ط4، (1409هـ، بدون ذكر الناشر)
12. زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، ط3، (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408 هـ، 1987 م)
13. السباعي، مصطفى، أخلاقنا الاجتماعية،ط4،(لبنان: بيروت،1397هـ)،
14. سكجها، نظام، بر الوالدين في القرآن الكريم و الأحاديث الصحيحة،ط1،(الأردن: عمان، المكتبة الإسلامية، 1403هـ)
15. الشائب، أحمد، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط7، (مصر: القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ، 1396 هـ)
16. الشلهوب، فؤاد، المعلم الأول قدوة لكل معلم ومعلمة، فؤاد الشهلوب، ط1، (السعودية: الرياض، دار القاسم، 1417هـ)
17. الشيباني، عمر التومي، فلسفة التربية الإسلامية،( الدار العربية للكتاب، 1988م. ).
18. الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد، بر الوالدين ما يجب على الوالد لولده وما يجب على الولد لوالده، تحقيق محمد عبد الحكيم القاضي، ط 3، (لبنان: بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1411هـ(.
19. العثيمين، محمد بن صالح، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان، ط2، (السعودية: الرياض، دار الثريا للنشر، 1414هـ- 1994م)
20. العمار، حمد ناصر، أساليب الدعوة الإسلامية، ط1، (السعودية: الرياض، دار إشبيلية، 1416هـ)
21. العمر، ناصر سليمان، الحكمة، ط1، (السعودية: الرياض، دار الوطن، 1412هـ)ص9.
22. عميرة، عبد الرحمن، منهج القرآن في تربية الرجال، ط1( السعودية: الرياض، مكتبة عكاظ، 1401هـ- 1981م)
23. العودة، سلمان بن فهد، من وسائل دفع الغربة، ط1، (السعودية: الدمام، دار ابن الجوزي، 1412هـ-1992م)
24. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، (لبنان: بيروت، دار المعرفة،.
25. القيرواني، أحمد بن إبراهيم ابن الجزار: كتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم، ط1، (لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1404هـ)
26. المرصفي، محمد علي محمد، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات، ط1، (مصر: القاهرة، مكتبة وهبة، 1407هـ-1987م)
27. المغذوي، عبد الرحيم، وسائل الدعوة؛ ط1، (السعودية: الرياض، دار إشبيلية، 1420هـ).
28. النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها: النحلاوي ط1، (سوريا: دمشق، دار الفكر، الأولى 1399 هـ، 1979 م )
29. الهاشمي، عبد الحميد، الرسول العربي المربي، ط1، (سوريا: دمشق، دارالثقافةللجميع1401هـ- 1981م)
30. الهاشمي، محمد علي، شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، ط6، (لبنان: بيروت، دار البشائر، 1417هـ) .

**رابعاً: كتب الغريب والمعاجم**

1. ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني،النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، (لبنان: بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م)
2. ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، ط3، (لبنان: بيروت، دار صادر، 1414هـ )
3. الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن،تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1، (سوريا: دمشق، دار القلم، 1412 هـ )
4. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1(بيروت: لبنان، دار الكتب العلمية، 1403هـ -1983م)
5. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية )
6. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط1، ( لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م).
7. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت)
8. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (لبنان: بيروت، المكتبة العلمية)
9. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ( بيروت: لبنان مؤسسة الرسالة)
10. محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي(معجم لغة الفقهاء، ط2، (الأردن: عمان، دار النفائس، 1408 هـ - 1988م)

**فهرس الآيات**

| الآية | رقمها | الصفحة |
| --- | --- | --- |
| سورة البقرة |
| (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ........... صَادِقِينَ) | 31 |  57 |
| (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ ............ إِحْسَانًا) | 83 | 35  |
| (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) | 83 | 34 |
| (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ .... وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) | 130-133 | 96 |
| (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ........وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) | 133 | 6.97 |
| (وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ................. وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) | 132-133 | 1107 |
| (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا .................... وَحِينَ الْبَأْسِ) | 177 | 10 |
| (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ ........ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) | 180 | 94 |
| (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ ......... إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ )  | 181 | 132 |
| (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ ............أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) | 200 | 87 |
| (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ .........وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) | 204 | 70 |
| (قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى) | 263 | 34 |
| (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) | 276 | 58،59 |
| سورة آل عمران |
| :(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ .......وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) | 14 | 82 |
| سورة النساء |
| (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا .....ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا) | 3 | 61 |
| (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ...... فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ) | 11 | 8و 99  |
| (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) | 36 | 11  |
| (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا .... إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) | 58 |  66 |
| (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ ...... ضَلَالًا بَعِيدًا) | 116 | 107  |
| سورة المائدة |
| (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ ..... عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ) | 3 | 61 |
| سورة الأنعام |
| (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ....... فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) | 74 | 7 |
| (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) | 90 | 18 |
| (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) | 151 | 31 |
| (ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) | 151 | 15 |
| (ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) | 152 | 23 |
| (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ........ ذ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) | 151-153 | 96 |
| (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي .... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) | 153 | 60 |
| سورة الأعراف |
| (قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ .... كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)  | 70 | 5 |
| سورة التوبة |
| (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا .... الظَّالِمُونَ) | 23 | 5  |
| (قُلْ إِنْ كَانَ ...... الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) | 24 |   |
| (وَالْمُؤْمِنُونَ .....إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) | 71 |   |
| (لَقَدْ جَاءَكُمْ ...... رَءُوفٌ رَحِيمٌ) | 128 |   |
| سورة هود |
| (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ ......وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) | 42 | 99 |
| (قَالُوا يَا صَالِحُ ..... إِلَيْهِ مُرِيبٍ ) | 62 | 5 |
| سورة يوسف |
| (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ ...... سَاجِدِينَ) | 4 | 4 |
| (وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ ..... إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ) | 6 | 99 |
| (وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا ....... الْمُتَوَكِّلُونَ) | 67 | 5 |
| (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي .....أَجْمَعِينَ) | 93 | 5 |
| (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ .... يُؤْمِنُونَ) | 111 | 77 |
| سورة الرعد |
| (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ..... سُوءُ الدَّارِ) | 25 | 52 |
| سورة إبراهيم |
| (قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ ......بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) | 10 | 5 |
| (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ .....َوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) | 40-41 | 19 |
| رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) | 41 | 39 |
| سورة النحل |
| (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) | 36 | 96 |
| (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ .... يَكْفُرُونَ) | 72 | 79 |
| (دْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ......بِالْمُهْتَدِينَ) | 125 | 63 |
| سورة الإسراء |
| (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ) | 4 | 13 |
| لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ .... وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) | 22-23 | 12 |
| (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) | 23 | 30 |
| (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) | 23 | 36 |
| (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا ... قَوْلًا كَرِيمًا) | 23 | 30 |
| (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ .... صَغِيرًا) | 24 | 36 |
| (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ..... طُولًا) | 37 | 112 |
| سورة الكهف |
| (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ ..... عَلَيْهِ صَبْرًا) | 82 | 88 |
| سورة مريم |
| (يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ ... جَبَّارًا عَصِيًّا ) | 12-14 | 19 |
| (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا) | 28 | 88 |
| (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي ......مَا دُمْتُ حَيًّا) | 31 | 98 |
| (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ .... عَنْكَ شَيْئًا) | 41-42 | 7 |
| (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ....وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) | 42 | 5 |
| سورة الأنبياء |
| (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا....لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) | 25 | 97 |
| (وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ .... ضَلَالٍ مُبِينٍ ) | 51-54 | 87 |
| سورة الحج |
| (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ ...... اللَّهِ شَدِيدٌ) | 2 | 76 |
| (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ) | 78 | 1176 |
| سورة المؤمنون |
| (أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ) | 68 | 6 |
| سورة الفرقان |
| (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ... إِمَامًا)  | 74 | 90 |
| سورة الشعراء |
| (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا) | 18 | 59 |
| (وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ) | 86 | 39 |
| سورة القصص |
| (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ ......لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) | 77 | 61 |
| سورة العنكبوت |
| (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ .... تَعْمَلُونَ) | 8 | 98 |
| (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ .... مَا تَصْنَعُونَ) | 45 | 113 |
| سورة لقمان |
| (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ .....لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) | 13 | 99 |
| (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ..... إِلَيَّ الْمَصِيرُ) | 14 | 23 |
| (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ ..... لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) | 13-19 | 103 |
| (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ...... بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) | 14-15 | 15و107 |
| (وَإِنْ ...... . كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) | 15 |  |
| (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ ..........إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)  | 34 | 105 |
| سورة الأحزاب |
| (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ........ وَمَوَالِيكُمْ) | 5 | 5 |
| (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ) | 6 | 2 |
| (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ..... اللَّهَ كَثِيرًا ) | 21 | 69 |
| (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا .......النَّبِيِّينَ) | 40 | 3 |
| سورة الصافات |
| (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ ......... نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ) | 101-105 | 73 |
| (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ..... مِنَ الصَّابِرِينَ) | 102 | 99 |
| سورة غافر |
| (رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ ...... الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) | 8 | 89 |
| (وَقَالَ رَبُّكُمُ .................. دَاخِرِينَ) | 60 | 26 |
| سورة الشورى |
| (لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ .......... إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) | 49-50 | 80 |
| سورة الزخرف |
| (بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا .... آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ) | 22-23 | 92 |
| (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ ............ مِنْهَا تَأْكُلُونَ) | 68-73 | 76 |
| سورة محمد |
| (فَهَلْ عَسَيْتُمْ ........ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ) | 22-23 | 51 |
| سورة الحجرات |
| (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ...... تُرْحَمُونَ) | 10 | 94 |
| سورة الطور |
| (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) | 21 | 21 |
| سورة الممتحنة |
| (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ ...... تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ) | 4 | 69 |
| سورة المنافقون |
| (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ....... هُمُ الْخَاسِرُونَ) | 9 | 85 |
| سورة التغابن |
| ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) | 14 | 82 |
| سورة التحريم |
| ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا .......وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) | 6 | 86و88 |
| سورة نوح |
| (رَبِّ اغْفِرْ ........ إِلَّا تَبَارًا) | 28 | 19 |
| سورة عبس |
| (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) | 31 | 8 |

**فهرس الأحاديث**

|  |  |
| --- | --- |
| الحديث | الصفحة  |
|  إذا التقى المسلمان بسيفهما  | 79 |
| إذا جددته فوضعته في المربد | 53 |
| إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله | 92 |
| ارجع إليهما واضحكهما كما أبكيتهما | 66 |
| الإشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس  | 59 |
| أعيرته بأمه ، إنك امرؤ فيك جاهلية  | 90 |
| أفلا شققت على قلبه حتى تعلم أقالها أم لا  | 90 |
| اقضه عنها  | 54 |
| ألا أنبئكم بأكبر الكبائر  | 59 |
| ألا وإن في الجسد مضغة  | 19 |
| إن أطيب ما اكلتم من كسبكم | 67 |
| إن أعمال بني آدم تعرض على الله كل خميس  | 64 |
| إن أكبر الكبائر ان يلعن الرجل والديه | 41 |
| إن الله أوحى إلي ان تواضعوا  | 44 |
| إن الله تعالى حرم عليكم عقوق أمهاتكم | 60 |
| إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثلاثا  | 32 |
| إن مثلي ومثل ما بعثني الله  | 88 |
| إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته  | 93 |
| إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه  | 42 |
| إنما أن لكم بمنزلة الوالد أعلمكم  | 9 |
| إنما صنعت هذا لتأتموا  | 82 |
| إنه ليس بذلك ، ألا تسمع | 121 |
| حجي عنها . أرأيت لو كان على امك دين | 53 |
| الخالة بمنزلة الأم | 14 |
| رضى الرب في رضى الوالد | 18 |
| رغم انف ثم رغم أنه ، ثم رغم انف من ادرك أبويه عند  | 61 |
| إلزم رجليها فثم الجنة  | 41 |
| سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أي العمل افضل  | 23 |
| الظلم ظلمات يوم القيامة  | 121 |
| فهل من والديك احد حي  | 40 |
| فيخرجون من النار قد امتجشوا  | 88 |
| القنطار اثنا عشر ألف اوقية  | 49 |
| قوموا فنحروا ثم احلقوا  | 82 |
| كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء  | 64 |
| كل سيي ونسب منقطع يوم القيامة  | 8 |
| كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته | 98 |
| لا تشرك بالله شيئا إن حرقت أو نصفت  | 66 |
| لا تنتزع الرحمة إلا | 26 |
| لا ولا بزفرة  | 31 |
| لا يدخل الجنة قاطع | 63 |
| لا يرد القضاء إلا الدعاء | 37 |
| لتأخذوا عني مناسككم | 82 |
| لعن الله من ذبح لغير الله | 65 |
| لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج | 51 |
| ليس لنا مثل السوء الذي يعود | 88 |
| مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم | 105 |
| مكتوب في التوراة ملعون | 24 |
| من الكبائر شتم الرجل والديه | 64,67 |
| من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب  | 70 |
| من مات وعليه صيام  | 54 |
| المؤمن للمؤمن كالبنيان  | 105 |
| نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما  | 42 |
| نعم فدين الله أحق ان يقضى | 54 |
| نعم صلي أمک  | 28 |
| هل لك من أم ؟، يأتي عليكم أويس بن عمر | 37،36 |
| الوالد اوسط أبواب الجنة | 40 |
| ويل للأعقاب من النار | 77 |
| يا رسول الله إن امي توفيت  | 53 |
| يا عبد الله بن عمر طلق امرأتك  | 39 |

1. () الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، ط1، (سوريا: دمشق، دارالقلم، 1412 هـ )ص57، ابن منظور، لسان العرب، ط3، (لبنان: بيروت، دار صادر، 1414هـ )(14/7)، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعةمن المحققين، دارالهداية )(37/16). [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة الأحزاب: 6 [↑](#footnote-ref-2)
3. () قرأ ابن عباس:" من أنفسهم وهو أبٌ لهم وأزواجه أمهاتهم "قراءة شاذة فهي ليست من القرآت العشر لا من طريقي الشاطبية والدرة ولا من الطيبة .الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، (لبنان: بيروت، مؤسسةالرسالة1420 هـ - 2000 م) [↑](#footnote-ref-3)
4. ()الطبراني، م سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم ،المعجم الكبير، جامع البيان عن تأويل ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط2، (مصر: القاهرة،: مكتبة ابن تيمية) (3/44رقم الحديث: 2633)، البيهقي أحمد بن الحسين الخراساني، أبو بكر ، السنن الكبرى ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، (لبنان: بيروت، دارالكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م) (7/101رقم الحديث: 13393)، وصححه، الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط1، (السعودية: الرياض، مكتبة المعارف)(5/58برقم3036). [↑](#footnote-ref-4)
5. () ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ،تفسير القرآن العظيم. تحقيق : سامى بن محمد سلامة، ط2، (السعودية: الرياض، دار طيبة، 1420 هـ – 1999 م). (6/381). [↑](#footnote-ref-5)
6. () سورة التوبة، الآية: 128. [↑](#footnote-ref-6)
7. () سورة الأحزاب، الآية: 40 [↑](#footnote-ref-7)
8. ()ابن حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الامام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، ط1، (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ 2001 م )، (13/ 372رقم الحديث: 7409)، أبو داود، سنن أبي داود ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (لبنان: بيروت، )، كتاب الطهارة ،باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة(1/3رقم الحديث: 8)، وصحيح ابن حبان(4/288رقم الحديث: 1440)،وصححه الألباني، ،صحيح أبي داود،ط1،(الكويت:،مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، 1423 هـ - 2002 م)،(1/30برقم6). [↑](#footnote-ref-8)
9. () الرافعي، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم، شرح مسند الشافعي، تحقيق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، ط1، (قطر: الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإِسلامية إدارة الشؤون الإِسلامية، 1428 هـ - 2007 م)(1/145). [↑](#footnote-ref-9)
10. () الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1(بيروت: لبنان، دارالكتبالعلمية، 1403هـ -1983م) ص7. [↑](#footnote-ref-10)
11. () الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، ( بيروت: لبنان مؤسسة الرسالة) ص25. [↑](#footnote-ref-11)
12. () عبدالباقي، محمد فؤاد المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ت)ص2وما بعدها). [↑](#footnote-ref-12)
13. () سورة يوسف، الآية: 4 [↑](#footnote-ref-13)
14. () سورة مريم، الآية: 42 [↑](#footnote-ref-14)
15. ()سورة الأعراف، الآية: 70 [↑](#footnote-ref-15)
16. ()سورة إبراهيم، الآية: 10 [↑](#footnote-ref-16)
17. ()سورة يوسف، الآية: 93 [↑](#footnote-ref-17)
18. ()سورة التوبة، الآية: 23 [↑](#footnote-ref-18)
19. ()سورة الأحزاب، الآية: 5 [↑](#footnote-ref-19)
20. ()سورة هود، الآية: 62 [↑](#footnote-ref-20)
21. () ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ،نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، ط1، (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، 1404هـ - 1984م)ص111-112. ، الفيروز آبادى ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، (مصر: القاهرة،: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. ت). ص114. [↑](#footnote-ref-21)
22. ()سورة الحج، الآية: 78 [↑](#footnote-ref-22)
23. ()سورة يوسف، الآية: 6 [↑](#footnote-ref-23)
24. ()سورة المؤمنون، الآية: 68 [↑](#footnote-ref-24)
25. ()سورة البقرة، الآية: 133 [↑](#footnote-ref-25)
26. ()سورة البقرة، الآية: 133 [↑](#footnote-ref-26)
27. ()سورة الأنعام، الآية: 74 [↑](#footnote-ref-27)
28. ()سورة مريم، الآية: 41-42 [↑](#footnote-ref-28)
29. ()سورة النساء، الآية: 11 [↑](#footnote-ref-29)
30. ()سورة البقرة، الآية: 83 [↑](#footnote-ref-30)
31. ()البخاري، محمد بن إسماعيل، لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، (لبنان: بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب الصلح، باب (3/184رقم الحديث: 2699) [↑](#footnote-ref-31)
32. ()الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى ، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، (لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي) ،كتاب البر، باب ما جاء في بر الخالة، (4/313-314رقم الحديث: 1904)، النسائي، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، 1421 هـ - 2001 م) (4/272رقم الحديث: 4297)، وصححه الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منارالسبيل، إشراف: زهيرالشاويش، ط2، (لبنان: بيروت، المكتب الإسلامي، 1405 هـ - 1985م)(5/21). [↑](#footnote-ref-32)
33. ()سورة عبس، الآية: 31 [↑](#footnote-ref-33)
34. () ابن كثير، مرجع سابق، (8/324). [↑](#footnote-ref-34)
35. () الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (لبنان: بيروت، المكتبة العلمية) (1/43). [↑](#footnote-ref-35)
36. () ابن منظور، مرجع سابق، (4/53). [↑](#footnote-ref-36)
37. ()ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، (لبنان: بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م)(1/116). [↑](#footnote-ref-37)
38. ()محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي(معجم لغة الفقهاء، ط2، (الأردن: عمان، دار النفائس، 1408 هـ - 1988م) ص105. [↑](#footnote-ref-38)
39. ()سورة البقرة، الآية: 177. [↑](#footnote-ref-39)
40. () الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مرجع سابق، (2/211-212)، ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، مرجع سابق، (ص190-191). [↑](#footnote-ref-40)
41. ()السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين، تحقيق: يوسف علي بديوي، ط3، (سوريا: دمشق، دار ابن كثير، 1421 هـ - 2000 م) ص124. [↑](#footnote-ref-41)
42. ()سورة النساء، الآية: 36. [↑](#footnote-ref-42)
43. ()سورة الإسراء، الآية: 22-23. [↑](#footnote-ref-43)
44. () سنن الترمذي، كتاب أبواب البر والصلة (4/310رقم الحديث: 1899)، البخاري، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط3، (لبنان: بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1409 – 1989) ص4، المعجم الكبير، للطبراني(13/494رقم الحديث: 14367)، الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: = مصطفى عبد القادر عطا، ط1، (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 – 1990) (4/168 رقم الحديث: 7249)، البيهقي ، شعب الإيمان، حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، (السعودية: الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند) (10/247 رقم الحديث: 7447)، وهو حديث صحيح صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة(2/43رقم الحديث: 516). [↑](#footnote-ref-44)
45. ()سورة الإسراء، الآية: 4. [↑](#footnote-ref-45)
46. ()، صحيح البخاري، كتاب الإيمان (1/20رقم الحديث: 52) ، مسلم، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي)، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات(3/ 1219رقم الحديث: 1599). [↑](#footnote-ref-46)
47. () ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس، الدار التونسية للنشر، 1984هـ)(15/66-67). [↑](#footnote-ref-47)
48. ()الطبري، مرجع سابق، (17/414). [↑](#footnote-ref-48)
49. ()سورة لقمان، الآية: 14-15. [↑](#footnote-ref-49)
50. ()سورة البقرة، الآية: 83. [↑](#footnote-ref-50)
51. ()سورة الأنعام، الآية: 151. [↑](#footnote-ref-51)
52. () الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي فخر الدين ،مفاتيح الغيب=التفسير الكبير، ط3، (لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1420 هـ). (20/323). [↑](#footnote-ref-52)
53. ()رضا، محمد رشيد القلموني الحسيني، تفسير المنار د. ط، ( الهيئةالمصريةالعامةللكتاب1990 م)(1/303). [↑](#footnote-ref-53)
54. ()قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي ، في ظلال القرآن، ط17، (مصر: القاهرة، دار الشروق، د. ت)(4/2221). [↑](#footnote-ref-54)
55. () صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، (1/112رقم الحديث: 527)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، (1/90رقم الحديث: 85). [↑](#footnote-ref-55)
56. ()سورة البقرة، الآية: 83. [↑](#footnote-ref-56)
57. () الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، (لبنان: بيروت، دار الكتاب العربي، 1407 هـ)(1/159)، [↑](#footnote-ref-57)
58. ()سورة البقرة، الآية: 40. [↑](#footnote-ref-58)
59. ()القرطبي،، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني؛ وإبراهيم أطفيش، ط2، (مصر: القاهرة، دار الكتب المصرية، 1384هـ - 1964 م). (2/13). [↑](#footnote-ref-59)
60. ()سورة الأنعام، الآية: 90. [↑](#footnote-ref-60)
61. ()سورة البقرة، الآية: 83. [↑](#footnote-ref-61)
62. ()عبد الرزاق، أبو بكر ابن همام بن نافع الحميري الصنعاني، المصنف ،تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط3، (لبنان: بيروت، المكتب الاسلامي، 1403 ﻫ ) (11/136-137). [↑](#footnote-ref-62)
63. () ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، بر الوالدين، تحقيق محمد عطا، ط1، (1408 لبنان: بيروت، مؤسسة الكتب، 1408هـ)ص41. [↑](#footnote-ref-63)
64. ()سورة مريم، الآية: 12-14. [↑](#footnote-ref-64)
65. ()سورة إبراهيم، الآية: 40-41. [↑](#footnote-ref-65)
66. ()سورة نوح، الآية: 28. [↑](#footnote-ref-66)
67. () مسند أحمد(13/378رقم الحديث: 8001 )، سنن أبي داود كتاب الأدب، (4/286 رقم الحديث: 4942 ) ، سنن الترمذي، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (4/323رقم الحديث: 1923)، وصححه الألباني، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، ط4، (اليمن: صنعاء، دار الصديق للنشر والتوزيع، 1418 هـ - 1997 م) ص149. [↑](#footnote-ref-67)
68. () مصنف عبد الرزاق(11/132)، ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص48. [↑](#footnote-ref-68)
69. () سورة الأحقاف، الآية: 15. [↑](#footnote-ref-69)
70. ()سورة الكهف، الآية: 82 [↑](#footnote-ref-70)
71. ()البغوي، مرجع سابق، (3/211)، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ط1، (لبنان: بيروت، دار الكتاب العربي، 1422 هـ(3/104)، ابن كثير، مرجع سابق، (5/187)، الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط2، (سوريا: دمشق، دار الفكر المعاصر، 1418 هـ). (2/ 1447). [↑](#footnote-ref-71)
72. ()سورة الطور، الآية: 21. [↑](#footnote-ref-72)
73. ()سورة الأحقاف، الآية: 17. [↑](#footnote-ref-73)
74. ()سورة لقمان، الآية: 14-15. [↑](#footnote-ref-74)
75. ()صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، (3/64رقم الحديث: 2620)، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، (2/ 696رقم الحديث: 1003). [↑](#footnote-ref-75)
76. ()سورة العنكبوت، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-76)
77. ()سورة لقمان، الآية: 14. [↑](#footnote-ref-77)
78. ()سورة الأنعام، الآية: 151. [↑](#footnote-ref-78)
79. ()سورة الأنعام، الآية: 152. [↑](#footnote-ref-79)
80. ()سورة الأنعام، الآية: 153. [↑](#footnote-ref-80)
81. ()سورة النساء، الآية: 11. [↑](#footnote-ref-81)
82. () الأدب المفرد، للبخاري(ص18)، البزار ، مسند البزار- البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، ط1، (السعودية: المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم) (10/276)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد(ص35). [↑](#footnote-ref-82)
83. () صحيح البخاري، كتاب الأدب، (8/2رقم الحديث: 5971)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، (4/1974رقم الحديث: 2548). [↑](#footnote-ref-83)
84. () مسند أحمد(28/424رقم الحديث: 17187 )، ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي)، كتاب الأدب، (2/1207رقم الحديث: 3661 )، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد(ص35). [↑](#footnote-ref-84)
85. () الهاشمي، محمد علي ، شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة، ط6، (لبنان: بيروت، دار البشائر، 1417هـ) ص 55. [↑](#footnote-ref-85)
86. ()الأدب المفرد، للبخاري(ص15)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد(ص34). [↑](#footnote-ref-86)
87. ()سورة غافر، الآية: 60 [↑](#footnote-ref-87)
88. ()سورة البقرة، الآية: 186 [↑](#footnote-ref-88)
89. () ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص67. [↑](#footnote-ref-89)
90. () أي: دعية. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) المعجم الوسيط، (دار الدعوة)ص454. [↑](#footnote-ref-90)
91. ()السمرقندي، مرجع سابق، (ص130). [↑](#footnote-ref-91)
92. () المصدر السابق ص132. [↑](#footnote-ref-92)
93. () المصدر السابق ص131. [↑](#footnote-ref-93)
94. () مصنف عبد الرزاق (11/132)، ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص52. [↑](#footnote-ref-94)
95. () صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل أويس القرني (4/1969رقم الحديث: 2542). [↑](#footnote-ref-95)
96. () تقدم تخريجه ص14 [↑](#footnote-ref-96)
97. () ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص48. [↑](#footnote-ref-97)
98. ()ابن عساکر ، الامام حافظ محدث الشام کتاب تاريخ دمشق ط1 (10\33) دار احياء التراث [↑](#footnote-ref-98)
99. () تقدم تخريجه ص14 [↑](#footnote-ref-99)
100. () سنن الترمذي، أبواب القدر عن رسول الله (4/448رقم الحديث: 2139)،مسند البزار(6/501)،المعجم الكبير، للطبراني (6/251رقم الحديث: 6128)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة(1/286رقم الحديث: 154). [↑](#footnote-ref-100)
101. ()سورة الإسراء،الآية:23. [↑](#footnote-ref-101)
102. () صحيح البخاري، كتاب الإيمان، (1/19رقم الحديث: 50)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، (1/36رقم الحديث: 8). [↑](#footnote-ref-102)
103. ()سورة البقرة، الآية: 83. [↑](#footnote-ref-103)
104. ()سورة النساء، الآية: 36. [↑](#footnote-ref-104)
105. ()سورة الأنعام، الآية: 151. [↑](#footnote-ref-105)
106. ()سورة الإسراء، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-106)
107. () مسند أحمد (9/143رقم الحديث: 5144)، وسنن الترمذي، أبواب الطلاق واللعان (3/486رقم الحديث: 1189)، وصححه الألباني في إرواءالغليل(7/136). [↑](#footnote-ref-107)
108. ()مسند أحمد (36/49رقم الحديث: 21717 )، سنن الترمذي،أبواب البر والصلة عن رسول الله (4/311رقم الحديث: 1900)، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب (2/1208رقم الحديث: 3663)، شعب الإيمان، للبيهقي (10/259 رقم الحديث: 7463)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (2/583رقم الحديث: 914). [↑](#footnote-ref-108)
109. () ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق ص49. [↑](#footnote-ref-109)
110. ()صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير (4/59رقم الحديث: 3004)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب،(4/1975 رقم الحديث: 2549). [↑](#footnote-ref-110)
111. () صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، (4/1975رقم الحديث: 2549). [↑](#footnote-ref-111)
112. ()الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد ، بر الوالدين ما يجب على الوالد لولده وما يجب على الولد لوالده، تحقيق محمد عبد الحكيم القاضي، ط 3، (لبنان: بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، 1411هـ) ص56. [↑](#footnote-ref-112)
113. () مصنف عبد الرزاق(11/134)، ابن الجوزي، البر والصلة، تحقيق عادل عبد الموجود، ط1، (مصر: القاهرة، مكتبة السنة، 1413هـ)ص45. [↑](#footnote-ref-113)
114. ()صحيح البخاري، كتاب الأدب، (8/3رقم الحديث: 5973)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها(1/92رقم الحديث: 90). [↑](#footnote-ref-114)
115. ()صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، (4/ 1979رقم الحديث: 2552). [↑](#footnote-ref-115)
116. () ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص79. [↑](#footnote-ref-116)
117. () مسند أحمد(25/457رقم الحديث: 16059 )، سنن أبي داود،كتاب الأدب (4/366رقم الحديث: 5142)، سنن ابن ماجه، أبواب الأدب، (1208رقم الحديث: 3664). [↑](#footnote-ref-117)
118. () مصنف عبد الرزاق(11/138)، ابن الجوزي، البر والصلة، ص54. [↑](#footnote-ref-118)
119. ()سورة البقرة، الآية: 263 [↑](#footnote-ref-119)
120. ()سورة البقرة، الآية: 83 [↑](#footnote-ref-120)
121. ()سورة الإسراء، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-121)
122. ()سورة الحِجر، الآية: 88. [↑](#footnote-ref-122)
123. ()صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ر (4/ 2198رقم الحديث: 2865). [↑](#footnote-ref-123)
124. () قطب، مرجع سابق، (4/2221). [↑](#footnote-ref-124)
125. ()سورة الإسراء، الآية: 24. [↑](#footnote-ref-125)
126. ()أبوالسعود، محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود ، (لبنان: بيروت، دارإحياء التراث العربي)(5/166-167). [↑](#footnote-ref-126)
127. ()الرازي، مرجع سابق، (20/326)، القرطبي، مرجع سابق، (10/244)،الشوكاني، فتح القدير، ط1، (سوريا: دمشق، دار ابن كثير،1414 هـ) (3/260)، القِنَّوجي، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبدالله بن إبراهيم الأنصَاري،(د.ط)(لبنان :بيروت، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر،1412 هـ - 1992 م) (7/377). [↑](#footnote-ref-127)
128. ()سورة العنكبوت، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-128)
129. ()سورة لقمان، الآية: 15. [↑](#footnote-ref-129)
130. () القرطبي، مرجع سابق،(13/328)،البغوي، مرجع سابق،(3/551). [↑](#footnote-ref-130)
131. ()القرطبي، مرجع سابق، (14/65). [↑](#footnote-ref-131)
132. ()سورة البقرة، الآية: 186 [↑](#footnote-ref-132)
133. ()سورة غافر، الآية: 60 [↑](#footnote-ref-133)
134. ()سورة الإسراء، الآية: 24 [↑](#footnote-ref-134)
135. () القرطبي، مرجع سابق، (10/244). [↑](#footnote-ref-135)
136. () صحيح مسلم، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (3/1255رقم الحديث: 1631). [↑](#footnote-ref-136)
137. () الأدب المفرد، للبخاري (ص22-23) ، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد(ص45). [↑](#footnote-ref-137)
138. ()القرطبي، مرجع سابق، (10/244). [↑](#footnote-ref-138)
139. ()سورة إبراهيم، الآية: 41. [↑](#footnote-ref-139)
140. ()سورة الشعراء، الآية: 86. [↑](#footnote-ref-140)
141. ()سورة نوح، الآية: 28. [↑](#footnote-ref-141)
142. () تنبيه الغافلين، مرجع سابق، ص52. [↑](#footnote-ref-142)
143. () مسند أحمد(14/366رقم الحديث: 8758)، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، (2/1207رقم الحديث: 3660 ). [↑](#footnote-ref-143)
144. () شعب الإيمان، للبيهقي (10/297)، مصنف عبد الرزاق(2/449). [↑](#footnote-ref-144)
145. ()الطرطوشي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص78. [↑](#footnote-ref-145)
146. ()المصدر السابق ص77 . [↑](#footnote-ref-146)
147. ()سورة البقرة، الآية: 215. [↑](#footnote-ref-147)
148. () ابن المنذر، محمد بن إبراهيم النيسابوري، الإشراف على مذاهب العلماء، تحقيق: صغير أحمد الأنصاري، ط1، (الإمارات: رأس الخيمة، مكتبة مكة الثقافية، 1425هـ - 2004 م)(5/167). [↑](#footnote-ref-148)
149. () صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، (4/59رقم الحديث: 3004)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، (4/1975رقم الحديث: 2549). [↑](#footnote-ref-149)
150. ()ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، (لبنان: بيروت، دارالمعرفة، 1379) (10/401). [↑](#footnote-ref-150)
151. () النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط2(لبنان: بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)(16/105). [↑](#footnote-ref-151)
152. ()ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص41. [↑](#footnote-ref-152)
153. () المصدر السابق: ص41و43. [↑](#footnote-ref-153)
154. () صحيح البخاري، كتاب الصلح، 3/187رقم الحديث: 2709). [↑](#footnote-ref-154)
155. () الأدب المفرد، للبخاري (ص28)، المعجم الكبير، للطبراني(11/246رقم الحديث: 11630)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد(ص46). [↑](#footnote-ref-155)
156. () افتلتت نَفسهَا: يَعْنِي مَاتَت فَجْأَة لم تمرض فتُوصي وَلكنهَا أخذت فلتة وَ كَذَلِكَ كل أَمر فعل على غير تمكث وتلبث. ابن الأثير، مرجع سابق، (3/467). [↑](#footnote-ref-156)
157. () صحيح البخاري، كتاب الوصايا، (4/8رقم الحديث: 2760). [↑](#footnote-ref-157)
158. () صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد (3/18رقم الحديث: 1852). [↑](#footnote-ref-158)
159. () صحيح البخاري، كتاب الصوم، (3/35رقم الحديث: 1952)، صحيح مسلم، كتاب الصيام، (2/803رقم الحديث: 1147). [↑](#footnote-ref-159)
160. () صحيح البخاري، كتاب الصوم، (3/35رقم الحديث: 1953) صحيح مسلم، كتاب الصيام، (2/804رقم الحديث: 1148). [↑](#footnote-ref-160)
161. () صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب صلة أصدقاء الأب والأم، ونحوهما (4/9رقم الحديث: 2761)، صحيح مسلم، النذر (3/1260رقم الحديث: 1638). [↑](#footnote-ref-161)
162. () صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، (4/1979رقم الحديث: 2552). [↑](#footnote-ref-162)
163. ()سورة الإسراء، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-163)
164. ()الزمخشري، مرجع سابق، (2/658). [↑](#footnote-ref-164)
165. () ابن منظور، مرجع سابق، (9/6) [↑](#footnote-ref-165)
166. ()ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1422 هـ)(3/448). [↑](#footnote-ref-166)
167. () المرجع السابق، (3/448) [↑](#footnote-ref-167)
168. ()الفيومي، مرجع سابق، (2/422). [↑](#footnote-ref-168)
169. ()ابن منظور، مرجع سابق، (10/257). [↑](#footnote-ref-169)
170. ()ابن الأثير، مرجع سابق، (3/277). . [↑](#footnote-ref-170)
171. ()القاموس الفقهي (ص 258). [↑](#footnote-ref-171)
172. ()القاموس الفقهي (ص 258). [↑](#footnote-ref-172)
173. ()لغة الفقهاء (ص 287). [↑](#footnote-ref-173)
174. ()المرجع السابق (ص 258). [↑](#footnote-ref-174)
175. () ابن حجر ،مرجع سابق، (10/ 406) [↑](#footnote-ref-175)
176. () صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما قيل في شهادة الزور (3/172رقم الحديث: 2654 )، صحيح مسلم، كتاب الإيمان،(1/91رقم الحديث: 87). [↑](#footnote-ref-176)
177. () صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور ، باب اليمين الغموس (8/137رقم الحديث: 6675). [↑](#footnote-ref-177)
178. ()صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور (3/204)، برقم 2653، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، (1/91)، برقم 88. [↑](#footnote-ref-178)
179. () صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب ما ينهى عن إضاعة المال (3/120رقم الحديث: 2408)، صحيح مسلم، كتاب الأقضية، (3/1340رقم الحديث: 1715). [↑](#footnote-ref-179)
180. () مسند أحمد(10/321-322رقم الحديث: 6179)، سنن النسائي، (3/63 رقم الحديث: 2354)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة(2/284رقم الحديث: 674). [↑](#footnote-ref-180)
181. (1) الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مرجع سابق ص 601، ابن منظور، مرجع سابق، (5/3807)، [↑](#footnote-ref-181)
182. (3) الطبري، مرجع سابق، (8/246). [↑](#footnote-ref-182)
183. () صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، (4/1978رقم الحديث: 2551). [↑](#footnote-ref-183)
184. ()أبو العباس القرطبي، أحمد بن عمر ،المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق محيي الدين ديب مستو وزملاؤه، ط1، (سوريا: دمشق، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، 1417هـ، 1996م. (6/518). [↑](#footnote-ref-184)
185. () مستدرك الحاكم(4/170رقم الحديث: 7256)، شعب الإيمان، للبيهقي(4/170رقم الحديث: 7256)، وصححه الألباني في تحقيقه لكتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم(ص33). [↑](#footnote-ref-185)
186. ()سورة محمد، الآية: 22-23. [↑](#footnote-ref-186)
187. ()ابن كثير، مرجع سابق، (7/318). [↑](#footnote-ref-187)
188. ()سورة الرعد، الآية: 25 [↑](#footnote-ref-188)
189. () صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع (8/5رقم الحديث: 5984 )، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها(4/1981رقم الحديث: 2556). [↑](#footnote-ref-189)
190. () مسند البزار(9/137رقم الحديث: 3693)، مستدرك الحاكم(4/172رقم الحديث: 7263)، شعب الإيمان(10/288رقم الحديث: 7505). [↑](#footnote-ref-190)
191. () مسند أحمد(16/191رقم الحديث: 10272)، الأدب المفرد(ص35)، شعب الإيمان(10/341رقم الحديث: 7595). [↑](#footnote-ref-191)
192. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان ،باب بيان الكبائر وأكبرها (1/92رقم الحديث: 90). [↑](#footnote-ref-192)
193. ()الحَدَث: الأمرُ الحادِث المُنكَر الَّذِي لَيْسَ بمُعْتاد وَلَا مَعْرُوفٍ فِي السُّنَّة. ابن الأثير، مرجع سابق،(1/351). [↑](#footnote-ref-193)
194. ()صحيح مسلم، كتاب الأضاحي، (3/1567)، برقم 1978. [↑](#footnote-ref-194)
195. (1) السباعي، أخلاقنا الاجتماعية،ط4،(لبنان: بيروت،1397هـ)، سكجها ، بر الوالدين في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة،ط1،(الأردن: عمان، المكتبة الإسلامية، 1403هـ)ص 35. الحمد، محمد بن إبراهيم ،عقوق الوالدين، ، ط1،(السعودية: الرياض، دار ابن خزيمـــه ،1417 هـ 1996م)ص60. [↑](#footnote-ref-195)
196. ()يستسخر: الاستسخار من السخرية. [↑](#footnote-ref-196)
197. ()الأدب المفرد، للبخاري(ص7)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص35). [↑](#footnote-ref-197)
198. ()سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان (3/17رقم الحديث: 2528 )، سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، (2/930رقم الحديث: 2782 )، وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم 1199. [↑](#footnote-ref-198)
199. () ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص40. [↑](#footnote-ref-199)
200. ()سورة الإسراء، الآية: 23 [↑](#footnote-ref-200)
201. () مصنف عبدالرزاق(11/132)، ابن الجوزي، البر والصلة، مرجع سابق، ص42. [↑](#footnote-ref-201)
202. () ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص66. [↑](#footnote-ref-202)
203. () تقدم تخريجه. [↑](#footnote-ref-203)
204. () الطرطوشي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص99. [↑](#footnote-ref-204)
205. () مصنف عبدالرزاق(9/129). [↑](#footnote-ref-205)
206. () ابن الجوزي، بر الوالدين، مرجع سابق، ص67. [↑](#footnote-ref-206)
207. () المصدر السابق. [↑](#footnote-ref-207)
208. () ابن الأثير، مرجع سابق، (3/276)، ابن منظور، مرجع سابق، (10/257). [↑](#footnote-ref-208)
209. () ابن منظور، مرجع سابق، (1/401)، الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص1286، الزبيدي، مرجع سابق، (2/464). [↑](#footnote-ref-209)
210. () المراجع السابقة. [↑](#footnote-ref-210)
211. ()سورة البقرة، الآية: 276 [↑](#footnote-ref-211)
212. ()سورة الإسراء، الآية: 24 [↑](#footnote-ref-212)
213. ()سورة البقرة، الآية: 31 [↑](#footnote-ref-213)
214. ()سورة الإسراء، الآية: 24 [↑](#footnote-ref-214)
215. ()القرطبي، مرجع سابق، (10/244). [↑](#footnote-ref-215)
216. () سورة الشعراء، الآية: 18 [↑](#footnote-ref-216)
217. () ابن كثير، مرجع سابق، (6/137). [↑](#footnote-ref-217)
218. ()سورة آل عمران، الآية: 79 [↑](#footnote-ref-218)
219. ()سورة البقرة، الآية: 276 [↑](#footnote-ref-219)
220. () الفَلُوّ: المُهْرُ الصَّغير، وَقِيلَ: هُوَالفَطِيم مِنْ أوْلاد ذَواتِ الحِافِر. ابن الأثير، مرجع سابق، (3/474)، الفيومي، مرجع سابق، (2/481). [↑](#footnote-ref-220)
221. () صحيح البخاري، كتاب الزكاة (2/108رقم الحديث: 1410). صحيح مسلم: كتاب الزكاة، (2/702رقم الحديث: 1014). [↑](#footnote-ref-221)
222. ()الأصفهانى، مرجع سابق، (ص336). [↑](#footnote-ref-222)
223. ()البيضاوي، مرجع سابق، (1/28). [↑](#footnote-ref-223)
224. () ابن عاشور، مرجع سابق، (19/111). [↑](#footnote-ref-224)
225. ( ) الذيفاني، عبد الله احمد، تاريخ التربية وفلسفاتها، (لبنان: بيروت، دار العلم للملايين، 1997م)ص 20. [↑](#footnote-ref-225)
226. ()الشيباني، فلسفة التربية الإسلامية،( الدار العربية للكتاب، 1988م. )(ص313). [↑](#footnote-ref-226)
227. ()الحازمي، أصول التربية الإسلامية،ط1،(السعودية: الرياض، دار عالم الكتب ، 1420هـ-2000م )،ص45. [↑](#footnote-ref-227)
228. () سورة الأنعام، الآية: 153. [↑](#footnote-ref-228)
229. ()سورة المائدة، الآية: 3. [↑](#footnote-ref-229)
230. ()الشيباني، مرجع سابق، ص319. [↑](#footnote-ref-230)
231. ()سورة النساء، الآية: 3. [↑](#footnote-ref-231)
232. ()سورة البقرة، الآية: 275. [↑](#footnote-ref-232)
233. () المرصفي، محمد علي محمد، في التربية الإسلامية بحوث ودراسات، ط1، (مصر: القاهرة، مكتبة وهبة، 1407هـ-1987م)ص11. [↑](#footnote-ref-233)
234. ()سورة القصص، الآية: 77 [↑](#footnote-ref-234)
235. ()عميرة، عبد الرحمن، منهج القرآن في تربية الرجال، ط1( السعودية: الرياض، مكتبة عكاظ، 1401هـ- 1981م)ص22-23. [↑](#footnote-ref-235)
236. ()الحازمي، مرجع سابق، ص52. [↑](#footnote-ref-236)
237. () ابن منظور، مرجع سابق، (1/473)، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص125. [↑](#footnote-ref-237)
238. ()الرومي، فهد، خصائص القرآن، ، ط4، (1409هـ، بدون ذكر الناشر) ص18. [↑](#footnote-ref-238)
239. ()الشائب، أحمد، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط7، (مصر: القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ، 1396 هـ)ص44. [↑](#footnote-ref-239)
240. () العمار، حمد ناصر، أساليب الدعوة الإسلامية، ط1، (السعودية: الرياض، دار إشبيلية، 1416هـ) ص 27 – 37. [↑](#footnote-ref-240)
241. () سورة النحل، الآية: 125. [↑](#footnote-ref-241)
242. ()ابن القيم، مفتاح دار السعادة، (1/153). [↑](#footnote-ref-242)
243. () الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص1415، ابن منظور، مرجع سابق، (12/143). [↑](#footnote-ref-243)
244. () العمر، ناصر سليمان، الحكمة، ط1، (السعودية: الرياض، دار الوطن، 1412هـ)ص9. [↑](#footnote-ref-244)
245. () ابن القيم، مدارج السالكين، (2/448). [↑](#footnote-ref-245)
246. () صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: باب من رفع صوته بالعلم (1/22رقم الحديث: 60)، صحيح مسلم كتاب الطهارة باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (1/213رقم الحديث: 240). [↑](#footnote-ref-246)
247. () النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها: النحلاوي ط1، (سوريا: دمشق، دار الفكر، الأولى 1399 هـ، 1979 م )ص252. [↑](#footnote-ref-247)
248. () مجموع الفتاوى(19/164)، ابن القيم، مدارج السالكين، مرجع سابق، (1/442). [↑](#footnote-ref-248)
249. () النحلاوي، مرجع سابق، (ص287)، زيدان، عبدالكريم، أصول الدعوة، ط3، (لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، 1408 هـ، 1987 م )ص437. [↑](#footnote-ref-249)
250. () زيدان، مرجع سابق، (ص437). [↑](#footnote-ref-250)
251. () سورة النساء، الآية: 63. [↑](#footnote-ref-251)
252. () سنن أبي داوود ،كتاب السنة، باب: لزوم السنة(4/200رقم الحديث: 4607)، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع (5/44رقم الحديث: 2676)، سنن ابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (1/16رقم الحديث: 43)، وصححه الألباني في ارواء الغليل(8/107برقم2455). [↑](#footnote-ref-252)
253. () الحداد، أحمد بن عبد العزيز بن قاسم، أخلاق النبي في القرآن والسنة، ط2، (لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1419 هـ، 1999 م )(3/1090). [↑](#footnote-ref-253)
254. ()سورة النساء، الآية: 58 [↑](#footnote-ref-254)
255. () صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا(1/15رقم الحديث: 31)، صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب: إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، (4/2214رقم الحديث: 2888). [↑](#footnote-ref-255)
256. ()الشلهوب، فؤاد، المعلم الأول صلى الله عليه وسلم قدوة لكل معلم ومعلمة، فؤاد الشهلوب، ط1، (السعودية: الرياض، دار القاسم، 1417هـ) ص94. [↑](#footnote-ref-256)
257. () ابن عاشور، مرجع سابق، (14/328)، [↑](#footnote-ref-257)
258. () سورةالبقرة،الآية:84-85. [↑](#footnote-ref-258)
259. () سورة النحل ،الآية: 125. [↑](#footnote-ref-259)
260. () الهاشمي، عبدالحميد، الرسول العربي المربي، ط1، (سوريا: دمشق، دارالثقافةللجميع1401هـ- 1981م) ص443. [↑](#footnote-ref-260)
261. ()سورة الأنعام، الآية: 90 [↑](#footnote-ref-261)
262. ()سورة الأحزاب، الآية: 21 [↑](#footnote-ref-262)
263. ()سورة الممتحنة، الآية: 4 [↑](#footnote-ref-263)
264. ()صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الآذان للمسافرين إذا كانوا جماعة(1/128رقم الحديث: 631). [↑](#footnote-ref-264)
265. ()صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر(2/943رقم الحديث: 1297). [↑](#footnote-ref-265)
266. () صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط(3/193رقم الحديث: 2731). [↑](#footnote-ref-266)
267. ()سورة البقرة، الآية: 204 [↑](#footnote-ref-267)
268. ()البارودي، محمد سعيد، الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان؛ ط1، (السعودية: جدة، ، دار الوفاء، 1407هـ)ص267. [↑](#footnote-ref-268)
269. ()المغذوي، عبدالرحيم، وسائل الدعوة؛ ط1، (السعودية: الرياض، دار إشبيلية، 1420هـ)ص116. [↑](#footnote-ref-269)
270. ()سورة يوسف، الآية: 111. [↑](#footnote-ref-270)
271. ()سورة الحِجر، الآية: 9. [↑](#footnote-ref-271)
272. ()سورة البقرة، الآية: 131 [↑](#footnote-ref-272)
273. ()أبو السعود، مرجع سابق، (1/ 163). [↑](#footnote-ref-273)
274. ()سورة الصافات، الآية: 101-105. [↑](#footnote-ref-274)
275. () العسكري، حسن بن عبد الله بن سهل أبو الهلال، جمهرة الأمثال، ط2، (لبنان: بيروت، دار الفكر، 1988م) (1/4-5). [↑](#footnote-ref-275)
276. ()السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط1، ( لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م). (1/374). [↑](#footnote-ref-276)
277. ()أبو الشيخ، الأصفهاني، الأمثال في الحديث النبوي، ط2، (الهند: بومباي، الدار السلفيّة، (1408هـ). ، ص18. [↑](#footnote-ref-277)
278. () البيانوني، عبد المجيد: ضرب الأمثال في القرآن أهدافه التربوية وآثاره، ص64. [↑](#footnote-ref-278)
279. () صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه(4/2250رقم الحديث: 2937). [↑](#footnote-ref-279)
280. () صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل السجود(1/160رقم الحديث: 680)، وصحيح مسلم باب معرفة طريق الرؤية (1/163رقم الحديث: 182). [↑](#footnote-ref-280)
281. ()صحيح البخاري، كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله (9/93 رقم الحديث: 7283)، وصحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم(4/1788رقم الحديث: 2283). [↑](#footnote-ref-281)
282. ()صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته(3/164رقم الحديث: 2622). [↑](#footnote-ref-282)
283. (1) النجار، يوسف محمد، النهج التربوية للعلماء والمربين المسلمين، ط1، (لبنان: بيروت، دار ابن حزم، 1420ﻫ)ص107-108. [↑](#footnote-ref-283)
284. ()سورة الحج، الآية: 2. [↑](#footnote-ref-284)
285. ()سورة الزُّخرُف، الآية: 68-73. [↑](#footnote-ref-285)
286. (2) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا إله الا الله(1/96رقم الحديث: 96). [↑](#footnote-ref-286)
287. () صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية(1/15رقم الحديث: 30)، صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفهما يغلبه(3/ 1282رقم الحديث: 1661). [↑](#footnote-ref-287)
288. () ابن منظور، مرجع سابق، (10/261)، ابن فارس، مرجع سابق، (4/125). [↑](#footnote-ref-288)
289. ()سورة النحل، الآية: 72 [↑](#footnote-ref-289)
290. ()سورة الكهف، الآية: 46 [↑](#footnote-ref-290)
291. ()صحيح مسلم کتاب الوصية ، باب ما يلحق الانسان من الثواب بعد وفاته ، قال الالباني حديث حسن (3326) صحيح الجامع [↑](#footnote-ref-291)
292. () سنن ابن ماجه، المقدمة، باب ثواب معلم الناس الخير(1/88رقم الحديث: 242)، شعب الإيمان، للبيهقي(5/121رقم الحديث: 3174)، وحسنه الألباني في إرواء الغليل (6/29). [↑](#footnote-ref-292)
293. ()سورة الشورى، الآية: 49-50. [↑](#footnote-ref-293)
294. ()سورة الإسراء، الآية: 23. [↑](#footnote-ref-294)
295. ()سورة التغابن، الآية: 14 [↑](#footnote-ref-295)
296. () ابن تيمية، مرجع سابق، (10/149). [↑](#footnote-ref-296)
297. ()سورة الأحقاف، الآية: 15-16. [↑](#footnote-ref-297)
298. ()سورة مريم، الآية:12-14. [↑](#footnote-ref-298)
299. ()سورة إبراهيم، الآية: 40-41. [↑](#footnote-ref-299)
300. ()سورة آل عمران، الآية: 14 [↑](#footnote-ref-300)
301. ()القرطبي، مرجع سابق، (10/358). [↑](#footnote-ref-301)
302. ()سورة الكهف، الآية: 7 [↑](#footnote-ref-302)
303. ()سورة التغابن، الآية: 15 [↑](#footnote-ref-303)
304. () تفسيرالماوردي = النكت والعيون(6/25)، البغوي، مرجع سابق، (5/105)، ، ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، (4/294)، قطب، مرجع سابق، (6/3589). [↑](#footnote-ref-304)
305. ()سورة المنافقون، الآية: 9 [↑](#footnote-ref-305)
306. ()سورة التوبة، الآية: 24 [↑](#footnote-ref-306)
307. ()سورة التغابن، الآية: 14 [↑](#footnote-ref-307)
308. ()سورة التحريم، الآية: 6 [↑](#footnote-ref-308)
309. () صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن(2/5رقم الحديث: 893)، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل(3/ 1459رقم الحديث: 1829). [↑](#footnote-ref-309)
310. () سورة التحريم، الآية: 6. [↑](#footnote-ref-310)
311. () الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، (لبنان: بيروت، دار المعرفة، (3/72). [↑](#footnote-ref-311)
312. () القيرواني، أحمد بن إبراهيم ابن الجزار: كتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم، ط1، (لبنان: بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1404هـ) ص14. [↑](#footnote-ref-312)
313. ()ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق: عبدالقادرالأرناؤوط، ط1، (سوريا: دمشق، مكتبة دارالبيان، 1391 – 1971)ص229. [↑](#footnote-ref-313)
314. ()سورة التحريم، الآية: 6 [↑](#footnote-ref-314)
315. ()سورة الأنبياء، الآية: 51-54. [↑](#footnote-ref-315)
316. ()سورة البقرة، الآية: 200 [↑](#footnote-ref-316)
317. () الطبري، مرجع سابق، (4/198)، البغوي، مرجع سابق، (1/257)، الرازي، مرجع سابق، (5/334). [↑](#footnote-ref-317)
318. () تفسيرالقرآن العظيم، لابن أبي حاتم(2/356). [↑](#footnote-ref-318)
319. () سورة مريم، الآية: 28 [↑](#footnote-ref-319)
320. ()الطبري، مرجع سابق، (18/187)، البغوي، مرجع سابق، (3/231)، ابن كثير، مرجع سابق، (5/227). [↑](#footnote-ref-320)
321. ()سورة الكهف، الآية: 82. [↑](#footnote-ref-321)
322. () ابن كثير، مرجع سابق، (5/186-187). [↑](#footnote-ref-322)
323. () سنن النسائي(10/401). [↑](#footnote-ref-323)
324. ()سورة غافر، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-324)
325. () ابن القيم، تحفة المودود بأحكام المولود، مرجع سابق، ص73. [↑](#footnote-ref-325)
326. ()سورة الفرقان، الآية: 74 [↑](#footnote-ref-326)
327. () صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم(8/10رقم الحديث: 6011)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلّة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم(4/ 1999رقم الحديث: 2586). [↑](#footnote-ref-327)
328. () صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره(1/103رقم الحديث: 481)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلّة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم(4/ 1999رقم الحديث: 2585). [↑](#footnote-ref-328)
329. () المناوي، مرجع سابق، (5/514). [↑](#footnote-ref-329)
330. () النووي، مرجع سابق، (16/139). [↑](#footnote-ref-330)
331. ()سورةالزُّخرُف، الآية: 22. [↑](#footnote-ref-331)
332. ()سورة الحجرات، الآية: 10. [↑](#footnote-ref-332)
333. () الفيروزآبادى، مرجع سابق، ص1343، و الزَّبيدي، مرجع سابق، (40/209)، والفيومي، مرجع سابق، (2/662). [↑](#footnote-ref-333)
334. () الأصفهانى، مرجع سابق، ص873. [↑](#footnote-ref-334)
335. () الألوسي، مرجع سابق، (1/386). [↑](#footnote-ref-335)
336. ()البقرة، الآية: 180 [↑](#footnote-ref-336)
337. ()سورة البقرة: 181 [↑](#footnote-ref-337)
338. ()سورة الأنعام، الآية: 151-153. [↑](#footnote-ref-338)
339. ()سورة البقرة، الآية: 130-133. [↑](#footnote-ref-339)
340. () البغوي، مرجع سابق، (1/170)، والقرطبي، مرجع سابق، (2/75)، أبوحيان، مرجع سابق، (1/636). [↑](#footnote-ref-340)
341. () أبوحيان، مرجع سابق، (1/649). [↑](#footnote-ref-341)
342. ()سورة النحل، الآية: 36 [↑](#footnote-ref-342)
343. ()سورة الأنبياء، الآية: 25 [↑](#footnote-ref-343)
344. ()سورة البقرة، الآية: 132-133 [↑](#footnote-ref-344)
345. ()سورة العنكبوت، الآية: 8. [↑](#footnote-ref-345)
346. ()سورة الأنعام، الآية: 151. [↑](#footnote-ref-346)
347. ()سورة النساء، الآية: 11. [↑](#footnote-ref-347)
348. ()سورة مريم، الآية: 31. [↑](#footnote-ref-348)
349. ()سورة هود، الآية: 42. [↑](#footnote-ref-349)
350. ()سورة الصافات، الآية: 102. [↑](#footnote-ref-350)
351. ()سورة يوسف، الآية: 67. [↑](#footnote-ref-351)
352. ()سورة لقمان، الآية: 13. [↑](#footnote-ref-352)
353. () "بهجة النفوس وتحليتها بمعرفة ما لها وما عليها"؛ عبدالله بن أبي حمزة، بيروت، ط (3) دار الجيل، ( د. ت)، 4/134. [↑](#footnote-ref-353)
354. () القرطبي، مرجع سابق، (2/135)، والسعدي، مرجع سابق، ص66. [↑](#footnote-ref-354)
355. () ابن عطية، مرجع سابق، (2/113)، والقرطبي، مرجع سابق، (2/137). [↑](#footnote-ref-355)
356. ()ابن كثير، مرجع سابق، (2/87)، والسعدي، مرجع سابق، ص66. [↑](#footnote-ref-356)
357. () الرازي، مرجع سابق، (4/64). [↑](#footnote-ref-357)
358. () الزمخشري، مرجع سابق، (1/192). [↑](#footnote-ref-358)
359. () المراغي، مرجع سابق، ( (1/221). [↑](#footnote-ref-359)
360. () ابن حيان، مرجع سابق، (1/637-638). [↑](#footnote-ref-360)
361. ()قطب، مرجع سابق، (1/116). [↑](#footnote-ref-361)
362. () ابن حيان، مرجع سابق، (1/638)، أبو السعود، مرجع سابق، (1/164). [↑](#footnote-ref-362)
363. () البغوي، مرجع سابق، (1/171)، ابن كثير، مرجع سابق، (1/447). [↑](#footnote-ref-363)
364. () القرطبي، مرجع سابق، (16/77)، قطب، مرجع سابق، (1/116). [↑](#footnote-ref-364)
365. () سورة لقمان،الآية:13-19. [↑](#footnote-ref-365)
366. () ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق (3/430)، ابن كثير، مرجع سابق، (6/333). [↑](#footnote-ref-366)
367. () الطبري، مرجع سابق، (20/135)، البغوي، مرجع سابق، (3/587)، ابن كثير، مرجع سابق، (6/236). [↑](#footnote-ref-367)
368. () القرطبي، مرجع سابق، (14/62)، الشوكاني، مرجع سابق، (4/273)، خان، مرجع سابق، (10/283). [↑](#footnote-ref-368)
369. () قطب، مرجع سابق، (5/2788). [↑](#footnote-ref-369)
370. ()السعدي ،مرجع سابق، ص653. [↑](#footnote-ref-370)
371. () سورة لقمان، الآية: 34 [↑](#footnote-ref-371)
372. () ابن كثير، مرجع سابق (6/336). [↑](#footnote-ref-372)
373. ()سورة الأنعام، الآية: 82 [↑](#footnote-ref-373)
374. ()صحيح البخاري، كتاب التفسير،: 13](6/114رقم .الحديث: 4776). [↑](#footnote-ref-374)
375. ()صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب (3/129رقم الحديث: 2447)، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، (4/1996رقم الحديث: 2579). [↑](#footnote-ref-375)
376. ()سورة النساء، الآية: 116 [↑](#footnote-ref-376)
377. () سورة لقمان،الآية:14-15. [↑](#footnote-ref-377)
378. ()الطبري، مرجع سابق، (20/139). [↑](#footnote-ref-378)
379. () قطب، مرجع سابق، (5/2782). [↑](#footnote-ref-379)
380. ()القرطبي، مرجع سابق، (14/66)، الطبري، مرجع سابق، (20/140)، الشوكاني، مرجع سابق، (4/274)، خان، مرجع سابق، (10/286). . [↑](#footnote-ref-380)
381. ()الطبري، مرجع سابق، (20/141)، ابن عطية، مرجع سابق، (4/350)، الشوكاني، مرجع سابق، (4/275)، خان، مرجع سابق، (10/286). . [↑](#footnote-ref-381)
382. () الرازي، مرجع سابق، (25/121) [↑](#footnote-ref-382)
383. () سورة لقمان،الآية:17. [↑](#footnote-ref-383)
384. () ابن تيمية، مرجع سابق،(28/62). [↑](#footnote-ref-384)
385. ()سورة التوبة، الآية: 71. [↑](#footnote-ref-385)
386. () ابن تيمية، مرجع سابق، (28/65). [↑](#footnote-ref-386)
387. () الغزالي، مرجع سابق،(2/306). [↑](#footnote-ref-387)
388. () العودة، سلمان بن فهد، من وسائل دفع الغربة، ط1، (السعودية: الدمام، دار ابن الجوزي، 1412هـ-1992م) ص127. [↑](#footnote-ref-388)
389. () ابن فارس، مرجع سابق، (3/329)، الفيومي، مرجع سابق، (1/331)، زين الدين الرازي، مرجع سابق، ص172. [↑](#footnote-ref-389)
390. () العثيمين، محمد بن صالح، مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين جمع وترتيب فهد بن ناصر السليمان، ط2، (السعودية: الرياض، دار الثريا للنشر، 1414هـ- 1994م)(6/17). [↑](#footnote-ref-390)
391. ()قطب، مرجع سابق، (5/2782) [↑](#footnote-ref-391)
392. ()ابن كثير، مرجع سابق، (6/338)، الشنقيطي، مرجع سابق، (6/180) [↑](#footnote-ref-392)
393. ()السعدي ، مرجع سابق، ص 648. [↑](#footnote-ref-393)
394. () القرطبي، مرجع سابق، (14/70)، ابن عطية، مرجع سابق، (4/351). [↑](#footnote-ref-394)
395. ()سورة الإسراء، الآية: 37. [↑](#footnote-ref-395)
396. ()ابن كثيرمرجع سابق، (5/75)، الشنقيطي، مرجع سابق، (3/156) [↑](#footnote-ref-396)
397. () ابن كثير، مرجع سابق، (6/339)، قطب، مرجع سابق، (5/2790)، السعدي، مرجع سابق، ص648. [↑](#footnote-ref-397)
398. ()ابن كثير، مرجع سابق، (6/339) [↑](#footnote-ref-398)
399. ()القرطبي، مرجع سابق، (14/72)، ابن كثير، مرجع سابق، (6/339) [↑](#footnote-ref-399)
400. ()سورة العنكبوت، الآية: 45 [↑](#footnote-ref-400)